

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة منتوري \*قسنطينة\*

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية  
قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي: .....

السلسلة: .....

نمو مدينة باتنة و حتمية التحول نحو الأطراف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية  
تخصص : تهيئة حضرية

تحت إشراف :  
الأستاذ الدكتور : محمد الهادي لعروق

من إعداد:  
سويسي فوزية

أعضاء اللجنة المناقشة:

- |               |                        |                      |                            |
|---------------|------------------------|----------------------|----------------------------|
| رئيسا         | جامعة منتوري - قسنطينة | أستاذ التعليم العالي | الدكتور: صلاح الدين شراد   |
| مشرفا و مقررا | جامعة منتوري - قسنطينة | أستاذ التعليم العالي | الدكتور: محمد الهادي لعروق |
| ممتحنا        | جامعة منتوري - قسنطينة | أستاذ التعليم العالي | الدكتور: غانم عبد الغاني   |
| ممتحنا        | جامعة منتوري - قسنطينة | أستاذ التعليم العالي | الدكتور: حفيظ العايب       |

المقدمة العامة :

عرفت مدينة باتنة منذ الاستقلال تطورا واسعا، في جميع المجالات، على غرار باقي مدن الوطن، جراء سياسة التصنيع المعتمدة من طرف الدولة في المرحلة الأولى بالنسبة للمدن الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة)، حيث شهدت هذه المدن موجات هجرة كبيرة أدت إلى تسارع وتيرة النمو الحضري وتضخم أحجامها وقد أدى التوسع العمراني السريع إلى جذب المزيد من سكان الأرياف وظهور إشكالية اختلال التوازن بين السكن والسكان من جهة وغياب تام للمشاريع القاعدية والتجهيزات المرافقة لسكن. إذ يتجلى ذلك بوضوح في بناء ضواحي سكنية جديدة في شكل مجمعات سكنية كبرى دون الاهتمام بتركيبها الوظيفي. سرعان ما تحول إلى أحياء للنوم مما يسبب ضغطا على التجهيزات العامة والخدمات الاجتماعية بالمدن الكبرى وكحل عاجل لهذه الوضعية جاءت المرحلة الثانية للتصنيع في حدود السبعينات بحيث حاولت الجزائر نقل الصناعة وتوطينها بالمدن الداخلية بهدف دعمها، تسميتها والتخفيف من حدة التزوح الريفي الذي استفحل تجاه المدن الكبرى، حيث أنشأت مناطق صناعية عبر كامل التراب الوطني، ومدينة باتنة واحدة من المدن الداخلية التي استفادت من سياسة التصنيع سنة 1971 باعتبارها من أهم المدن الداخلية، لموقعها الاستراتيجي، الذي يكسبها دور ولاية عبور لعدة ولايات مجاورة عبر محاور هامة منها أم البواقي وميلة في الشمال بسكرة ومسيلة في الجنوب، خنشلة في الشرق وسطيف في الغرب وهذا باستعمال المحاور المرورية التالية (محور رقم 3، رقم 75، رقم 28، رقم 88). إضافة إلى أنها تعتبر بوابة الجنوب، تسيطر على إقليم واسع كونها أهم مركز في قضاء الأوراس النمامشة وبصفتها عنصرا أساسيا للهضاب العليا الشرقية تطمح أن تكون قطبا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا نظرا لتاريخها العريق. ولوزن سكانها المعثر والتجهيزات الكبرى التي تتمتع ما جعل منها محل أنظار الدولة مما زاد من هيمنتها في الحجم والوظيفة (نتيجة نمو السكان، التزوح الريفي) وأدى إلى تطور عمراني سريع، استهلاك كبير للمجال، نتج عنه استنفاد الاحتياطات العقارية.

وبالنظر إلى وجود عوائق للتوسع المجالي الطبيعية وأخرى غير طبيعية مثل المنطقة الصناعية والمنطقة العسكرية اللتان تربعان على مساحة معتبرة تقدر بـ 251.15 هكتار للأولى و 130 هكتار للثانية و اللتان تقعان ضمن النسيج.

وحتى تتمكن المدينة من لعب دور محوري في مجالها كان لابد من الأخذ بعين الاعتبار هذه العوائق وإيجاد الحلول لها. بحيث أصبح البحث عن إمكانات أخرى للتوسع المجالي حتمية لا مفر منها لفك الضغط على المركز الرئيسي. كحل عاجل لهذه الوضعية جاءت في البداية مشاريع المناطق الحضرية الجديدة بحيث استفادت المدينة من أربعة مناطق حضرية جديدة. لم يتم إنشاء إلا منطقتين منها فقط الأولى جنوب المدينة والثانية غربها أو آخر المخطط الرباعي الثاني 1978 إضافة إلى مشروع المدينة الجديدة إمدغاسن في مطلع التسعينيات التي جاءت على رأس مشروع ضخيم ضمن تفعيل خيار الهضاب العليا لفك احتناق النسيج العمراني على المدن الكبرى، واستقر القرار السياسي على إنشاء أربعة مدن جديدة سيدي عبد الله بالجزائر العاصمة، بوغزول

بالمدينة، عين باي بقسنطينة، ومدينة إمدغاسن باتنة، أطلق هذا المشروع بتاريخ جانفي 1995 بالضبط عند مدخل بلدية عين ياقوت، 25 كلم شمال مدينة باتنة إضافة إلى مشروع المنطقة الصناعية (قدائين) المكتملة للمدينة. بحيث يتربع المشروع على 600 هكتار والمنطقة الصناعية على 129 هكتار. إضافة إلى التحفيزات التي أعطيت للمواطنين بحيث بلغ سعر المتر المربع الموجه للبناء بـ 80 دج لتحفيز نزوح السكان إليها. لكن المشروع بقي حبرا على ورق لأسباب سياسية. بحيث استفادت المدينة مكانه مطار "بن بولعيد" على بعد 3 كلم من المدينة.

هذا إضافة إلى شكل جديد من أشكال التوسع ما يعرف بالنمو التحويلي أي من المركز الأصلي تجاه المدن التوابع. وهي البلديات الحدودية كمرحلة أولى بلدية فسديس، تازولت، عيون عصفير، واد الشعبة خاصة وأما تكون تلاحم كلي للبلديتين تازولت وفسديس، على محورين هامين هما الطريق الوطني رقم 03 بالنسبة لفسديس وتازولت على الطريق الوطني رقم 31 اللتان تبعدان على المدينة من 10 إلى 12 كلم.

#### أولا الإشكالية :

من خلال هذا العرض تبرز إشكالية البحث حول التوسع السريع للمدينة ومدى مساهمة هذه المدن في تنظيم مجالها الحضري. خاصة عند ظهور التلاحم العمراني بين البلديتين والنسيج الأصلي لمدينة باتنة. هذه المدينة التي تعتبر حديثة النشأة نسبيا حيث يعود تاريخ نشأتها سنة 1844م والتي عرفت تدفقات هامة من النازحين خاصة منها في الفترة 1954-1966 إذ بلغ صافي الهجرة أقصاه 107.96% لتتخفص إلى 42.7% في الفترة 1966-1977 كما تشير التعدادات الرسمية إلى التزايد المستمر لسكان المدينة<sup>(1)</sup> حيث أصبحت المدينة تعاني من إشكالية في توسعها في ظل التراكم الكبير للسكان داخل المساحة المعمورة في موضع لم تراعي فيه رؤية مستقبلية توسعية لأن نشأة المدينة كانت لأغراض عسكرية - كما سيأتي ذكره في اللمحة التاريخية-.

لهذا نرى أن حل إشكالية نمو المدينة يكمن في تحويل نموها عبر المدن التوابع. التي ترتبط معها بعلاقات متينة والتي تبعد عن المدينة بمسافة كبيرة حوالي 12 كلم، وهي من الشمال الشرقي بلدية فسديس، من الشرق بلدية عيون العصفير، في الجنوب بلدية تازولت، الجنوب الغربي بلدية واد الشعبة. (وهي في الواقع سبعة بلديات تحيط ببلدية باتنة استثنينا منها بلدنا سريانة وواد الماء نظرا للحواجز الطبيعية وعدم وجود كفاءات عقارية لاحتضان توسع المدينة بها).

والواقعة على أهم المحاور الطرق الوطنية الطريق الوطني رقم 03، الطريق الوطني رقم 31، حط السكة الحديدية، الطريق الوطني رقم 88.....، إضافة إلى توفر بعض الشروط لاستقبال الفائض. وهو ما دعى إليها المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1994 الذي كان مقترح والذي يمثل التجمع المشكل من بلدية باتنة

(1) بوراس شهرزاد الديناميكية المجالية و الأشكال الحضرية بمدينة باتنة، رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية قسنطينة 2001 ص 39

تازولت، فسدیس، عیون عصافیر، واد الشعبة، والذي أعيدت دراسته حيث أوكلت الهيئة التنفيذية لبلدية باتنة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 1996 المخطط أعيدت دراسته بإعداد مخطط التهيئة والتعمير عاص بلدية باتنة عوض السابق.

في إطار المخطط الولائي للتهيئة العمرانية الذي قسم الولايات إلى وحدات للتهيئة ووحدات إلى وحدات أقل بحيث كان التجمع (باتنة، تازولت، فسدیس، واد الشعبة، عیون عصافیر) ينتمي إلى الوحدة B3 إضافة إلى مدينة عين توتة. والذي من بين توصياته ما يلي:

- جرد أو عمل حوصلة لاستغلال المجال لكل التجمع ، لمعرفة المساحة المستهلكة وما تبقى منها للاستعمال.

- معرفة الثروات والممتلكات.

- تحويل عدة مشاريع واقتراح زراعة الشبه الحضري- السكن، التجهيزات، اجتماعية الإدارية، منطقة نشاطات، الرياضة...

تحويل التسيير من منطقة باتنة باقتراح برامج على مستوى التجمعات الصغيرة والأهله بالسكان نسبيا قليلة التطور والتي تكون أقطاب المساعدة.. الخ. إلا أنه تم توقيف هذه العمليات بتوقيف هذا المخطط.

حيث لم نسجل عمليات تحويل ونقل السكان عدا عملية واحدة نحو بلدية عیون عصافیر.

في غياب عملية التحويل الطوعي المنظم و المؤطر سحلنا تحويل السكان بشكل تلقائي لهاته المدن من

خلال البناءات الفردية التي تمتد على طول المحاور التي تعبر المدن التوابع، مما يشكل تلاحم كلي بين بلديتي

فسدیس، تازولت، ومدينة باتنة على محورين الطريق الوطني رقم 3 ورقم 31، وبوادر التلاحم بأنحاء لميردي

و التجمع الثانوي حملة ( بلدية واد الشعبة) وكذلك بوادر التلاحم بأنحاء عیون العصافیر ( قرية اشتراكية)

للإجابة على إشكالية الموضوع لابد من الإجابة على الأسئلة التالية:

✓ ما هي العوامل التي أدت إلى نمو المدينة على هاته الوتيرة؟

✓ ما هي وتيرة النمو الحضري مجاليا وسكانيا ما هي أشكاله؟

✓ ما هي طبيعة العلاقات بين المدن التوابع ومدينة باتنة؟

✓ ما هي الانعكاسات المجالية والوظيفية لهاته العلاقة؟

✓ كيف لهذه المدن أن تساهم في تنظيم محكم للمجال الحضري؟

ثانيا : منهجية البحث : مع البحث وبحثت حملة بلدية تازولت فسدیس، تازولت واد

اعتمدنا في هذا البحث للمنهج التحليلي على مستويين : الأول : مستوى المدينة

الأول: مستوى مدينة باتنة: بتحليل أبعاد إشكالية نمو المدينة

ثانيا : مستوى مدينة تازولت : بتحليل أبعاد إشكالية نمو المدينة

## مقدمة عامة :

الثاني: على مستوى المدن التوابع: إمكانيات المدن التوابع وعلاقتها مع مدينة باتنة بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا المنهج الوصفي و المنهج الكمي لمعالجة الموضوع وهذا بتحديد أبعاد إشكالية نمو المدينة.

- إبراز إمكانيات التوابع  
- تحديد اتجاهات السكان في اقتناء الحاجيات و تلبية الرغبات ( استثمارة 10 % من أسر المدن التوابع )

ثالثا: خطوات البحث : مر البحث بالمراحل التالية: مع المعلومات والبيانات التي تقدم الموضوع

الأولى: هي مرحلة البحث النظري أوالمكتب وهي مرحلة الدراسة النظرية وفيها تم الإطلاع على مختلف الوثائق والكتابات التي تقدم الموضوع، مع إجراء مقابلات مع إداريين مكاتب الدراسات، باحثين، السكان، من أجل الإلمام بكل جوانب الموضوع، وعليه قد صدقنا بعض التناقضات والمضاربات خاصة فيما يخص

المعطيات الإحصائية المحصل عليها. بعون الله تمكنا من الوصول إلى الإحصائيات التي تقدم الموضوع بأكثر مصدقة مع مايتطابق والواقع، وهذا بوجود البحث مرحلة البحث الميداني.

الثانية: وهي مرحلة البحث الميداني، وهي أصعب وأطول مرحلة إمتدت إلى آخر لحظة من إنجاز هذا البحث وهي في الوقت نفسه الركيزة الأساسية للبحث، تم من خلالها جمع كل المعطيات والمعلومات المتعلقة بالموضوع

وتمثلت في البداية بالاتصال بمختلف المصالح والإدارات والمديريات، مكاتب دراسات المتواجدة على مستوى المدينة.

- مديرية أملاك الدولة لمدينة باتنة.  
- مديرية التعمير والبناء والسكن DUCH

- مكتب الإنجازات العمرانية باتنة URBA  
- مصلحة الأرشيف لمدينة باتنة

- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية DPAT  
- مديرية التريبة،مديرية المنافسة والأسعار، مديرية الصحة

- مصلحة مسح الأراضي Cadastre  
- الفرقة التجارية لمدينة باتنة

- المصالح التقنية لبلديات باتنة، تازولت، عيون العصافر، واد الشعبة، فسديس  
- مديرية النقل لولاية باتنة

العمل الميداني: إستخدمت كآدات لجمع البيانات ومعطيات خاصة بالمدن التوابع( فسديس، تازولت، واد الشعبة، عيون العصافر). وتضمنت الإستثمارة أربع محاور أساسية، تضمنت 22 سؤالا والتي كان لها دور في

إثراء الموضوع ورفع الغموض والتناقضات التي إنتابت المرحلة الأولى وإعتمدنا في توزيع الإستثمارة على أسلوب العينة حيث شملت على 10% من إجمالي الأسر بالمدن الأربعة المقدر عددهم بـ 4111 أسرة

حسب تعدادات 1998 ووزعت الإستمارة كما يلي (226 إستمارة بمدينة تازولت، 57 إستمارة بمدينة فسديس، 65 إستمارة بمدينة واد الشعبة، 60 إستمارة بمدينة عيون العصارف)

بالنسبة للتوزيع كان على مستوى الإكماليات والثانويات بحيث راعينا في إختيار المدارس توزيعها على التجمعات الرئيسية للبلديات مع تجنب الإخوة الأشقاء الدارسين في نفس الإكمالية أو الثانوية.

الثالثة: وهي مرحلة تحليل المعطيات، بعد إستكمال جمع المعطيات والمعلومات التي تقدم الموضوع سواء من حيث المراجع النظرية أو المعطيات الإحصائية من خلال البحث الميداني، قمنا بفرزها وتحليلها في أشكال وخرائط، بيانات وجداول، والخروج بالمؤهلات والنقائص والمشاكل لحل إشكالية الموضوع. بحيث تم هيكلة البحث بثلاثة فصول متالية.

### الفصل الأول: واقع النمو الحضري لمدينة باتنة وحمية التحول إلى المدن التوابع

أولاً: مميزات الموقع الجغرافي للمدينة وتحليل الموضوع

ثانياً: مراحل النمو العمراني للمدينة

ثالثاً: واقع النمو السكاني للمدينة والتوزيع المحلي للسكان

الهدف من هذا العنصر هو الوقوف على عوائق التوصل الطبيعية وغير الطبيعية، تشخيص أبعاد النمو المتسارع للمدينة والتي تشكل محددات جديدة لنمو المدينة، تتطلب إلى إستثمار المواقع خارج مجالها.

### الفصل الثاني: خصائص المدن التوابع وإنعكاساتها المحلية والوظيفية على المدينة

أولاً: حالة النسيج العمراني للتوابع

ثانياً: الإنعكاسات المحلية للتوسع على المدينة

ثالثاً: الإنعكاسات الوظيفية للتوابع على المدينة

الهدف من هذا الفصل هو تقديم من رؤيا شاملة لإمكانية المدن التوابع وإمكانية التوجيه توسع باتنة نحو هذه المدن في ظل وجود واقع عمري تحتتم هذا الخيار (توسع فوضوي بإتجاهات المدن التوابع)

### الفصل الثالث: مدى مساهمة التوابع في تنظيم المجال الحضري للمدينة

أولاً: مدى مساهمة التوابع في التوسع المحلي للمدينة (خاصة السكن والمرافق والتجهيزات)

ثانياً: مدى مساهمة أدوات التعمير في التنظيم العمراني للمدينة وأطرافها.

ثالثاً: كيفية إدماج هذه المدن ضمن منطقتي تهيئة شامل.

الهدف من هذا الفصل الوقوف على خيارات أدوات التعمير فيما يخص توسع المدينة ومدى إرتباطها بالواقع خاصة من خلال التطبيق وإبراز خيارات بديلة خاصة من خلال الدراسة الميدانية (للواقع المعاشي)

## مقدمة:

يتطرق هذا الفصل إلى الأسباب المؤدية لتوجه نمو باتنة نحو المدن التوابع، من خلال دراسة واقع النمو خصائصه ومميزاته بإبراز مكوناته ومؤهلته ومن ثم أهميته.

إن التواصل العمراني لا بد له من موضع ملائم من حيث الخصائص الموضعية التي سوف نتناولها في هذا الموضوع، بحسب أهميتها كما لا ننسى بعض الأسباب الأخرى والتي ليس للطبيعة دخل فيها.

كما أن دراسة النمو الحضري السريع الذي عرفته المدينة له أسبابه المباشرة بعد تحليل النمو السكاني (الحجمهم، تطورهم، النمو السكاني السنوي)، وكذلك التمييز بين ما هو ناتج عن الزيادة الطبيعية والهجرة، وستتطرق على وجه الخصوص لدراسة الهجرة.

## أولا : موقع مدينة باتنة:

## - مقدمة

تتجلى الأهمية الجغرافية للمدن في مدى فعالية الموقع وقدرة الموضع على استيعاب النمو العمراني المتزايد، لأن المدن تقوم في أماكن محددة، لتؤدي خدمات ضرورية للمجتمع يتغير نوعها بمرور الزمن ولكن الذي يحدد الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة، هو طبيعة المكان الذي تقوم عليه، أما العامل الذي يتحكم في نموها ويساعد على تغيير وظائفها هو الموقع.<sup>(1)</sup>

**I- الموقع الجغرافي لمدينة باتنة:** تقع ولاية باتنة ضمن المجموعة الفيزيائية المتشكلة من سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وهي المظاهر الرئيسية لسطح الولاية. تمتد على مساحة قدرها 12038.76 كلم<sup>2</sup>.<sup>(2)</sup>

تتكون من 21 دائرة و61 بلدية يحدها من الشمال كل من ولايتي:

- ميللة وأم البواقي.
- من الجنوب ولاية بسكرة.
- من الغرب ولاية مسيلة.
- من الشرق ولاية خنشلة. (أنظر الخريطة رقم 01).

بالنسبة للبلدية: مساحتها حوالي 11641 هكتار.<sup>(3)</sup> بنسبة 0.97% من المساحة الإجمالية للولاية، يحدها من الشمال بلدية فسديس، ومن الشرق بلدية عيون العصافير، من الجنوب بلدية تازولت ومن الغرب بلدية واد الشعبة. (خريطة رقم 02).

## من الناحية التضاريسية :

\* منطقة جبلية جد متضرسة توجد في الشمال الغربي للبلدية جبل كاسرو، وجبل تارقارت يصل متوسط الارتفاع بهما حوالي 1780م، في الشمال الشرقي جبل عزاب بارتفاع يصل حوالي 1360م.

\* منطقة سهلية: يصل متوسط الارتفاع بها إلى 1040م أين يتوضع النسيج العمراني.

\* مدينة باتنة تحتل مساحة 3393.97 هكتار،<sup>(4)</sup> بنسبة 28.69% من إجمالي البلدية تقع ضمن سلاسل الأطلس يحدها من الجهة الشمالية الشرقية جبل عزاب بارتفاع يصل إلى 1360 م ومن

(1) د/ محمد الهادي العروق: مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص

(2) - Direction de planification et d'aménagement du territoire : monographie de la wilaya de Batna 1998 pI

(3)- Agence National d'Aménagement du territoire de Biskra : plan directeur d'aménagement et d'urbanisme commune de Batna. Rapport d'orientation (phase I) 1998 p11.

(4) بوراس شهرزاد مصدر سابق ص 13



الجهة الجنوبية جبل إيش علي بارتفاع 1815 م كأقصى نقطة ارتفاع في الجهة الغربية جبل توقر بـ 1792 م.

من خلال هذا العرض لموقع المدينة فإنها تتمتع بموقع جيد يسمح لها القيام بمختلف وظائفها. حيث أنها أخذت شكل مثلث في نموها (خريطة رقم 03)، استجابة منها لوجود ظواهر طبيعية (جبال) ساهمت في تحديد شكلها العام، ومنعت نموها في جميع الاتجاهات.

ومن جهة أخرى فإن مدينة باتنة ذات أهمية كبيرة في مجال التبادلات التجارية. فموقعها الجيد جعلها تحتل مكانة كبيرة في الحركة الاقتصادية بين الشمال والجنوب، منذ فترة الاحتلال.

حيث كانت همزة وصل بين الشمال (إقليم التل) والجنوب (إقليم الصحراء) يربطها الطريق الوطني رقم (3) مع كل من ولايتي قسنطينة وسكيكدة نحو الشمال. (تقرت) نحو الجنوب. الطريق الوطني رقم (31) الذي يربطها بجنوبها شرق أريس. والطريق الولائي رقم (55) الرابط بين باتنة وشمال غربها سطيف. كما يقطعها خط السكة الحديدية الذي يربط قسنطينة بتقرت.

هذه المحاور ساهمت في ديناميكية المنطقة وجعلت منها نقطة انتقال بين التل والصحراء. وبالتالي مجال نفوذ أوسع للمدينة، وتحقيق أكبر عدد من العلاقات، جعلها تدعم بمياكل وتجهيزات كبرى (جامعة، مركز جامعي يحتوي على مختلف التخصصات، مجمع إسلامي (أول نوفمبر) بنوك، خدمات صحية ذات مستوى عالي) مما أدى إلى زيادة في حجم النسيج العمراني واستنفاد الأراضي الصالحة للتعمير. كما أن مدينة باتنة تشكل المقر الرئيسي للولاية حيث توظف بالإضافة إلى مجالها كل من بلديتي فسديس وواد الشعبة.

الجدول رقم -1- التقسيم الإداري لدائرة باتنة

دائرة	بلدية	تجمع رئيسي	تجمع ثانوي
باتنة	باتنة	باتنة	طريق قسنطينة
	واد الشعبة	لمريدي	حملة، الشعبة
	فسديس	فسديس المركز (كساية)	بوعكاز بن شادي فسديس المزرعة

DPAT : Monographie de la Wilaya de Batna 2002

## II - الموضوع:

## مقدمة:

يقصد بالموضع الحيز الترابي الذي يشغله النسيج العمراني للمدينة. إذ يرتبط قيام المدن بنوع الوظيفة التي قام من أجلها.<sup>(1)</sup> وكما هو معلوم فإن مدينة باتنة تعتبر ذات نشأة عسكرية، أختير موضعها لغرض حراسة الطريق الجنوبي القسنطيني نحو الواحات، وتسهيل الوصول إلى الكتل الأوراسية. بحيث تركز الجنود الفرنسيين في مخيم عسكري سمي (le Camp) المعسكر والذي أصبح فيما بعد حي من أحياء مدينة باتنة، بحيث لم تكن هناك رؤية مستقبلية توسعية (استيطانية) "فهي شبيهة بأبراج المراقبة التي كانت تضعها فرنسا على الطرق، وفيما بعد أصبحت تجمعات سكانية، من ثم قرى ثم تحولت إلى مدن صغيرة". وعلى العكس فإن نمو مدينة باتنة كان بوتيرة سريعة، وهذا لإستراتيجية الموقع كما ذكر سالفًا.

## 1 - الطبوغرافيا:

- اعتمادا على الخريطة الطبوغرافية 1/25000 تبين لنا أن موضع مدينة باتنة يتميز بالانبساط كونها توضع في منخفض رسوبي، يحيط به الجبال من كل ناحية. هذه الجبال تحدد لنا شكل هندسي مثلث لموضع المدينة تتجه قاعدته نحو الشمال الغربي، ورأسه نحو الجنوب الشرقي بحيث يصل أدنى ارتفاع إلى 1040م. فوق مستوى سطح البحر أين يتموضع نسيج النواة الاستعمارية. كما يصل أعلى ارتفاع إلى 1100. هذه الميزة الطبيعية منعت توسع المدينة في جميع الاتجاهات. خاصة في الفترة الحالية بعد تشبع نسيجها. بحيث أضحي البحث عن حلول أخرى لتوسع المدينة خارج محيطها أمرا لا بد منه والذي ظهرت بوادره في كل من مدينة فسديس وتازولت، واد الشعبة وعيون العصفير (أنظر خريطة رقم 04).

2- الانحدارات: تتحكم الانحدارات في نمو النسيج العمراني، كما تحدد توسعه في المستقبل، وتسهل عملية تصريف المياه كلما ازدادت نسبتها، بحيث يمكن أن يميز 4 فئات (الخريطة رقم 05)

- نسبة 0 - 3%: وهي فئة ذات انحدار ضعيف جدا، وهي الفئة المميزة لمجال المدينة، تمثل أراضي منبسطة تماما لا تتطلب تكاليف كبيرة لعملية التهيئة، إلا أنها تواجه عائق الفيضانات وتشكل نسبة 83.30% من إجمالي المدينة حوالي 2827.02 هـ.

- 4 - 8%: انحدار ضعيف نسبيا، ويعتبر المستوى الأمثل في عمليات البناء والتهيئة، يشغل حوالي 172.53 هـ بنسبة 5.08% من إجمالي المدينة، توجد خاصة في الشمال الشرقي للمدينة .

- 9 - 12%: وهي ذات انحدار متوسط تتواجد في شمال المدينة خاصة، تشغل حوالي 203.66 هـ بنسبة 6% من إجمالي المدينة.

(1) بوراس شهرزاد: مصدر سابق. ص 15.

- 13-25%: تتطلب تكاليف باهضة للتهيئة، تشغل مساحة 190.76 هـ بنسبة 5.62% من إجمالي المدينة، وتميز جزء صغير من المناطق المحيطة بها شمالا وجنوبا. \*دراسة موضع المدينة والانحدارات يجرنا إلى تحديد المناطق الصالحة للتعمير، وقوة تحمل الأراضي للبنىات، وهذا لا يتأتى لنا إلا بدراسة الشبكة الهيدروغرافية وجيولوجية المنطقة .

**3- جيولوجية المنطقة :** إن تركيب موضع مدينة باتنة يعود إلى تكوينات الزمن الرابع والثالث، الذي يبرز في عصر الميوسين.

والزمن الثاني يبرز في عصر الكريتاسي الأسفل (الألي) والجوراسي الأعلى والترياسي والزمن الثاني : الكريتاسي الأسفل (الألي) الجوراسي العلوي وتظهر مكوناته على شكل خليط من الحصى والكلس (في بعض الأحيان دوليميني)، الكلس الحصى، الطين الأحمر الحصى ببعض مستويات المارن.

الترياسي من أقدم التكتشفات يتكون من جزأين، جزء علوي يتكون بدوره من خليط المارن والكلس، وجزء سفلي يتكون من المارن وحده.

تكوينات الزمن الثالث: هي صخور مقاومتها متوسطة لتحمل البنىات. الميوسين يكشف في طبقات حطامية حمراء تحتوي على حصى وكونقلميرا. كما تتوضع هذه الطبقات على أرضي الكريتاسي . تتكشف مكونات الزمن الثاني والثالث على الجبال المحيطة بالمدينة جنوبا وشمالا وشرقا. كما تتخلل النسيج العمراني في الاتجاه الشمالي الشرقي .

ترسبات الزمن الرابع: عبارة عن رواسب فيضية (غرين) مغطاة بقشرة كلسية تظهر بسمك متغير من 0 إلى 2م. كما تكون هذه الترسبات مناطق التشعبات الشديدة وهي مميزة لموضع المدينة.<sup>(1)</sup>

**4- الشبكة الهيدروغرافية :** تموضع المدينة في منخفض تطوقه الجبال من جميع الجهات، جعلها مصب للأودية، تنطلق من الأودية الأخرى المحيطة بها، والتي بعد أن تتجمع على مشارف المدينة تخرقها وأهمها: أ- واد القرزي : ويخترق المدينة جنوب شمال، والذي ينطلق من روافد جبل توفق في الجهة الغربية. وهو هو مصب لكل المياه السطحية للمدينة ويبلغ صيبيه 487م<sup>3</sup>ثا<sup>(2)</sup>

ب- واد باتنة: يخترق المدينة شرق غرب ويبلغ الصبيب الأعلى 95م<sup>3</sup>ثا<sup>(3)</sup>، وهذه الأودية تستعمل كقنوات لتصريف المياه المستعملة. أنظر الخريطة رقم (06)

إضافة إلى الوديان هناك مصادر أخرى متمثلة في الآبار والعيون والينابيع، تشكلت نتيجة تكوين أحمضة مائية يرجع تكوينها للزمن الرابع. هذه المصادر قد تساهم هي الأخرى في حدوث الفيضانات.

(1) + (2) + (3) وريدة شتوح، فييحة بن بودرنة: استهلاك المجال في مدينة باتنة، مذكرة تخرج في تهيئة المدن والأقاليم، 1991، ص 10

## 5- الدراسة الجيوتقنية: (صلاحية الأراضي للتعمر)

من خلال الدراسات التي تعرضنا إليها سابقا (الانحدارات، الشبكة الهيدرولوجية الجيولوجية) يمكننا تحديد المناطق الصالحة للتعمر وقوة تحمل الأراضي للبنىات .

عموما فإن مدينة باتنة، تتميز بأراضي معظمها صالحة للتعمر، ماعدا قسم صغير جدا موجود شمال المدينة. (أنظر الخريطة رقم 07). هذا ما أكدته نتائج لدراسة ميكانيك التربة في نقاط مختلفة من المدينة سنة 1974. قام بها المخبر الوطني للأشغال العمومية والبناء.<sup>(1)</sup> وبالتالي فإن توسع المدينة يطرح إشكالية في الموضوع، خاصة بالنسبة للنسيج الحالي أو القائم ، إلا أنه حاليا وبعد استنفاد جزء كبير من الأراضي السهلة التعمر داخل النسيج الحضري، يتم استغلال بعض المواضع التي تتطلب إمكانيات هامة، لإنجاز أشغال التهيئة و المتمثلة في مشروع 190 مسكن في شمال المدينة بحي المجزرة<sup>(2)</sup> على سبيل المثال، والتي تبقى غير كافية مما يستوجب حلول أخرى تحول التوسع خارج المدينة.

خلاصة إلى ما سبق ذكره، فإن هناك نوعين من العوائق التي تقف كحاجز أمام التعمر وتوسع المدينة.

## II - عوائق التوسع:

## أ- عوائق طبيعية:

1. الأودية: يتميز إقليم مدينة باتنة بشبكة هيدرولوجية، ذات كثافة متوسطة. الأودية تأخذ مصدرها من المنطقة الجبلية الشمالية، لتتوزع مغذية أودية السهل، وتتمثل في وادين رئيسيين هما:

- واد باتنة: يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب، يبلغ صبيبها الأعلى 95 م<sup>3</sup>/ثا<sup>(3)</sup>

- واد قرزي: يخترق المدينة من الجنوب إلى الشمال، وهو مجمع لجميع مياه المصادر السطحية للمدينة، يبلغ صبيبها 487 م<sup>3</sup>/ثا<sup>(4)</sup>، وهو ذو جريان دائم، هذه الأودية تتخذ كقنوات تصريف المياه المستعملة، خاصة منها واد قرزي.

وكثيرا ما كانت هذه الأودية سبب في خسائر معتبرة نتيجة الفيضانات، خاصة وأن المدينة

تتموضع في منخفض تطوقه الجبال من جميع الجهات. تصريف المياه منها يسبب فياضانات مثال:

\* فياضانات سبتمبر سنة 1983<sup>(5)</sup>

\* فياضانات جويلية 1987، بطاقة 370 م<sup>3</sup>/ثا<sup>(6)</sup>، أدى إلى تشويه مظهر المدينة وتسبب كذلك في خسائر هامة.

(1) + (3) + (4) وريدة شتوح، فتيحة بن بودرنة، مرجع سابق ص 17

(2) + (5) + (6) بوارس شهرزاد مصدر سابق ص 110

هناك وديان أخرى، منها واد تازولت، وواد بوغدن، اللذان يأخذان منطلقهما من المرتفعات الشرقية للبلدية، وباعتبار المناطق الموجودة بالقرب منها مجردة. يساهم ذلك في جريان كبير للمياه، حيث تلتقي مياه الأمطار في الجنوب الشرقي لتجمع وتعبّر حاليا مركز المدينة بواسطة قناتين **le canal** **canal ceinture, talwag**، هذين الأخيرين ليس لهما طاقة كافية وكلاهما يلتقيان عند واد قرزي الذي يبقى الجتمع الطبيعي الوحيد لمياه المدينة كلها.

ولقد تم إنشاء مجمع للمياه بحجم 80000 م<sup>3</sup>،<sup>(1)</sup> من المياه عند نقطة التقاء واد باتنة مع واد إيدن وذلك من أجل تبديد مياه الفيضانات، أما بالنسبة لمياه السيالان في الأجزاء الأخرى للتجمع هي أقل أهمية، تأخذ مجرى لها عن طريق قنوات الحماية المنحزرة لهذا الغرض، ما عدا الجزء الغربي للولاية.

**2- الغابات والجبال:** وهي محيطية بالنسيج الحضري للمدينة، حيث توجد مجموعة من الجبال يكسوها غطاء نباتي غير كثيف تشكل عائق كبير أمام التعمير المستقبلي.

الجدول رقم 02- منطقة باتنة : مدى صلاحية الأراضي للتعمير

درجة الإنحدار	التركيب الصخري	الهيدرولوجيا	العطاء النباتي	صلاحية الأراضي للتعمير
0 - 3 %	قشرة + رواسب فيضية	واد قرزي واد باتنة	أراضي صالحة لزراعة الحبوب مع وجود خطر الغمر	أراضي صالحة للتعمير
4 - 8 %	كلس + مارن + حصي + طين	مياه السيالان التجمع المؤقت	أراضي مستغلة للتشجير	يعتبر مستوى أمثل في عمليات البناء والتهيئة
9 - 12 %	كلس + حصي + مارن + طين	مياه السيالان المتفرق المؤقت	غابات ذات تشكيلة عرعار + صنوبر	أراضي ذات انحدار متوسط صالحة للتعمير بعد التهيئة مكلفة
13 - 25 %	مارن	مياه السيالان المتفرق المؤقت	صنوبر + بلوط	أراضي شديدة الانحدار غير صالحة للتعمير

المصدر : وريدة شتوح فتيحة بو درنة استهلاك المجال في مدينة باتنة ص 20

(1) PDAU comme du Batna opcit p 29

ب- عوائق غير طبيعية وهي:

**1- المنطقة الصناعية:** تقع شمال غرب المدينة، تشغل مساحة صافية 251.15 هـ،<sup>(1)</sup> كونها مدمجة ضمن المحيط الحضري للتجمع، وتشكل عائق كبير أمام توسعه.

**2- المنطقة العسكرية:** تشغل مساحة 130 هـ،<sup>(2)</sup> تقع ضمن النسيج العمراني للمدينة شمال شرقها، فهي بذلك تشكل حاجز أمام توسع المدينة.

**3- الاستغلال الفلاحي للأراضي في المدينة:** إن دراسة المتغيرات الخاصة بالانحدارات والتركيب الصخري تقدم لنا في الغالب أراضي صالحة للتعمير، ومن جهة ثانية ذات مردودية زراعية لا بأس بها. ويختلف الاستغلال الفلاحي باختلاف هذه المتغيرات.

- أنماط الاستغلال الفلاحي:

\* الحبوب: تشغل أراضي ذات انحدار بسيط من 0 - 3%، مع تطور المدينة مجاليا استهلكت هذه الأراضي من طرف العمران، حيث لم يبق منها سوى بعض المساحات الشاغرة داخل المدينة وهي مخصصة لمشاريع مستقبلية.

\* التشجير: هذا النمط يسود السفوح الداخلية لحماية تربتها من الانجراف والتخدد، وبالتالي حماية المدينة من مياه السيول ذات الصبيب العالي، بحيث كلما كانت التربة متماسكة يبقى السيول ضعيف.

\* الغطاء النباتي: ويتمثل في الغابات وهي غابات متدهورة، شأنها شأن كل غابات الأوراس التي تم حرقها خلال حرب التحرير، تحيط هذه الغابات بالمدينة كما يحيط بها الجبال، وتحتل الأراضي ذات انحدار أعلى، أي على رؤوس الجبال. وتتكون هذه الغابات من الصنوبر والعرعار والبلوط.

\* أراضي غير صالحة للزراعة: تشغل مساحات صغيرة في المنطقة، ويوجد الجزء الأكبر منها خارج الحدود العمرانية في الشمال الشرقي للمنطقة (طريق قسنطينة).

**الخلاصة:**

من خلال هذه الدراسة للاستغلال الفلاحي للأراضي، نلاحظ أن الغابات والمناطق المشجرة تحتل

مساحة لا بأس بها من منطقة الدراسة، وهي تدخل ضمن الاتفاقات وتشكل عائقا أمام التوسع العمراني

(1) + (2) ANAT Pdau commune de Batna 1998 phase 1, Opcit, p5.

### 3- نفاذ الاحتياط العقاري:

من المعروف أن مدينة باتنة بنيت لأغراض عسكرية، إذ لم يراع أثناء اختيار موضعها التوسع العمراني المستقبلي. بالإضافة إلى المساحة التي تحتلها المنطقتين العسكرية والصناعية، فإن لمناطق الارتفاق (servitude) دور كبير في نفاذ الاحتياط العقاري.

حيث أثرت الوضعية العقارية بصفة قوية على التوسع الحضري لمناطق الارتفاق، لمدينة باتنة الذي بلغ سكانها 273534 نسمة عام 48، وهي تعاني أزمة عقارية امتدت طيلة السنوات الأخيرة بشكل بات يهدد مسيرة التنمية، ويستتفز مبالغ طائلة من الميزانية، بحيث نجد 463 قضية عقارية مطروحة أمام العدالة، من قبل المواطنين وملاك الأراضي ضد البلدية، التي ورثت وضعا خطيرا. أضيف لها 300 ملف منح مزدوج لقطع أرضية. وقد دفع نفاذ الاحتياط العقاري من ناحية أخرى، إلى لجوء البلدية إلى إصدار تعليمات للوكالة العقارية المحلية. تنص على حظر بيع ما تبقى من جيوب عقارية على قلتها لمدة خمس سنوات كاملة، تفاديا للانسداد الكلي<sup>(1)</sup>

#### IV- العقار :

#### مقدمة :

هو جانب مهم في دراستنا، ساهم بشكل أو بآخر في رسم الصورة الحالية للمدينة، إذ أن الأصول القانونية للأراضي لم تطرح مشكل كبير بعد الاستقلال مباشرة، إلا بمرور سنوات نظرا للفراغ القانوني أو غياب قوانين ردية تتحكم في الوضعية، مما أدى إلى تشكيل أزمة عقارية للمدينة، في إطار التحولات التي عرفتتها.

#### 1- الاحتلال الفرنسي وتدخلاته في النظام العقاري للمدينة:

من المعروف أن الاحتلال الفرنسي سن قوانين يتمكن من خلالها استغلال الأراضي الجزائرية، وهي في الأصل امتداد للقوانين الفرنسية، منها قانون 1834.<sup>(2)</sup> مفاده امتداد تطبيق القوانين الفرنسية إلى الجزائر - على اعتبار الجزائر فرنسية- ووضع نصوص عززت أحكام القانون في ضبط كل التصرفات العقارية. وكان الهدف منها الاستيلاء على أراضي الجزائريين الذين ثاروا ضد فرنسا، وهو قانون 1851<sup>(3)</sup>

وصدر في نفس السنة، قانون آخر يقتضي بتطبيق القانون الفرنسي على المعاملات التي يكون أخذ المعمارين طرفا فيها، وأهم قانون صدر في هذا الشأن قانون le senatus consulte عام 1863 في 22

(1)- يومية الشروق 2003/04/14 ص 4

(2) + (3) بوراس شهرزاد، مصدر سابق، ص 114.

أفريل. " تشكيل الملكية للأراضي المشغولة من طرف العرب وقسمت الأراضي إلى زراعية، رعوية، سكنية، ويتم شراء أراضي الجزائريين من طرف المعمرين والجزائريين، تعزز هذا القانون بقانون آخر *le petit sénatus consulte*، ولقد عمل هذا القانون مع القانون فاربي الذي ظهر في 26 جويلية 1873، على تحسين الأداة القانونية، التي تسهل تحويل الأراضي. حيث تشكلت الملكية الخاصة الفردية على الملكية الجماعية، وقامت بتثبيتها على الملكية الخاصة "أراضي الملك". والتي كانت موجودة سابقا لكن بصفة غير رسمية، كما أخضعت التبادلات العقارية إلى القانون الفرنسي، وبالتالي وضعت حد لكل التعاملات التقليدية الخاصة بكل الأراضي القبلية. مما يعني فرنسة الأراضي الجزائرية. بعد استكمال الاستيلاء على الأراضي، قسم الاستعمار الأراضي إلى ثلاثة أقسام: ملك، العرش، أراضي مفرنسة.

أ- أراضي الملك: الأراضي التي هي لمجموعة من الناس، تربطهم صلة القرابة. بحيث كانت التصرفات التي ترد عليها خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية، والوثائق تحرر من طرف القاضي الشرعي، أو حفظة القرآن بحضور شهود.

ب- أراضي العرش: كانت تشغل بصفة جماعية من طرف الجزائريين، ولم تكن لهم عليها سوى حق الانتفاع، وصدر بشأنها قانون يقضي بإمكانية انتقال ملكيتها للأوربيين، بعد أن كانت خاضعة للسلطة المختصة مع بقائها خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية.

ج- الأراضي المفرنسة: وهي كل الأراضي التي تم الاستيلاء عليها بمختلف الوسائل التي استعملها المحتل، من أجل الحصول على أكثر قدر ممكن من الأراضي الخصب، هذا النمط من الأراضي كان القانون المدني الفرنسي هو المطبق عليه في جميع الحالات أو المعاملات. وفيما يخص العقارات، فجميع العقود التي من شأنها إنشاء أو نقل أو إنهاء حق الملكية، أو الحقوق العينية الأخرى التي يجب تحريرها من طرف موثق وتسجيلها، وهذا لتمكين احتجاج بها على الغير. واستمر صدور القوانين من أجل ضمان أملاك المعمرين وتثبيت النفوذ الفرنسي إلى غاية 26 مارس 1956،<sup>(1)</sup> بحيث ظهر مرسوم يهدف إلى استبدال الأراضي وتجميع كل ملكية على حدى، لإعادة توزيع القطع الأرضية، من أجل هيكلية الملكية العقارية ومن أجل خلق محكمة عقارية لتسوية النزاعات والملكيات، لضمان حقوق أصحاب الأراضي المعاد توزيعها. أتى مرسوم آخر في 03 جانفي 1959<sup>(2)</sup>.

في باتنة قسمت الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي إلى عدة ملكيات وهي:

ü الأراضي العسكرية.

ü أراضي العرش (الجماعة).

ü أراضي الملكية الخاصة.

(1) + (2) شهرزاد مصدر سابق ، ص 114 - 115



ن الأراضي العمومية التابعة للدولة.

## 2- الأصول القانونية للأراضي بعد الاستقلال:

بعد وقف القتال، رأت الحكومة الفرنسية أن تحافظ على أمن وأملاك المعمرين، وخاصة الفارين منهم. أصدرت الأمر 20-062 بتاريخ 24 أوت 1962، والذي ينص على ضرورة الاحتياطات العقارية للبلدية وفي نفس السنة وبتاريخ 03 أكتوبر 1962 صدر الأمر 03-62 الذي يتضمن منع بيع وشراء أملاك المعمرين الفارين<sup>(1)</sup>.

بعد الاستقلال كان لزاما على السلطة الوطنية، أن تقوم بتنظيم المجتمع الجزائري بقوانين وطنية. إلا أن إصدارها لم يكن بالأمر الهين، ومن غير المعقول أيضا الإبقاء على القوانين الفرنسية الاستعمارية. وأمام هذه الوضعية أصدر قانون بتاريخ 1962/12/31<sup>(2)</sup>. يقضي بتمديد العمل بكل القوانين الفرنسية التي كانت تسري من ذي قبل مع استبعاد جميع القوانين والنصوص التي تتعارض مع السيادة الوطنية، وبقي القانون الفرنسي يطبق على العقارات الفرنسية، وأحكام الشريعة الإسلامية مطبقة على الأراضي الأخرى

وما لبثت هذه القوانين كثيرا لتصدر بعض المراسيم في 22 مارس، 09 ماي، 26 جويلية<sup>(3)</sup> 1963 كبدية تنظيم قانوني ومن أجل تنظيم السير الذاتي للوحدات والمستثمرات الفلاحية ولضمان الأملاك واستقرار المواطنين الجزائريين.

سنة 1970 اجتهد المشرع الجزائري ليضع قانون التوثيق، يليه سنة 1971 قانون الثورة الزراعية، وفي سنة 1973 قانون إثبات الملكية، سنة 1974 طبقت الاحتياطات العقارية للبلدية، حيث صدر مرسوم وزارى في 1974/02/20<sup>(4)</sup> ينص على أن تكتسب البلدية الأراضي الواقعة تحت محيطها العمراني، كاحتياطات تستقبل البرامج المخططة. ويتم هذا الاكتساب في إطار قانوني، كان ذلك في الجزائر العاصمة كأول بلدية طبق فيها هذا القانون، ثم عمم على كافة بلديات الوطن لتحقيق ما يلي:

- الحصول على الأراضي الضرورية لإقامة التجهيزات والمنشآت العمومية.
- تلبية احتياجات المواطنين من قطع أرضية، مهياً للبناء مقابل أسعار خالية من آثار المضاربة، على أن تأخذ الدولة على عاتقها مشكل السكن الاجتماعي لكن الواقع كان غير ذلك. واستمر بيع الأراضي بطريقة غير قانونية، وكمثال على ذلك حي بوعقال، باركافوراج، كشيدة وبوزوران وهي من أكبر المناطق الفوضوية للمدينة.

في مدينة باتنة بشكل عام تطبيق الاحتياطات العقارية لم يتم بسهولة، لأن السلطات كانت تواجه مشاكل مع المواطنين، إضافة إلى الوضع المتدهور الذي كانت تعيشه المدينة، هذا ما أدى إلى عدة أنواع

(1) + (2) + (3) + (4) بوراس شهرزاد مصدر سابق ، ص 114، 115

من الملكية، خلقت عدة أشكال حضرية وتوسع غير عقلاني باستهلاك معظم الأراضي الصالحة للزراعة، بالرغم من صدور عدة قوانين لكبح التوسع الفوضوي الذي اجتاحت المدينة، وقوانين تضبط التوسعات المخططة (المجموعات الكبرى والتخصصات، الترقية العقارية)، ولوضع حد لهذه الوضعية صدر قانون 90 - 25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990<sup>(1)</sup> المتضمن التوجيه العقاري.

أ- أراضي البلدية: بدأت بلدية باتنة ككل بلديات الوطن، في تطبيق تدريجي للمرسوم المتعلق بالاحتياطات العقارية، وذلك لأن البلدية ليس لها الكفاية المالية لشراء وتغطية جميع الأراضي الداخلة ضمن المحيط الحضري، ولهذا كان إدماجها للأراضي يتم بتحفظ ويرتكز على استراتيجية انتقائية وتدرجية، باكتساب وشراء الأراضي التي ستهياً على أمد قريب، مراعية بذلك الاحتياطات والاحتياجات العائلية للملاك. كما هو مبين في القرار الرئاسي 76-28 الصادر بالجريدة الرسمية 27 فيفري 1976<sup>(2)</sup> لذي ينص على الاحتياطات العائلية السكنية تحسب بـ 20م<sup>2</sup> للفرد. وقد بلغت مساحة أراضي بلدية باتنة 2267.01 هكتار بنسبة 66.8% من مجموع مساحة المدينة البالغ 3393.97 هكتار. وهي نسبة عالية مقارنة بنسب الملكيات الأخرى.

ب- أراضي الملك الخاص: هذا النوع من الملكية يحتل المرتبة الثانية من حيث المساحة، حيث يحتل حوالي 657.08 هكتار من مساحة المدينة وذلك بنسبة 19.36%. وهي عبارة عن تلك الاحتياطات العائلية لملاك الأراضي، بالإضافة إلى الأراضي التي شكلت الملكية الخاصة في الفترات السابقة. في الوقت الذي كانت فيه البلدية تقوم بإدماج الأراضي تدريجياً وبانتقاء، لم يتوقف القطاع الخاص من بيع الأراضي لغرض البناء الفردي. ونظراً للظروف التي سبق ذكرها فيما يخص النمو الديمغرافي الكبير الذي عرفته المدينة والتطور الوظيفي الذي ظهر مع الصناعة، ونظراً لعدم تغطية احتياجات بالنسبة للسكن الاجتماعي، وضعف البلدية مادياً، عانت الأغلبية من السكان ندرة المساكن، ولم يجدوا أمامهم سوى القطاع الخاص، والذي ساهم بقدر وافر في حل المشكلة، إلى جانب قطاع الدولة. إلا أن القطاع الخاص يبحث عن بيع أكبر مساحة ممكنة وبأعلى أسعار ممكنة. ومن هنا ظهرت الأحياء الفوضوية (بوعقال، كشيدة، باركافوراج، وبوزوران.. الخ).

ج- أراضي الدولة: وهي الأراضي التي لم تدمج ضمن الاحتياطات العقارية، والتي لا يملكها شخص أو جماعة، وهي بالتالي ملك للدولة، وتكون إما تركة المعمرين الفرنسيين، سواء كانوا أشخاصاً أو هيئات كبلدية أو الولاية أو الجيش.

وتحتل هذه الأراضي مساحة 339.88 هكتار، بنسبة تقدر بـ 10.01%. بالإضافة إلى أراضي الوديان والتي لا تنتمي إلى البلدية أو الأشخاص وإنما هي ملك للدولة.

(1) + (2) أبو راس شهرزاد مصدر سابق ، ص 117

د- أراضي الجيش: هذا النوع من الملكية يحتل مساحة 130 هكتار من الشمال الشرقي للمدينة ونسبته تقدر بـ 3.83%. وهي أراضي تابعة للجيش، ذات استخدامات عسكرية كالثكنات، ومجالات فارغة للاستخدام المستقبلي جزء منها برمج لإنجاز المحول الشمالي الشرقي، المقترح في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1998.<sup>(1)</sup> هي محرمة على البلدية بحيث لا يمكن إدماجها داخل الاحتياطات العقارية. ويبقى الوصي الشرعي والوحيد عليها هو القطاع العسكري.

### 3- الطبيعة القانونية للأراضي لكل قطاع من المدينة:

- **القطاع الأول:** يشمل مركز المدينة، المشكل من النواة الاستعمارية. وهو عبارة عن أملاك الدولة تم التنازل عنها في إطار قانون 81-01 المؤرخ في 07 فيفري 1981، الخاص بالأملاك الشاغرة للمعمرين يملك القسم الكبير من أصحابها عقود الملكية.
- **القطاع الثاني:** يتمثل في حين كبيرين، تعود ملكية الأرض للخواص (شيخي والزناقي).
- **القطاع الثالث:** بوعقال من بين الملاكين الكبار الذين قسموا الأراضي وباعوا على شكل قطع صغيرة، نجد منهم: الزناقي، معرف، بن سيد، غناي وعجول، حيث يعتبر هؤلاء من أكبر الملاكين للأراضي في مدينة باتنة تحصلوا على أراضي الحي بشرائها من ملاكين خواص في الفترة الاستعمارية انطلاقا من 1930.
- **القطاع الرابع:** متمثل في الحي الفوضوي "كشيدة" ملكية خواص، تعود لأكثر الملاكين معرف وحشاشنة، الذين باعوا قطع أرضية مساحتها 100 م<sup>2</sup> إلى 200 م<sup>2</sup> للأفراد من أجل البناء وذلك في إطار فوضوي (بيع عرفي)، عدا القسم الخاص بالمحتشد الذي كانت تعود أملاكه للدولة، والآن بعد أن تم بيع مساكنه لأشخاص أصبحت ملكا لهم.
- **القطاع الخامس:** يشمل الحي الفوضوي الكبير "باركافوراج"، والمقسم إلى أجزاء منه حي المباركية. حي زموري، أراضي زراعية، كانت تخصص لزراعة الحبوب تعود للملاكين الذين باعوا على شكل قطع أرضية، تتراوح مساحتها ما بين 200 م<sup>2</sup> إلى 300 م<sup>2</sup> وهؤلاء هم المباركية، قودة، ملاحسو، بن خراف.
- **القطاع السادس:** كان عبارة عن أملاك المعمرين في الفترة الاستعمارية، حيث آل للدولة بموجب الأمر 66/102 المؤرخ في 06/05/1966 المتضمن عودة الأملاك الشاغرة للدولة، ثم حولت إلى البلدية في إطار الاحتياطات العقارية، وقسم صغير كان يعود للخواص "كموني"، الذي باع أراضيها للأفراد، والمتمثل في النواة الفوضوية لحي بوزوران.

<sup>(1)</sup> ANAT Pdau commune de Batna 1998 phase1, Opcit p 37.

- القطاع السابع: تعود أراضيها للدولة والبلدية، ولكن جزء منه متمثل في طريق بسكرة، يعود لأحد الملاكين الكبار كموني وبن خراف.
- القطاع الثامن: متمثل في حي فوضوي طريق تازولت، تعود أراضيها لخواص عائلة ملاحسو.
- القطاع التاسع: من أكبر الملاكين نجد عائلة حشاشنة، لتدمج أراضيها فيما بعد في إطار الاحتياطات العقارية، خصصت لإنشاء المنطقة الحضرية الأولى، شهدت مساحتها تغيرات عديدة بنقصانها بسبب أن ملاكيها قاموا ببيعها لهم عن طريق عقود عرفية حيث تم بناء مساكنهم كاستمرار لنمو الحي الفوضوي بوعقال والشهداء.
- القطاع العاشر: معظم أراضيها عبارة عن ملكية خاصة، ما عدا القسم الخاص بالمطار القديم، الذي كان موجود أثناء الفترة الاستعمارية والذي تعود ملكيته للدولة بعد ظهور قانون الاحتياطات العقارية أصبح ملك للبلدية.
- القطاع الحادي عشر: المتمثل في المنطقة الصناعية.
- القطاع الثاني عشر: المتمثل في المنطقة العسكرية (أنظر الخريطة رقم 8).

#### الخلاصة:

من خلال عرض يتبين لنا أن الوضعية العقارية أثرت بصفة فعلية على التوسع الحضري للمدينة، وظهر التوسع الفوضوي الذي فرض نفسه على مستوى النسيج. من خلال الملكية الخاصة للأراضي خاصة الملاكين الكبار الذين قاموا بتجزئة الأراضي وبيعها مجزئة لمختلف فئات المجتمع بأثمان معقولة وعقود عرفية خاصة في المراحل الأولى من توسع المدينة. أما بالنسبة للملكيات الأخرى فقد ساهمت في توسع المدينة دون أي عائق إلا جزء من الأراضي التي كانت مدرجة لتدمج ضمن الاحتياطات العقارية للبلدية، وبفعل الضعف المادي لهاته الأخيرة لم تتمكن من ذلك<sup>(1)</sup> كما أن قضية تعويض السكان لم تتم في الغالب خاصة عند إنجاز المنطقتين الحضريتين.

(1) المصلحة التقنية لمدينة باتنة

ثانيا :التطور العمراني للمدينة بين الواقع وأدوات التهيئة و العمرير :  
مقدمة:

إن العمران هو خير مترجم لما يحدث في أية مدينة من المدن، وهو مؤشر للحضارات المختلفة، وهو لا يزول بزوال الأشخاص، فهو كإرث حضاري يمكن من خلاله استقراء العادات والتقاليد، التي كانت سائدة عبر الأزمنة ومدينة باتنة واحدة من المدن التي عرفت تطور محسوس داخل حوضها الترسبي، الذي توضع داخله أول نواة (النواة الاستعمارية عام 1844).<sup>(1)</sup>

## I- اتجاهات التوسع العمراني حسب مخططات التوجيه:

**1-1 البرنامج الخاص بالأوراس 1967-1968:** لقد كان لهذا البرنامج الأثر الكبير في نهوض المدينة، وإيصالها مستوى حضري، أعطى للمدينة ديناميكية جديدة على مستوى جميع القطاعات، خاصة منها الاجتماعية والاقتصادية.

وكانت المشاريع المبرمجة بصفة عامة تشمل قطاعات الفلاحة، التجارة، الصناعة، المياه، التكوين، التعليم، الصحة والسكن، في قطاع السكن حصلت المدينة على 375 مسكن من بين 1000 مسكن مخصص للولاية.

بصورة عامة، فإن البرنامج تضمن ما يلي:<sup>(2)</sup>

- (1) مشاريع إسكانية جديدة.
- (2) مخازن مجهزة للحبوب والمطاحن.
- (3) مراكز بريدية ومراكز للهاتف الآلي.
- (4) مصانع للأسمدة.
- (5) مصانع للبناء الجاهز ومواد البناء.
- (6) وحدة للصناعات النسيجية هذه الأخيرة أنشأت سنة 1964 وكان البرنامج يهدف إلى توسيعها فقط.
- (7) وحدة لصناعة الجلود.
- (8) مؤسسات متعددة للصناعات الغذائية.
- (9) مستشفيات ووحدات طبية وعيادات خاصة ومراكز للأمومة والطفولة وغيرها.
- (10) محطة للنقل البري في خدمة المسافرين.

<sup>(1)</sup> بو راس شهرزاد مصدر سابق ، ص 23

<sup>(2)</sup> أحمد محمد بودراع: المناطق المتخلقة لمدن العالم الثالث، دراسة بمدينة باتنة- الجزائر دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة القاهرة

سنة 1989 ص 159-160.

(11) مؤسسات تعليمية بجميع أنواعها والإدارية والتكوينية.

(12) مركز جامعي.

(13) مراكز ثقافية وملاعب رياضية.

(14) شبكات للمياه والكهرباء والغاز والطرق وغيرها من المشروعات الأخرى.

لكن أهم المشروعات التي استفادت منها مدينة باتنة، هو إقامة المنطقة الصناعية والتي تقع في الشمال الغربي من المدينة، هذا المشروع لم يتحقق إلا سنة 1971، وقد بلغت مساحتها 22 هكتار، ووفرت مناصب شغل عديدة للمهاجرين.

هذا البرنامج واجه خلال تطبيقه صعوبات متعددة منها نقص الكفاءات التقنية، (مهندسين وتقنيين، حيث أنه لم يكن آنذاك سوى مهندس واحد كرئيس أشغال البناء، 4 مهندسين، للبناء 11 تقنيا (8 جزائريين و3 أجنب) وكذلك 4 معماريين منهم 2 أجنب) ومن الطبيعي أن يؤدي هذا النقص إلى تقلص دور الدولة في مجال توجيه العمران وتنظيمه.<sup>(1)</sup>

### 1-2 المخطط العمراني الرئيسي الأول 1974-1978:

شرع في إنجاز هذا المخطط عام 1974 وهي بداية انطلاق الرباعية الثانية (1974-1977) التي تقرر فيها البدء بالعديد من الأعمال الخاصة، بتنظيم المدينة والاستصلاح وتحسين بعض المناطق السكنية وتجديدها، وجلب المياه الصالحة للشرب، غير أن الأشغال في هذا المجال سارت ببطء ولم تشمل إلا جزء صغير من المدينة. مما جعل تراكم المشاكل شيئا بارزا أو مستمرا، كما سجلت العديد من المشاريع الإسكانية الريفية والحضرية، إلا أن عملية الإنجاز تسير ببطء فمثلا بلغ عدد المساكن المسجلة في إطار البناء الذاتي 4463 مسكن، وعند حدود نهاية فترة المخطط لم تنجز سوى 2990 مسكن<sup>(2)</sup>

إن ظهور المخطط التوجيهي الرئيسي يصادف الوقت الذي واجه استخدام الأرض فيه، مشكل الاستيلاء الفوضوي على المواقع والمساحات المبرجة للمشاريع، التي جاء بها هذا المخطط. مما قلل من جدواه لأنه لم يستوف الحاجات والأوضاع المتغيرة باستمرار، والمتتملة في نمو السكان وازدياد حركة البناء وتوسع المدينة. ومع هذا فإن المخطط يمكن اعتباره كحد فاصل بين النمو العشوائي للمدينة وبين الطموح إلى تخليصها من هذا الوضع، بالإضافة إلى تحديد مناطق التوسع للمدينة وهذا ليس فقط من أجل أخذ مسؤولية السكان الذين قدر عددهم سنة 1977 بـ 102756 نسمة، لتوفير السكن والتجهيزات وضمان تنمية منسجمة بالمدينة، حيث حدد المخطط PUD 77-74 ثلاث قطاعات للتوسع.

(1) + (2) وراس شهرزاد، مصدر سابق، ص22

القطاع (1) شمال شرق المدينة:

- المنطقة العسكرية: احتياط عقاري على المدى الطويل.

- حي بارك افوراج: توسع على المدى المتوسط (برنامج السكن الفردي والبناء الذاتي).

القطاع (2) جنوب وجنوب غرب المدينة

- إنشاء منطقتين سكنيتين حضريتين جديدتين (02 ZHUN) وهي عبارة عن برنامج من السكن شكل عمارات، و4000 قطعة أرض معدة للبناء، بغرض توزيعها على الأشخاص.

- بالإضافة إلى إنجاز المرافق والتجهيزات كالمراكز التجارية- المدارس- الحدائق... والمنطقتين تمثلان نمط من الامتداد الجديد للمدينة، في ناحيتها الجنوبية والجنوبية الغربية. فبالنسبة للأول، التي تشغل الجهة الجنوبية الغربية تناقصت مساحتها بمقدار الثلثين من المساحة المرصحة المقدرة بـ 187.8<sup>(1)</sup> هكتار أثناء الإنجاز.

- كما أن المشروع السكني الذي يضم 3020 مسكن، شهد بدوره تناقصا مستمرا في مساحته ولم يبق إلا الثلث.

إن الإنجازات تتم بشكل جزئي تاركة المجال أمام البناءات الفوضوية، وإن الأراضي المخصصة

لتوزع على المواطنين تم بيعها خلسة من طرف ملاكها بحيث قدرت المساحة الضائعة حوالي  $\frac{3}{4}$  من المساحة المخصصة بها، والمقدرة بـ 231.2 هكتار<sup>(2)</sup>

وأدت الأشغال التي تقوم بها الهيئات المحلية لأجل تنفيذ المشاريع الإسكانية ومد الطرق، إلى هدم

العديد من البناءات الفوضوية، أمام الامتداد العمراني الجديد بغرب وجنوب المدينة. وهذا أدى إلى احتجاج السكان، مما أدى إلى إدخال تعديلات على المخطط.

القطاع (03): توسع مقدر للمنطقة الصناعية في الشمال الغربي للمدينة، إضافة إلى ما سبق أقتراح إنجاز طريقين محولين:

- الأول في الجنوب طريق وطني رقم (3) بطريق وطني رقم (31) إلى اتجاه كشيدة.

- الثاني في الشمال محاطا بالتجمع في اتجاه قسنطينة (أنظر الخريطة رقم 9).

(1) + (2) بو راس شهرزاد مصدر سابق ص 21

### 1-3 المخطط العمراني الثاني 1985:

إنجاز البرنامج المسطر في المخطط العمراني الرئيسي سنة 1978، فيما يخص السكن والتجهيزات، لم يصل إلى هدفه، نظرا لتسارع البناءات الفوضوية الفردية، وانتشارها في جميع جهات المدينة وضعف التحكم والحد من هذه الظاهرة، بالرغم من انطلاق العديد من العمليات لتوقيف انتشار البناءات الغير شرعية.

والاستجابة الملحة في ميدان السكن منها:

- إعادة هيكلة أحياء الضواحي، كشيدة، بوعقال، حي الشهداء، طريق تازولت، باركافوراج، وبوزوران.

- تحديد مركز المدينة.

- توقيع التجهيزات في جميع أنحاء المدينة.

إن تجسيد هذه العمليات تصادف مع انطلاق المخطط العمراني الرئيسي الثاني لسنة 1985، وهدفه تنظيم النسيج الحضري بواسطة إعادة التوازن لمخطط تخصيص الأراضي، لـ 08 قطاعات هي كما يلي:

- تحديد مركز المدينة.

- توقيع التجهيزات في جميع أحياء المدينة.

إن تجسيد هذه العمليات تصادف مع انطلاق المخطط العمراني الثاني لسنة 1985، الذي تكفل بدراسته مكتب الدراسات والإنجازات العمرانية بقسنطينة، والذي كان هدفه تنظيم النسيج الحضري بواسطة إعادة التوازن لمخطط تخصيص الأراضي لـ 08 قطاعات وهي كما يلي:

- مركز المدينة أو النواة الأصلية.

- بوزوران أرض عسكرية تابعة للجيش في باركافوراج.

- طريق تازولت.

- الزمالة، بوعقال.

- حي شيخي.

- كشيدة.

- المنطقة الصناعية.

كما اقترحت بالإضافة إلى المنطقتين الحضريتين السابقتين (1) و(2)، منطقتين حضريتين جديدتين، واحدة في الشمال بوزوران، والأخرى في الشرق في حي باركافوراج، لكن هاتين المنطقتين لم تؤخذا بعين الاعتبار ولم يتم تسجيلهما.

- كما قام هذا المخطط بإعادة برمجة المنطقتين (1) و(2) بإعادة تجهيزهما أيضا.



حيث أصبح عدد المساكن الجماعية 8672 مسكن، و 4013 قطعة أرضية منها 1384 قطعة تشكل أربع تخصيصات داخل المنطقة الأولى، و 252 قطعة في خمسة تخصيصات داخل المنطقة الثانية. كما سيتم استكمال المشاريع التي انطلقت كالمحولين الجنوبي والشمالي . وتبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة الحضرية الأولى 116هـ والثانية 120هـ.

#### 1-4 المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1994-1998 :

- ظهر المخطط التوجيهي والتعمير لسنة، 1994 وعليه تمت المصادقة في جوان 1998، قامت بإنجازه الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT بسكرة)، لإيجاد حل للمشكلة المتمثلة في النمو الحضري الذي تشهده مدينة باتنة، والذي يطرح مشكلا يمكن حله في الحدود الإقليمية لها والأسباب عديدة. عوائق طبيعية (موضع مشيع تحده الجبال، من جميع الجهات تعيق امتداد التعمير). وثقل النمو الديمغرافي بالإضافة إلى الأزمة السكنية، لذلك فالمخطط الأول المقترح كان يمثل التجمع المشكل من بلدية باتنة، تازولت، فسديس، عيون العصافير، واد الشعبة. ونشير إلى أنه لم تتم المصادقة على هذا المخطط لانطلاق مشروع المدينة الجديدة إمدغاسن في نفس السنة.

II - استهلاك مجال :

مقدمة :

من المعلوم أن مدينة باتنة كانت ذات نشأة استعمارية، كان ذلك عام 1843 أين كلف الجنود الفرنسيون من طرف حاكم قسنطينة بإصلاح الأمور في الزيبان و من أجل ذلك أنشأ أول مخيم عسكري في نصف المسافة بين بسكرة وقسنطينة في الجنوب الشرقي محاطا بواسطة جدار على شكل حزام بأربعة أبواب مميز بالتقاء محورين عموديين يربطان أربعة أبواب بحيث جاء مرسوم سنة 1848 ليعطيها اسم لأمبير الجديدة في جوان سنة 1849 أطلق عليها اسم باتنة<sup>(1)</sup>.

الجدول رقم - 03 - استهلاك المجال لمدينة باتنة 1844

المراحل	مساحة المدينة هكتار	الزيادة في كل مرحلة هكتار	الزيادة %	المعدل هـ/سنة
1870-1844	12	-	-	-
1923-1871	26	14	53.85	0.26
1945-1924	150	124	82.67	5.64
1962-1946	209	59	28.23	3.74
1973-1963	1227	1018	82,97	92.54
1984-1974	2431	1204	49.53	109.45
1995-1985	3383	952	28.14	86.54
2000-1996	3394	11	0.32	2.02

المصدر: بوراس شهرزاد مصدر سابق ص 25

1- المرحلة الاستعمارية:

أ- مرحلة 1844-1870: هذه المرحلة تميزت بتشكيل النواة الاستعمارية تمكنت حول محورين شمال واد باتنة، بحيث أنه في البداية قامت بإنشاء معسكر، يضم بالإضافة إلى الثكنة مجموعة مساكن خاصة بالمندوبين الفرنسيين ثم تم فصلهم على الثكنة بصورة ما يعرف حاليا بجي المعسكر، وبالقرب منه جنوبا توجد مجموعة من المساكن للسكان الأصليين ما يعرف بجي الزمالة حاليا. بحيث أن المخطط الهندسي للنواة على شكل مربع، يمتاز بشوارع مستقيمة تتقاطع عموديا فيما بينها، استفادت باتنة بمحافظه للحالة المدنية في 17/10/1885، وفي 18/02/1860 أصبحت لها بلدية تشرف على شؤونها الاجتماعية

(1) ANAT, PDAU, commune de Batna 1998 PHASE (I) p11

وخدماتها التجارية، ومن ثم بدأت المدينة بالتوسع. بحيث كانت مساحتها آنذاك 12 هكتار. الشكل رقم (1)

ب- مرحلة 1871 - 1923: ابتداء من سنة 1871، بدأت المدينة في التوسع، بحيث وصلت مساحتها إلى 26 هكتار، هذا التوسع بدأ حين تم وضع تجهيزات المدينة: مدرستين، كنيسة، السوق المسرح المسجد العتيق (حاليا)، بحيث كان يسمى في السابق مسجد المعسكر (camp)، بالإضافة إلى البلدية، المقبرة المسيحية والمحكمة، تمكنت هذه التجهيزات حول محورين عموديين شارع الجمهورية الذي يربط الباب الجنوبي الشرقي بالباب الشمالي الشرقي، وشارع فرنسا، شارع الاستقلال حاليا الذي يربط الباب الشمالي للمركز بجنوبها. وإلى غاية سنة 1923 كانت المدينة مهيكلتة في قسمين منفصلين بواد باتنة وهما: - النواة العسكرية (داخل المعسكر).

- الزمالة حي تقليدي في الجنوب. الشكل رقم (2)

ج- مرحلة 1924 - 1945: انطلاقا من سنة 1923 برمجت مشاريع عديدة ومهمة في المدينة، بحيث أصبحت مركز إداري وتجاري، مما أدى إلى إنشاء مشروع محطة سكة حديدية، تمتد غرب النواة من الشمال نحو الجنوب، أنشأ الاستعمار مطار عسكري في أقصى الجنوب الغربي للنواة العسكرية، فيما يخص التوسع السكاني فقد تمثل في حي Stand (حاليا الأمير عبد القادر) شمال النواة العسكرية، بحيث ظهرت بعض المساكن الراقية التي عرفت نفس النسيج العمودي القائم، كما هو الحال للنواة على طول امتداد طريق (Mously). أنظر الشكل رقم (3).

هذا بالنسبة للسكان المعمرين، أما للسكان الأصليين فقد استقروا بحي زمالة، ليتسع بشكل كبير نحو الجنوب الشرقي. كما أنشئ حي آخر مجاور في نفس الاتجاه هو حي بوعقال I حاليا، كما وضعت النواة الأولى لتجمع مستقبلي لحي شيخي وهي أحياء بدون تجهيزات، هي في الحقيقة عبارة عن محتشدات بناها الاستعمار، لتجميع سكان الأرياف من أجل عزلهم وتسهيل المراقبة والسيطرة عليهم. والنتيجة أن في هذه المرحلة عرفت النواة نمو عدد السكان حيث انتقل من 11000 نسمة سنة 1925، ليصل سنة 1930 إلى 13000 نسمة، 1940 إلى 15000 نسمة، الذي يفسر انفجار النواة في الاتجاهات الثلاث السابقة. وصلت مساحة المدينة أثناء هذه المرحلة إلى 150 هكتار، بمعدل استهلاك المجال يقدر بـ 5.64 هـ/سنة.

د- المرحلة الرابعة 1946 - 1962: تصادفت هذه المرحلة مع انطلاق الثورة التحريرية، وظهور مخطط قسنطينة 3 أكتوبر 1958، بالإضافة إلى كون مدينة باتنة أصبحت دائرة بالنسبة لإقليمها، حيث استفادت من خلالها بجهاز إداري مستقل عن مدينة قسنطينة. بعد أن كانت تابعة لها في شؤونها الإدارية،

وترجمت هذه الوضعية بحركة عمرانية مكتملة للمراحل السابقة، رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة، وخاصة في إقليمها، بحيث كانت مقسمة حول محورين هما:

- في الشمال (الأحياء الأوربية) المميزة بما يلي دخول المباني الجماعية HLM بـ 180 مسكن في ممرات بن بولعيد Les allées، وحي 158 مسكن وحي الفوريار بـ 100 مسكن جماعي، وذلك في نهاية الخمسينات. وبناء ثكنات في الشمال الشرقي للنواة العسكرية على محور يربط المقبرة المسيحية والمعسكر (le camp) المسمى شارع فرنسا (شارع الاستقلال حاليا).

- في الجنوب (الأحياء التقليدية) إن تجميع السكان في محتشدات (شيخي، الحي التطوري، كشيدة) أدى إلى تشكيل أنوية للسكن الفوضوي بالقرب منها من طرف السكان الأهالي الفارين من بطش الاستعمار، في الجبال المحيطة بالمدينة بالمناطق الريفية، لتتوسع تدريجيا وتشكل أحياء جديدة منها حي كشيدة في الغرب وحي شيخي، كما تشكلت أول نواة حي فوضوي "باركافوراج" في شرق النواة الأصلية وحي آخر في شمالها حي بوزوران. (الشكل رقم 4).

بالإضافة إلى الأحياء الجديدة تواصل توسع الأحياء القديمة أو التقليدية (الزمالة، الشبيخي، بوعقال)، ظهور بوعقال II وذلك من أجل استقبال السكان الذين انتقلوا من 25000 نسمة سنة 1949، إلى 55000 نسمة سنة 1962، وهي زيادة سكانية معتبرة وهذا راجع إلى السياسة الاستعمارية في الأرياف، سياسة الحرق التي أدت إلى الهجرة السكانية الكبيرة نحو مدينة باتنة. مما سهل على الإدارة الفرنسية السيطرة التامة و المراقبة الدائمة للمدينة بعد هجرة سكان الأرياف إليها، و إقامة مساكن مختلفة جدا، ولقد وصلت مساحة المدينة حوالي 209 هكتار، ومعدل استهلاك المجال إلى 3.47 هكتار في السنة .

إلى غاية سنة 1962 م مدينة باتنة نمت حول النواة العسكرية في الشمال هناك الأحياء الأوروبية، و في الجنوب الأحياء التقليدية العربية المفصولة بواسطة مساحات خضراء (losts du jardin)

2- الفترة ما بعد الاستقلال : بعد تعرضنا لنمو المدينة خلال الفترة ما قبل الاستقلال، والتي من خلالها رسمت معالم و أبعاد النمو المستقبلي للمدينة، نستعرض في هذه الفترة توسع المدينة في أربعة مراحل :  
أ- المرحلة 1963 - 1974 : هذه المرحلة تزامنت مع استقلال الجزائر وهي مرحلة صعبة. تحاول فيها الجزائر إعادة البناء و التشييد ، و مدينة باتنة على وجه الخصوص عرفت نزوحا سكانيا كبيرا. إضافة إلى رحيل المعمرين ، فالساكن الشاغرة للمعمرين لم تستجب لحاجيات السكان، بحيث لم تكن هناك تنمية عمرانية ملحوظة، بل استمر نمو الأحياء التقليدية بشكل عشوائي (غير مخطط) .

خلال هذه المرحلة، انطلق برنامج الأوراس 1968، أدى إلى ديناميكية حضرية جديدة، وصلت مساحة المدينة إلى 1227 هكتار بزيادة قدرت 1018 هكتار، بحيث اكتملت صورة المدينة و تمثل نسيجها العمراني في الأحياء التالية : مركز المدينة (النواة الأصلية)، حي شيخي، حي النصر، حي الجزرة، حي بوعقال بأجزائه الثلاثة، حي كشيدة، حي بوزوران، حي باركا فوراج.

ب- المرحلة 1975 - 1984 : إضافة إلى برنامج الأوراس الذي جاء بالعديد من المشاريع، منها مشروع المنطقة الصناعية 1971 ظهر أول مخطط عمراني عرفته المدينة (PUD) (1974-1978) ليعزز ما جاء في برنامج الأوراس. إضافة إلى الحد من التوسع العشوائي، والبناءات الفوضوية، في الاتجاهات الأربعة حي بوعقال، كشيدة، باركافوراج، وبوزران. إضافة إلى توسع جديد في الشمال الغربي للمنطقة الصناعية، والذي من بين أهدافه الرئيسية تحديد مناطق التوسع للمدينة، وذلك للبرجة منطقتين حضريتين جديدتين (1) و(2)، الأولى في جنوب المدينة والثانية في الجنوب الغربي لها.

المخطط العمراني PUD 1978 حدد 3 توجهات للتوسع.

- الأول شمال شرق ويتمثل في المنطقة العسكرية كاحتياط عقاري على المدى الطويل، باركافوراج: توسع على المدى القصير والمتوسط. ويتمثل في برامج للسكن الفردي والبناء الذاتي.

- الجنوب والجنوب الغربي: خلق منطقتين حضريتين ZHUN II ZHUN I برنامج للسكن والتجهيزات للمدى الطويل.

الاتجاه الثالث : توسع قائم في الشمال الغربي أين توجد المنطقة الصناعية، إضافة إلى مناطق التوسع المخطط العمراني (PUD)، برمج خطين: الأول في الجنوب والذي يربط الطريق الوطني رقم 3 RN31 إلى خنشلة. والثاني في الشمال يربط التجمعات باتجاه قسنطينة.

ظهور المنطقة الصناعية أدى إلى ظهور التوسع الفوضوي التلقائي في الشمال الغربي، تميز بسكنات رديئة شوهت مظهر المدينة العام تسكنه فئات اجتماعية مختلفة، الجزء الأكبر منها هم من الوافدين من المناطق الريفية الباحثين عن العمل التعلم وتحسين مستوى المعيشة .

إضافة إلى المنطقة الصناعية، هناك سبب آخر لا يقل أهمية (في التوسع الفوضوي)، وهو قانون الاحتياطات العقارية 1974، الذي أدى بالعديد من السكان المدينة المالكين لقطع كبيرة لتجزئتها وبيعها بالخفاء بعيدا عن المراقبة من طرف السلطات (بيع عربي)، سواء للسكان اللاحقين إلى المدينة، أو الفئات البسيطة من سكانها بأثمان معقولة يقتدر عليها. هذه الأوضاع أدت إلى انفجار التجمع باتجاهات بوعقال، بزوران، كشيدة، باركافوراج، وتامشيط. حيث عرفت تعمير كبير لتصل مساحة المدينة إلى 2431 هكتار، بمعدل استهلاك المجال 109.45 هـ/سنة. المخطط العمراني جاء كذلك ببرامج عريضة لسكن منها السكن الجماعي والفردى ، التخصيصات والتعاونيات والمناطق الحضرية ZHUN .

1- بالنسبة للسكن الفردي :

- التخصيصات: كموني(331 قطعة)، بوغريف(240قطعة)، البستان(385 قطعة)، الزهور (352 قطعة).

- التعاونيات : صيباط (40 قطعة)، سيمبة المجاهدين (32قطعة)، بن باديس(15 قطعة) النجمة ONTF (12قطعة) I و CNEP II (116 قطعة)، نجح(10 قطع)، ياسمينو (22)، الأرز(18)، الرجاء (20)، المستقبل (28)، الأمل (32)، الوفاء (22)، الأزهار (21)، النهضة (22)، سيبوبا (27)، الصلب (20)، الشيليا(19)، CPA (10)، الفتح (18)، الأمل(20).

2- بالنسبة للسكن الجماعي: هذا النمط من السكن مركز على مستوى المنطقتين الحضريتين الجديدتين I وII، إضافة بعض الأراضي الشاغرة داخل النسيج الحضري للمدينة، وحي 742 مسكن وهي:

- حي 742 مسكن (293 مسكن)، حي GRUY2RE (220 مسكن)، حي الفوريار 64 مسكن و CNEP، و 30 مسكن للولاية، حي الموظفين (92 مسكن)، حي 410 مسكن(CAMP)، حي 64 مسكن (50 مسكن).

\* المنطقة الحضرية الأولى:

- حي 1200 مسكن : 1000 مسكن.

- حي SONATIBA 220 مسكن.

\* المنطقة الحضرية الثانية:

- حي 64 مسكن: (72 مسكن CASOREC) و 32 مسكن لعمال التربية، حي الشرطة 40 مسكن، حي 800 مسكن، حي 500 مسكن، حي كشيدة 340 مسكن، 150 مسكن للصناعة.

3- بالنسبة للتجهيزات: جاء مخطط العمران PUD بالعديد من التجهيزات. منها حي جامعي (2200 سرير)، متقنة (2)، المركز الثقافي الإسلامي، ثانوية البنات، متحف المجاهدين، حظيرة متعددة الرياضات، مركز تجاري، محطة حافلات، مقر SAA فندق شيليا، المركز الهاتفي، دار المعلم، مسجد أول نوفمبر، حي إداري، حي جامعي آخر، مركب طبي، مركز التكوين المهني، مركز الأمن الوطني (2)، دار الشباب، 8 متوسطات، موازات مع هذه البرامج السكنية المخططة، تطورت تحت الضغط الديموغرافي تعمير فوضوي في الأحياء الضواحي بوعقال، باركافوراج، دوار الدير، طريق تازولت، كشيدة، أولاد بشينة وبوزران، عن طريق سكنات فردية ذات نوعية رديئة على حساب أراضي زراعية، ومناطق التوسع المستقبلي للتجمع، هذا التعمير الفوضوي الذي تطور كثيرا في الجنوب، أدى إلى انفجار ونمو أفقي للمدينة في جميع الاتجاهات مميز ب بروز مجموع الفوارق بالمقارنة مع مركز المدينة، هذه الأحياء تخلو من التجهيزات والشبكات مما أدى إلى استغلال غير عقلاي للأرض .

### ج- المرحلة 1885 - 1995 : (مرحلة تشعب النسيج الحضري)

استمر التوسع الحضري للمدينة في جميع الاتجاهات، سواء العمليات الطوعية التي جاءت ضمن المخطط العمراني الأول، أو العمليات التلقائية التي قام بها بعض الفئات السكانية، عن طريق عمليات البناء الغير شرعي، الذي استولى على مساحات هامة من المدينة، شكل أحياء فوضوية كبرى هي (بوعقال، باركافوراج، بوزران، وكشيدة)، في الاتجاهات الأربعة لها لتصل مساحتها إلى 3383 هكتار بمعدل استهلاك للمجال قدر بـ 86.54 هكتار/سنة، وهي نسبة معتبرة تبين الاستهلاك الكبير للمجال .

إن البرنامج الخاص للسكن والتجهيزات المسطر في إطار المخطط العمراني PUD لسنة 1978، لم يصل إلى أهدافه نظرا لسرعة البناءات الفوضوية (الفردية)، خاصة وأنه مس أراضي مسطحة في الجهة الجنوبية (تامشيط وبوعقال)، بالإضافة إلى ظهور حيين فوضويين جديدين هما (طريق تازولت وأولاد بشينة). هذا التوسع الغير مخطط خلق عدة مشاكل:

ü مشكل اندماج هذه الأنسجة وعلاقتها بالمركز .

ü نمو أحياء الضواحي بدون تجهيزات وبدون هياكل قاعدية VRD.

ü انفجار التجمع صعب من السير الوظيفي حول المركز المشعب مسبقا .

ü خلق مظهر غير منسجم للنسيج العمراني.

من أجل التحكم في التوسع الفوضوي، والاستجابة إلى الطلبات الملحة للسكن. انطلقت العديد من العمليات في هذه الفترة منها:

- إعادة هيكلة أحياء الضواحي: كشيده، بوعقال، حي الشهداء، طريق تازولت، باركافوراج، وبوزوران.
- تحديد مركز المدينة .
- وضع التجهيزات اللازمة في كل أحياء المدينة. في نفس الوقت إن هذه العمليات تزامنت مع انطلاق المخطط العمراني الرئيسي الثاني لمدينة باتنة 1985، الذي كان هدفه الأساسي تنظيم النسيج الحضري بواسطة إعادة توازن المخطط لـ 8 قطاعات .
- بوزوران: أراضي عسكرية.
- باركافوراج: أراضي عسكرية
- طريق تازولت
- زمالة
- بوعقال
- حي شيخي.
- كشيده.
- المنطقة الصناعية.

أربع مناطق حضرية جديدة بقدرة كلية 10230 مسكن، منها 8672 مسكن جماعي كانت مقترحة في إطار المنطقة الحضرية I في الجنوب، والمنطقة الحضرية II في الجنوب الغربي، المنطقة الحضرية III في الشمال (بوزوران)، والمنطقة الحضرية الرابعة شرق (باركافوراج). بالنسبة لهاتين الأخيرتين لم تنجزا.

إضافة إلى البرنامج السكني للمنطقة الحضرية I و II هناك 3821 سكن موزعة كما يلي:

✓ الترقية العقارية 2392 سكن لمتعاملين خواص وعمومين OPGI, EPLF.

✓ التعاونيات بواسطة 114 مسكن.

✓ تخصيصات بـ 1309 مسكن. كما أن هذه المرحلة عرفت مخطط توجيهي رئيسي للتهيئة

والتعمير سنة 1994، والذي صودق عليه سنة 1998<sup>(1)</sup>.

د- المرحلة 1996-2000: (مرحلة تعمير الجيوب الشاغرة)

(1) ANAT Pdau commune de Batna 1998 phase 1, Opcit, P101.



هذه المرحلة سميت بمرحلة تعمير الجيوب الشاغرة، والتحول إلى توجهات أخرى للتوسع. إن التوسع السريع الذي عرفته المدينة خلال المراحل السابقة، جعلها تصل إلى استغلال مجالات شاغرة داخل النسيج الحضري، كان محتفظ بها كاحتياطات على المدى الطويل، بحيث وصلت مساحة المدينة إلى 3394 هكتار بمعدل استهلاك للمجال قدر بـ 2.2 هـ/ سنة، وهو معدل منخفض. (أنظر الخريطة رقم 10).

#### الخلاصة:

إن النسيج العمراني لمدينة باتنة محاصرا في الشمال الشرقي بالمنطقة العسكرية، والجنوب الغربي للمنطقة الصناعية، في الشمال والجنوب بواسطة تضاريس جبلية، ببوزوران وتامشيط وهي مجالات غير قابل للتعمير، إضافة إلى كونها تشكل مجال أخضر. فالسؤال الواجب طرحه أو الذي يطرح نفسه هو أين يتوجه التعمير، حيث أن البحث عن مجالات شاغرة داخل النسيج العمراني، أصبح ضئيلا عدا بعض العمليات النقطية لمعاملين خواص في ميدان الترقية العقارية.

إن الجواب على السؤال السابق طرحه حول اتجاه التوسع للمدينة، أصبح واضحا بحيث جاءت بوادره نحو طريق تازولت بواسطة سكنات فردية على طول الطريق الوطني رقم (31) بشكل خطي، ليشكل تلاحم مع بلدية تازولت. على طول 10 كلم.

- اتجاه التوسع الثاني نحو بلدية فسديس الواقعة على بعد 10 كلم من بلدية باتنة، ليشكل تلاحم معها، بتوسع شريطي خطي، على طول الطريق الوطني رقم 03.

- اتجاه التوسع الثالث نحو بلدية واد الشعبة على الطريق الولائي رقم (16) باتجاه التجمع الثانوي حملة.

**III - خطة توسع المدينة**

بعد تعرضنا لتوسع المدينة عبر المراحل يتضح لنا توسع المدينة بشكل حلقي في المراحل الأولى كما هو الحال لكل المدن الجزائرية ذات النشأة الاستعمارية طبقا لنظرية الدوائر المتركرة بحيث تأتي النواة الاستعمارية فالأحياء الاستعمارية ثم الأحياء التقليدية (تلقائية) ثم يأتي التوسع الجديد (مبادرة الدولة)، المنطقة الصناعية وهذا ما أوضحته نظرية M-Cote انظر الشكل رقم (5) عن المدن الجزائرية وخطة نموها. ونتيجة العوائق الطبيعية والغير طبيعية لتوسع المدينة أخذت شكل آخر من أشكال التوسع وهو الشكل الخطي من خلال امتداد الطرق.

هذا النموذج اتبعته المدن الكبرى الرئيسية والمراكز الحضرية التي تربطها، وهذا من خلال امتداد الطرق فيما بينها. تكون بذلك تجمعات سكانية على امتداد الخطوط القديمة لشبكة المواصلات الرئيسية التي تتقاطع فيها مراكز سكانية ريفية على طول ذلك المحور.

IV - بلدية باتنة: تقسيم إلى قطاعات عمرانية:

في غالب الدراسات العمرانية يأخذ القطاع كقاعدة لتحليل حيث أن القطاع، يمكن أن يشمل حي سكني واحد كما يمكنه أن يشمل عدة أحياء، أنظر الخريطة رقم - 11 -

الجدول رقم - 04 - القطاعات العمراني في مدينة باتنة :

رقم القطا	اسم القطاع	مساحة القطاع ب هـ	الرتبة من حيث المساحة	نسبة مساحة القطاع إلى إجمالي المدينة	الأحياء التي يشملها
(1)	مركز المدينة	225,52	8	6,64	حي المعسكر، حي الأمير عبد القادر، حي الاخضرار
(2)	الأحياء التقليدية	112,26	12	3,31	حي شيخي، حي النصر، حي الزمالة
(3)	بوعقال	213,33	9	6,28	حي بوعقال الفوضوي حي 742 مسكن(الإخوة خزار)
(4)	كشيدة	349,19	4	10,29	حي كشيدة ، حي أولاد بشينة، حي طريق حملة
(5)	بارك أفوراج	437,4	3	12,89	حي بارك أفوراج ، حي لمباركية
(6)	بوزوران	239,83	7	7,07	حي بوزوران ، حي الجزرة
(7)	الشهداء	142,88	11	4,21	حي الشهداء، حي كموني، حي البستان، حي طريق بسكرة
(8)	طريق تازولت	282,85	6	8,33	حي طريق تازولت، المنطقة الحضرية رقم (I)، حي عميروش ، حي الزهور
(9)	المنطقة الحضرية (I)	330,77	5	9,74	المنطقة الحضرية الجديدة (II)، حي المجاهدين(طريق ك- ل)
(10)	المنطقة الحضرية (II)	445,42	2	13,12	-
(11)	المنطقة الصناعية	458,51	1	13,51	-
(12)	المنطقة العسكرية	156,01	10	4,6	-
المجموع		3397,97		99,99	

المصدر: بو راس شهرزاد الديناميكية الجالية والأشكال الحضرية بمدينة باتنة ص 64

**القطاع الأول:** مركز المدينة يشمل النواة الاستعمارية المشكلة من حي المعسكر حي الأمير عبد القادر، حي الاخضرار يحتل مساحة 225.52 هكتار بنسبة 6.64% من إجمالي مساحة المدينة ويتميز بكونه منطقة تركز الخدمات، والتجارة بالدرجة الأولى.

**القطاع الثاني (الأحياء التقليدية):** يشكل المحيط المباشر لمركز المدينة يضم أقدم أحياء السكن الفردي التي تعود للفترة الاستعمارية (حي شيخي، وحي الزمالة) ويشغل مساحة قدرها 112.26 هكتار بنسبة 3.31% من مجموع المدينة، ويتميز بتوزيع بعض المرافق الإدارية والتعليمية.

**القطاع الثالث (بوعقال):** يلي مباشرة قطاع الأحياء التقليدية في الناحية الجنوبية، يتشكل من أكبر حي فوضوي "بوعقال" كما يشمل حي للسكن الجماعي "الإخوة خزار أو حي 742 مسكن) يحتل مساحة قدرها 213.33 هكتار أي بنسبة 6.28% من إجمالي المدينة، يشمل مجموعة من التجهيزات الكبرى كالمستشفى الجامعي للمدينة ومركز تكوين المهني، والتكوين شبه الطبي.

**القطاع الرابع (كشيدة):** يشمل حي من الأحياء القديمة التي تشكلت أثناء فترة الاحتلال على شكل محتشد يتوسع على شكل بناءات فوضوية لتشكل حي كشيدة، بالإضافة إلى التوسعات الحديثة كأولاد بشينة، وطريق حملة، ميزة هذا القطاع البناء الفردي اللاشعري يحتل مساحة قدرها 349.19 هكتار أي بنسبة 10.29% من إجمالي المدينة.

**القطاع الخامس (باركافوراج):** يقع في الجهة الشرقية لمركز المدينة، يشمل الحي الفوضوي الكبير "باركافوراج" بالإضافة إلى مجموعة من التخصيصات والمساكن الجماعية تصل مساحته إلى 437.4 هكتار أي بنسبة 12.89% من مساحة المدينة.

**القطاع السادس (بوزوران):** يقع شمال مركز المدينة وهو عبارة عن حي سكني بالإضافة إلى مجموعة من التجهيزات الكبرى كالمستشفى وبعض المرافق (كالمقابر.....) يحتل مساحة قدرها 239.83 هكتار بنسبة 7.07% من مساحة المدينة.

**القطاع السابع (الشهداء):** يتواجد جنوب الأحياء التقليدية تشكل من أحياء الفوضوية (حي الشهداء) وأخرى مخططة تخصيص كموني والبستان)، كما توجد به مجموعة من التجهيزات ذات الأهمية الكبرى وتحتل مساحة قدرها 142.88 هكتار بنسبة 4.21% من إجمالي المدينة.

**القطاع الثامن (طريق تازولت):** يتشكل من حي واحد فقط حي (طريق تازولت) نما وتطور على طول الطريق الوطني رقم 31 جنوب شرق المدينة يتميز ببناءات فردية فوضوية ذات نوعية جيدة تسكنه فئات راقية من مجتمع المدينة يخلو من التجهيزات الضرورية تصل مساحته إلى 282.85 هكتار بنسبة 8.33% من مساحة المدينة.

خلاصة :

هذا التقسيم إلى قطاعات عمرانية من شأنه تسهيل عملية تنظيم مجال المدينة .

لكنه تقسيم غير متجانس من حيث المساحة، إذ تحتل المنطقة الصناعية المساحة الكبرى بـ 458,51

هكتار غير قابلة للتعمير (عائق من عوائق التوسع) بالإضافة إلى المنطقة العسكرية 156,01 هكتار تليها

المنطقة الحضرية الجديدة II في المرتبة الثانية التي لم تستغل كلياً من حيث البناء، تليها القطاعات الأخرى

بمساحات مختلفة غير متجانسة.

القطاع التاسع (المنطقة الحضرية I): يقع في أقصى جنوب المدينة، يحده المحيط العمراني جنوبا يشمل المنطقة الحضرية الأولى وتخصيص الزهور بالإضافة إلى حي فوضوي حديث في الجهة الجنوبية للمنطقة الحضرية يفصل بينهما الحول الجنوبي.

القطاع العاشر (المنطقة الحضرية II): يتواجد في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، وهو أكبر القطاعات من حيث المساحة إذ يشكل 445.42 هكتار بنسبة 13.12% من مساحة المدينة، يشمل المنطقة الحضرية الثانية، الجامعة الجديدة، بالإضافة إلى مجموعة من الأحياء المخططة لسكن الجماعي والفردى التي هي في إطار الإنجاز.

القطاع الحادي عشر (المنطقة الصناعية): يشمل كل من المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات تبلغ مساحته الإجمالية 458.51 هكتار بنسبة 13.51% من إجمالي المدينة تشكل المنطقة الصناعية مساحة خام قدرها 314 هكتار ومساحة صافية قدرها 251.51 هكتار.

القطاع الثاني عشر (المنطقة العسكرية): يضم المنطقة العسكرية التي تحتل 130 هكتار من إجمالي مساحة القطاع التي تصل إلى 156.01 هكتار. الخريطة رقم -12-

ثالثا واقع النمو سكاني للمدينة وتوزيعهم على المجال:

## I- واقع النمو السكاني للمدينة:

مقدمة: لقد شهد المجال الجزائري خلال العشريتين الأخيرتين تحولات كبرى سواء في الوسط الحضري أو الريفي.

فالمنظومة الحضرية بعد تشبعها بالوافدين من المناطق الريفية المعزولة والفقيرة أصبحت غير قادرة على تحمل عبء الوافدين فاكتظت بالسكان مجمل المدن خاصة منها المدن الكبرى والمتوسطة، كما أدت إلى تطوير سريع وغير محكم في الوظائف الحضرية (كقطاع التعليم، الصحة والتجارة). ومدينة باتنة واحدة من المدن التي تعاني هذا الإشكال - إن صح التعبير -.

إن النمو السريع والغير متوازن للمدن من شأنه خلق مشاكل تواجه المخططين سواء في الوقت الحالي أو المستقبل، لذلك فإن الباحثين يولون اهتمام كبير لهذا الجانب بزيادة السكان يتبعه زيادة عدد المساكن بمعنى نمو النسيج العمراني كذلك زيادة التجهيزات والخدمات الحضرية (مدارس، مراكز للعلاج، طرق) هذا ما يعكس على المدى المتوسط أو الطويل الأهمية الاقتصادية للمدينة.

لهذا سنحاول التطرق في هذا الجانب إلى نمو سكان المدينة عبر مختلف المراحل لما له من أهمية في إنتاج مورفولوجية النسيج الحضري للمدينة عبر مختلف هذه المراحل لمجتمعات تعاقبت عليه. كما سنتطرق إلى أهم الأسباب التي أدت إلى هذا النمو.



## 1- مراحل نمو سكان مدينة باتنة:

عرفت مدينة باتنة على غرار باقي المدن الجزائرية تطورا كبيرا للسكان عبر مراحل تحمل كل مرحلة خصوصياتها:

## أ- مرحلة ما قبل الثورة: 1830-1954

إن استكمال عملية الاستعمار الفرنسي للجزائر، وتوسيع نفوذه عبر التراب الوطني وتجريد الجزائريين من أراضيهم وتوزيعها مجانا على المستوطنين الفرنسيين خصوصا والأوربيين عموما بأثمان بخسة جعلت الأهالي يتراجعون إلى الأراضي الجبلية الوعرة الأقل خصوبة والتي أصبحت غير قادرة على تشغيلهم وتوفير التغذية لأعدادهم المتزايدة، بالإضافة إلى المدن التي أصبحت حكرا على الفرنسيين وعموما فإن حل الاستثمارات كانت موجهة للمدن والمدن الساحلية على وجه الخصوص لتسهيل عملية نقل الموارد الجزائرية نحو فرنسا وأوربا مع الإهمال الكلي للأوساط الريفية هنا كانت بداية اتساع الهوة بين الأقاليم وبين المدن والأرياف، وقد صاحب كل ذلك تحسين الأوضاع في المراكز العمرانية وصعوبة العيش في الأرياف وافتقارها لأبسط شروط الحياة من عمل وعناية صحية مما جعل الأهالي يتوافدون نحو المراكز العمرانية طلبا للرزق هذا التروح كان يناسب الأوربيين نظرا لأنه يمثل الممون الرئيسي لليد العاملة الرخيصة من جهة ومن جهة أخرى كان الأوربيين يزعجهم هذا التوافد نظرا للتفوق العددي عليهم.

## الجدول رقم - 5 - تطور عدد سكان مدينة باتنة 1872-1998

السنوات	عدد السكان المسلمون	عدد السكان الأوربيين	المجموع	معدل النمو
1872	1316	1585	2901	3.182
1881	1911	1935	3846	1.24
1891	1132	2262	3394	3.37
1901	1947	2782	4729	2.24
1911	2739	3162	5901	0.40
1921	3424	2719	6143	6.37
1931	8568	-	8568	4.05

4.69

7.89

5 70

	15504	3170	12336	1936
	31700	9300	22400	1954
	55751	-	55751	1966
	102756	-	102756	1977
	181601	-	181601	1987
	242940	-	242940	1998

المصدر : بوراس شهرزاد مصدر سابق ص 40 + معطيات التعداد العام للسكن والسكان لسنة 1998

وقد ظهر هذا التوافد في شكل بقع زيتية tache d huile تحيط بالنواة الاستعمارية للمدينة وهي تجمعات سكانية للأهالي إبان فترة الاحتلال الأولي موازاة مع هذا زاد توافد الأوروبيين إلى المدينة بحيث وصل عدد السكان المسلمين الجزائريين إلى 3424 سنة 1921 بعد أن كانت حوالي 1316 سنة 1872 . بينما بلغ عدد الأريبيين 2719 سنة 1921. واستمر كذلك تزايد السكان الجزائريين بشكل مستمر حتى بعد اندلاع الثورة سنة 1954 حيث بلغ عدد السكان آنذاك حوالي 22400 جزائري مقابل 9300 أوروبي وهذا يعود إلى السياسة المنتهجة للاستعمار آنذاك.

#### مرحلة 1954-1966 :

خلال مرحلة الثورة استمر التزوح سكان الأهالي نحو المدينة من المناطق الريفية حيث وصل سنة 1966 إلى 55751 نسمة بمعدل نمو 7.89 % وهو أكبر من المعدل الوطني المقدر بـ 4.70 % وهو كذلك أكبر من معدل نمو مدينة سطيف خلال هذه الفترة الذي بلغ 6.38%<sup>(1)</sup> هذا يعود إلى ما شهدته المنطقة خلال الحرب التحريرية باعتبارها أنشأت أساسا لأغراض عسكرية بالإضافة إلى سياسة الاستعمار من قمع وقتل وتدمير لسكان الأرياف والجبال وسياسة الأراضي المحروقة. كذلك اعتبار العديد من المناطق الريفية مناطق محرمة وهذا لتطويق الثورة ومنع التمويل. ثم جمع السكان الأرياف في محتشدات داخل المدينة وهذا لتسهيل مراقبتهم إلى غاية سنة 1962 أين حصلت الجزائر على استقلالها ورحيل المعمرين . أدى إلى نزوح أكبر نحو المدينة إضافة إلى نقص الوفيات وزيادة المواليد.

مرحلة 1966-1977 : في هذه المرحلة انخفض معدل النمو إلى 5.72 مقارنة مع المرحلة السابقة وهو يقارب المعدل الوطني البالغ 5.40 % وأكبر من المعدل نمو مدينة سطيف المقدر خلال هذه الفترة بـ 3.3%<sup>(2)</sup> ويرجع إلى أن الجزائر في هذه المرحلة انتهجت نمط جديد من التنظيم الاقتصادي الموجه استعملت فيه وسائل التخطيط المركزي وهي الخطة الاقتصادية الثلاثية الانتقالية (1970-1973) ومخطط رباعيان (1970-1973) و(1974-1977) إضافة إلى البرامج الخاصة والتي شملت 10

<sup>(2+1)</sup> بوزيد شوقي عبد الله مدينة سطيف النمو الحضري وآليات تحضر الأطراف ص 14

ولايات من بينها ولاية باتنة التي استفادت وخصت ببرنامج الأوراس 1968 وقبل هذا التاريخ عرفت المدن الداخلية وعلى رأسها مدينة باتنة نوع من التهميش.

برنامج الأوراس 1968 جاء بعدة مشاريع تنموية على المستويين الحضري والريفي لصالح المدينة، اذ وصل عدد سكان المدينة سنة 1977 إلى 102756 نسمة حوالي ضعف ما سبق بمعدل سنوي 5.79 وهذا يعود إلى استقرار الوضع الأمني وتحسن الظروف الصحية بالإضافة إلى ظهور المنطقة الصناعية للمدينة سنة 1971 وبالتالي توفر العديد من مناصب الشغل التي استقطبت مختلف المناطق وبالأخص البلديات المجاورة .

#### مرحلة 1977-1987 :

وصل عدد سكان المدينة سنة 1987 إلى 183377 بمعدل سنوي قدره 5.40 وهو يقارب معدل النمو الوطني (5.46%) وهو أكبر بكثير من معدل نمو مدينة سطيف المقدر بـ (2.88%)<sup>(1)</sup> . ويرجع هذا إلى المشاريع الاقتصادية السكنية والاجتماعية الهامة التي شهدتها المنطقة والتي أدت بدورها إلى تحسن نسبي في مستوى المعيشة أدى إلى استمرار توافد التدفقات السكانية خاصة منها اليد العاملة والإطارات السامية.

#### مرحلة 1987-1998 :

وصل عدد سكان المدينة سنة 1998 إلى حوالي 243417 نسمة بمعدل نمو سنوي قدره 2.68% شأنه شأن مدينة سطيف والمقدر معدل نموها 2.16%<sup>(2)</sup> وهما أقل من المعدل الوطني البالغ 3.64%. يرجع هذا الانخفاض المحسوس في معدل النمو إلى أسباب عديدة منها :

- توقف الاستثمارات في القطاع الصناعي العام، وإعادة النظر في هيكلية القطاع الزراعي.
- إرجاع الأراضي المؤممة إلى أصحابها مع صعوبة العيش في المدينة خلال هذه الفترة نظرا للأزمة الاقتصادية و السكنية إضافة إلى البطالة في هذه المرحلة بدأت الدولة تتخلى عن قسم كبير من المشاريع الخاصة منها الإسكان والتعمير الصناعة والتشغيل. بحيث في هذه المرحلة بدأ تسريح العمال في إطار ماسمي بتطهير المؤسسات هذه الأزمة أدت إلى تراجع معدل الزواج (25سنة- 28سنة) عند البنات و(25سنة-32سنة) عدد الرجال.

- الوعي الصحي المنبثق من الوعي الثقافي والذي تجلّى في تحديد النسل<sup>(3)</sup> .

تجدر الإشارة إلى أن عدد سكان مدينة باتنة خلال أواخر سنة 2002 بلغ حوالي 274252 بمعدل نمو بلغ 3.05%.

(1) + (2) بوزيد شوقي عبد الله مصدر سابق ص 16، 17

(3) أ / د لعروق محمد الهادي محاضرة

إرتفاع معدل النمو بالنسبة للمدينة مقارنة بالفترة السابقة إلى التحولات السياسية التي عاشتها البلاد بعد العشرية السوداء والتي انعكست على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية وهي سياسة الوثام المدني التي أدت إلى استقرار الأوضاع وعودت الأمن إلى جانب الإصلاحات الاقتصادية في كل الميادين برنامج الإنعاش الاقتصادي.

## 2- العوامل المتحكمة في النمو السكاني:

### مقدمة

هناك عاملان أساسيان يتحكمان في زيادة السكان ألا وهما الزيادة الطبيعية نقص الوفيات وزيادة المواليد والهجرة والتي كان لها دور فعال في الزيادة السكانية خاصة في الفترات التالية 1954-1966 و الفترة 1977-1987 وكذلك الفترة 1987-1998 فرغم الارتفاع في الزيادة الطبيعية إلا أنها لم تكن لها أثر كبير في الزيادة السكانية كما هو موضح في الجدول رقم-6- لهذا سنقوم بدراسة الهجرة عبر المراحل السالفة الذكر.

أ- الهجرة: وهي من بين العوامل الغير طبيعية التي تساهم في تغيير حجم السكان الذي بدوره ينعكس على حركة التعمير داخل المدينة وهي إنتقال أو تحول أو تغيير لفرد أو جماعة من منطقة اعتادو على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذه البلدة<sup>(1)</sup> كما أن الهجرة تقترن بتغيرات اقتصادية، اجتماعية عادة. بمعنى أن تحركات السكان مرتبطة بالبحث عن فرص العمل ومن ثم نمط معيشة أحسن إضافة إلى الحصول على خدمات راقية. وهذا ما حدث في أغلب المدن الجزائرية إبان الثورة التحريرية نتيجة السياسة الاستعمارية التي تقضي بتجميع سكان الأرياف والجبال في محتشدات لتسهيل مراقبتهم وعزلهم عن الثورة هؤلاء السكان بدورهم توافد و إلى المدن للبحث عن الاستقرار وعن العمل بحيث اتخذو من الضواحي والأماكن المهمشة للمدينة سكنات لهم لتشكل شيئا فشيئا أنوية صغيرة إلى أحياء كبيرة تحيط بالمراكز القديمة أو الاستعمارية وهي بناءات فوضوية خارقة لقوانين التعمير نتيجة غياب المراقبة من طرف السلطات المحلية والسياسة الردعية المنتهجة من طرف بعض الدول العربية التي جاءت بشمارها مثال المغرب الأقصى وتنوعت نمطية البناء حسب مستوى الأسر التي تقطنها الشيء الذي جعل من الهجرة سبب من الأسباب التي أدت إلى التوسع الفوضوي إضافة إلى أنها سبب فعال في نمو السكان.

(1) بو راس شهرزاد مصدر سابق ص 43

ب- مراحل الهجرة: عرفت مدينة باتنة هجرة وتوافد سكان المناطق الريفية والجبلية نحوها إضافة إلى توافد أقاليم البلاد المختلفة أدى إلى زيادة السكان وبالتالي الزيادة إلى حاجة السكن و التجهيزات مما يؤدي إلى استهلاك كبير للمجال وللهجرة أسبابها العديدة منذ الاستعمار فمنها ما هو ناتج عن السياسة الاستعمارية ومنها ما هو ناتج عن الدور الاقتصادي المتمثل في برنامج التنمية المختلفة.

الجدول رقم 6 - النمو السكاني في مدينة باتنة 1872 - 1998

السنوات	P	P'	VG	r	a	SM	SM%
	عدد السكان (ن)	عدد السكان النظري (ن)	الزيادة العامة	معدل النمو	زيادة طبيعية	صافي الهجرة	نسبة صافي الهجرة
1954	22400	31566.94	33351	7.89	9167	24184	107.96
1966	55751	78920.93	47005	5.72	23170	23835	42.75
1977	102756	139171.81	78845	5.86	36416	42429	41.29
1987	181601	229477.61	61339	2.68	47877	13462	7.41
1998	242940						

المصدر: بوراس شهرزاد: الديناميكية المحلية و الأشكال الحضرية في مدينة باتنة ص

التعداد العام للسكن والسكان لسنة 1998 + معالجة شخصية

\* الزيادة الطبيعية: عدد السكان النظري - عدد السكان الحقيقي

$$a = P_1' - P_0$$

$$P_1' = P_0(1+x)^n \quad \text{" } P_1' \text{ " عدد السكان النظري}$$

$x$  = معدل النمو المتوسط

$m$  = فرق السنوات بين التعدادين

$P_1'$  = عدد السكان النظري للمرحلة الحالية.

$P_0$  = عدد السكان الفعلي للمرحلة السابقة.

$$SM = P_1 - P_1'$$

\* صافي الهجرة "SM"

$$\% SM = \frac{SM}{P_0} \times 100$$

\* نسبة صافي الهجرة

**1- المرحلة 1954-1966 :** كما سبق الذكر فإن السياسة الاستعمارية أدت إلى حالة اللأمن و اللاستقرار في المناطق الجبلية والأرياف وذلك بتجميع هؤلاء السكان في محتشدات سكنية في المدينة مما أدى بباقي السكان بالالتحاق بأهاليهم والبحث عن الاستقرار في مدينة باتنة التي تعتبر القطب الوحيد لإقليم الولاية حيث بلغ عدد المهاجرين إلى 24184 مهاجرا . هذه الفترة تزامت مع استرجاع الجزائر لسيادتها عام 1962 ومن ثم عملية رحيل المعمرين وترك مساكنهم شاغرة والتي حصل عليها المواطنون الأصليون للمدينة والتي تشكل النواة الأولى لها مما أدى إلى اللجوء إلى أطرافها والشيء الذي سهل هذه العملية الأثمان الغير مرتفعة للأرض مما أدى إلى زيادة توافد المهاجرين خاصة القادمين من إقليم الولاية.

## 2- المرحلة الثانية 1966-1977:

في هذه المرحلة بلغ عدد المهاجرين 23835 مهاجرا بمعدل 42.75 وهو أقل بكثير من المرحلة السابقة وهذا راجع إلى عودة جزء من المهاجرين إلى الأرياف أين توجد ممتلكاتهم (الماشية، الزراعة) ونمط المعيشة السابق وهو يرجع إلى أن المدينة عاشت أزمة سكنية.

ولم تعرف برامج سكنية عدا سنة 1968 وهو بداية تطبيق برنامج الأوراس، والذي اعتنى أيضا بالأرياف الشيء الذي أضفى نوع من الدينامكية داخل الأرياف مما ساعد على عودة السكان إليها من جديد. إلا أن نسبة 42.75% تدل على وجود توافد على المدينة ويعني أن هناك فوارق جهوية وهذا ليس في مدينة باتنة فحسب وإنما عبر كامل تراب الوطن مما أدى إلى زيادة الهجرة نحو المدن التي أصبحت غير قادرة على استيعاب أعداد متزايدة من السكان أدى إلى خلق أزمة سكنية في المدينة التي كانت تشكل القطب الخدماتي الوحيد لسكان إقليمها. مما أدى بالأشخاص للبناء المخالف كحل استعجالي، في حين كان من الصعب الحصول على قطعة أرض للبناء والأصعب منه على شراء مساكن فردية والدولة هي الأخرى غير قادرة على تلبية متطلبات السكان هذا بالرغم من البرامج الواسعة في ميدان السكن الاجتماعي في إطار مخططات التنمية والتعمير. ونتيجة لكل هذا أصبحت المدينة مثقلة بالمشاكل مما دفع بالسلطات إلى وضع سياسة في ميدان السكن وتسيير المدن بصفة عقلانية .

**3- مرحلة 1977-1987:** في هذه الفترة ارتفع عدد المهاجرين 42429 مهاجرا بمعدل 41.29%، ظهرت سنة 1971 مشروع المنطقة الصناعية التي جلبت العديد من المهاجرين من إقليم المدينة ومن مختلف أنحاء الوطن ليستقر وبصفة نهائية في المدينة وذلك بجلب عائلاتهم.

كما أن هناك سبب آخر للهجرة هو التعليم لأبناء التي لا تتواجد بالأرياف وبالتالي البحث عن الاستقرار بشتى الطرق في المدينة سواء بالإيجار أو شراء قطع الأراضي في ضواحي المدينة.

**4- مرحلة 1987-1998:** انخفض عدد المهاجرين في هذه المرحلة مقارنة بصديقتها إلى 13462 بمعدل صافي الهجرة بلغ 7.41% في هذه المرحلة شهدت الجزائر عدة تحولات على الصعيد السياسي الاقتصادي... الخ هذه التحولات أثرت على حركة السكان سواء على مستوى البلدية أو الولاية بصفة عامة. حيث أن الأوضاع الأمنية المزرية التي عاشتها البلاد منذ سنة 1994 وحتى سنة 1997 عموما ومدينة باتنة على وجه الخصوص أثرت على سكان الأرياف وجعلتهم يهجرون بيوتهم ويتركون أملاكهم وهذا بحثا عن الاستقرار ومن جهة أخرى فإن الأرياف عرفت نوعا من التنمية لإقامة المدارس ومراكز العلاج بالإضافة إلى مشاريع إسكانية هامة هذا الذي جعل جزء من السكان يستقرون بمواطنهم الأصلية كما أن المدينة عرفت تشبع مجالي إضافة إلى البطالة وعدم توفر السكن وارتفاع أسعاره إن وجد وهذا نتيجة المضاربة التي تشهدها المدينة.

### 3- الأصل الجغرافي لسكان مدينة باتنة:

#### مقدمة:

في هذا الجزء من الدراسة تطرقنا إلى الهجرة الوافدة التي شهدتها المدينة وهذا استنادا إلى المعطيات التي تحصلنا عليها بمقارنة مكان ميلاده ومكان إقامته يوم الانتخاب حسب القوائم الانتخابية المعدلة لسنة 2002 والتي تحصلنا عليها من مكتب الانتخابات لبلدية باتنة وبالتالي تحصلنا على سكان المدينة الوافدين من بلديات الولاية وولايات أخرى باعتبارها قطب خدماتي والمركز الرئيسي للولاية وبالتالي تعتبر عامل جذب.

استقبلت المدينة موجات متتالية من الهجرات كانت متتالية متفرقة من الوطن بحيث أنها شملت كافة أنحاء الوطن ما عدا ولاية إليزي ليشكلوا نسبة 33.93% وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بنسبة الوافدين من إقليم الولاية والتي بلغت 74.82% خاصة من البلديات المجاورة للمدينة.

أ- الوافدين من إقليم الولاية: بلغ عدد الوافدين من إقليم الولاية حوالي 46284 شخص يتوزع هذا العدد ليختلف على مستوى بلديات الولاية بحيث نجد أن نسبة 12.47% وهي أكبر نسبة مسجلة تليها مروانة نسبة 11.11%، تليها أريس 9.91%، تليها عين التوتة بنسبة 9.69% لتقل نسبة التوافد إلى 5.37% و 5.17% بالنسبة للشمره وتيمقاد ويتواصل تناقص هذه النسبة إلى 3.22% و 3.12% بالنسبة لسريانة وإيشمول لتساهم باقي البلديات بنسبة تتراوح بين إثنان وواحد وتشمل بلديات قريية حدودية مثل تازولت، واد الشعبة، عيون العصافير، فيسدريس وهذا لعامل القرب وتوفير وسائل النقل لا يحتاج

سكانها إلى التنقل للمدينة في النهاية فإن سكان مدينة باتنة غالبيتهم ذوي أصول ريفية وهذا لنقص الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعاني منها بلديات ولاية باتنة والتي تتوفر في عاصمة الولاية أنظر الخريطة رقم -13-

جدول رقم - 07 - الوافدون إلى المدينة من إقليم الولاية

البلدية	عدد الذكور	عدد الإناث	الاجموع	النسبة %
المعذر	2820	2955	5775	12.477
مروانة	2674	2469	5143	11.111
أريس	2354	2235	4589	9.914
عين توتة	2183	2349	4487	9.914
شجرة	1290	1200	2490	5.379
تيمقاد	1215	1181	2396	5.176
بوزينة	1071	928	1999	4.318
سريانة	720	744	1494	3.227
إيشمول	719	726	1445	3.122
سقانة	657	666	1323	2.858
أولاد فاضل	633	536	1169	2.525
عين جاسر	600	531	1131	2.443
واد الماء	566	519	1085	2.344
تازولت	422	569	991	2.141
عين ياقوت	495	481	976	2.108
بريكة	405	497	902	1.948
حيدوسة	385	402	787	1.700
واد طاقة	369	364	733	1.580
ثنية العابد	367	276	643	1.389
بيتام	318	305	623	1.346
تكوت	285	285	570	1.231
نقاوس	263	245	508	1.097



1.091	505	231	274	أولاد سالم
1.065	493	194	299	أولاد عوف
0.905	419	178	241	عشيرة
0.881	408	195	213	راس العيون
0.775	359	193	166	واد الشعبة
0.771	357	180	177	كيمال
0.717	332	172	160	منعة
0.671	311	150	161	عيون عصافير
0.646	299	156	143	جرمة
0.540	250	115	135	فم الطوب
0.486	225	110	115	أولاد سليمان
0.412	191	67	124	تاكسلانت
0.298	138	57	81	تيلاطو
0.257	119	55	64	سفيان
0.241	112	56	56	طالخامت
0.179	83	44	39	معاقة
0.149	69	30	39	بوهيات
0.120	56	24	32	زانة البيضاء
0.112	52	25	27	فيسديس
0.108	50	23	27	إينوغسن
0.073	34	16	18	مدو كال
0.064	30	10	20	رحبات
0.064	30	12	18	تبعانين
0.032	15	7	8	عزيز عبد القادر
0.025	12	4	8	لمسان
0.021	10	5	5	قصر ولزما
0.021	10	6	4	جزار
0.019	9	4	5	قصبة
0.019	9	4	5	لربعاء
0.017	8	2	6	قيقة
0.015	7	4	3	تيفرغار
0.015	7	3	4	بومية
0.012	6	1	5	شير
0.006	3	2	1	أولاد عمار
0.004	2	1	1	الحاسي
0.004	2	2	—	لازرو

0.004	2	—	2	بوماقور
0.002	1	1	—	بني فوضالة
—	46284	—	—	مجموع البلديات
%100	61856	28983	32873	باتنة
—	108720	—	—	مجموع الولاية

المصدر : مكتب الانتخابات لمدينة باتنة 2002

ب- الوافدين من ولايات أخرى:

من الولايات التي ساهمت بقسط كبير من الوافدين إلى مدينة باتنة خنشلة، بسكرة، أم البواقي، بنسب معتبرة هي على التوالي 19.30%، 18.44%، 16.51% وهي ولايات حدودية بالإضافة إلى أنها "شاوية".

إننا نجد بالنسبة لخنشلة عدد الذكور أكثر من الإناث كذلك بالنسبة لأم البواقي رغم تقارب الأعداد ونعتقد أن السبب هو العمل، بالنسبة لمدينة بسكرة فإن عدد الإناث يفوق عدد الذكور وقد يعود هذا للعمل كما ذكرنا سالفًا كذلك لزواج الفتيات في المدينة.

من بين الولايات التي ساهمت بقسط من المهاجرين إلى المدينة منها ما هي بعيدة نوعًا ما الجزائر بـ 4.14% ومنها ما هي قريبة مثل ميله، سطيف، جيجل ويعتبر العمل السبب الأول في التنقل والسبب الثاني هو الزواج.

لتنخفض نسبة التوافد من 2 إلى 1 بالنسبة للولايات: تبسة، تيزي وزو، المسيلة، عنابة، سكيكدة، قالمة، سوق اهراس أقل من 1 لباقي الولايات إلى أن تأكد تنعدم بالنسبة للولايات الجنوبية وهذا نظرا لبعدها المسافة. وفي النهاية فإن الولايات الشرقية كانت أكثر مساهمة في تدفق المهاجرين إلى المدينة أنظر الخريطة رقم -14-

جدول رقم -08- الوافدون إلى المدينة من ولايات الوطن

الولاية	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	النسبة %
خنشلة	2159	1893	4052	19.304
بسكرة	1888	1983	3871	18.442
أم البواقي	1770	1657	3467	16.517
قسنطينة	842	1059	1901	9.056

4.907	1030	496	534	ميلة
4.144	870	544	326	الجزائر
3.368	707	422	285	سطيف
3.039	638	309	329	جيجل
2.882	605	288	317	تبسة
2.158	453	216	237	تيزي وزو
1.829	384	177	207	المسيلة
1.815	381	216	165	عنابة
1.805	379	219	160	سكيكدة
1.724	262	202	160	قالمة
1.257	264	128	136	سوق أهراس
0.976	205	77	128	غرداية
0.914	192	85	107	ورقلة
0.733	154	95	59	بجاية
0.686	144	26	118	الوادي
0.605	127	77	50	وهران
0.528	111	66	45	برج بوعريبيج
0.352	74	51	23	البلدية
0.290	61	30	31	الطارف
0.266	56	37	19	الشلف
0.228	48	31	17	البويرة
0.219	46	33	13	بومرداس
0.204	43	24	19	تلمسان
0.200	42	26	16	المدية
0.185	39	23	16	الجللفة
النسبة %	المجموع	عدد الإناث	عدد الذكور	الولاية
0.157	33	23	10	تيارت
0.147	31	20	11	مستغانم
0.133	28	17	11	تيازة
0.133	28	14	14	سيدي بلعباس
0.128	27	13	14	عين الدفلة
0.109	23	9	14	أدرار
0.100	21	11	10	بشار
0.090	19	8	11	عين تموشنت
0.080	17	11	6	معسكر
0.076	16	7	9	الأغواط

0.071	15	7	8	سعيدة
0.061	13	6	7	غليزان
0.019	4	3	1	العامية
0.019	4	1	3	تسمسيت
0.014	3	3	—	البيض
0.004	1	1	—	تندوف
0.004	1	—	1	تامنراست
%100	20990	10684	10306	المجموع

المصدر : مكتب الانتخابات لمدينة باتنة 2002

## 4- أسباب هجرة السكان لمدينة باتنة:

## مقدمة:

تتعدد الأسباب التي تؤدي بالسكان إلى هجرة مساكنهم وبلدياتهم وأحيانا أملاكهم للإقامة بالمدن ومن جهة ثانية فإن المدن تحظى بالهجرة المكثفة على قدر أهميتها ومكانتها. وهو الشأن بالنسبة لمدينة باتنة التي عرفت بدورها هجرة كبيرة من إقليمها وولايات أخرى، أما الأسباب التي أدت إلى هذه الهجرة فهي مرتبة حسب نسبتها من خلال تحقيق أجري في ماي 2000 كالتالي:

## الجدول رقم -09- أسباب هجرة السكان من مدينة باتنة

النسبة %	عدد الأفراد (ن)	الأسباب
49.52	974	العمل
27.1	533	السكن
11.34	223	تعليم الأبناء
7.52	148	العيش مع الأقارب
4.52	89	سببين أو أكثر (أخرى)
100	1967	المجموع

## المصدر: بو راس شهرزاد مصدر سابق ص 55

بالتحقيق في الجدول السابق نجد أن السبب الرئيسي للهجرة هو العمل وشيء طبيعي لما يوفره العمل من أجر لتأمين المعيشة، بحيث أنه تصدر قائمة الأسباب بنسبة 49.52% يليها السبب الثاني وهو السكن بنسبة 27.1% ثم تعليم الأبناء بنسبة 11.34% وهي أسباب مرتبة ترتيبا منطقيا إذ أنه إذا توفر العمل لرب العائلة وخاصة في أماكن بعيدة يؤدي به إلى التفكير في نقل الأسرة إلى هناك ومن ثم البحث

على سكن ومن ثم تعليم الأبناء. ويحتل العيش مع الأقارب المرتبة الرابعة بنسبة 7.52% أما سببين أو أكثر فتأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.52%، هذه الهجرة كانت قبل الاستقلال تحت ظروف قاسية وضغوطات الاستعمار لكن بعد الاستقلال كانت الأسباب السابقة الذكر هي المتحكمة في الهجرة وهذا نتيجة التخلف الذي كانت تعيشه الأرياف إضافة إلى بعض الأسباب التي تتمثل في العشرية السوداء ضغط الإرهاب خلال التسعينات.

وباعتبار أن باتنة تمثل القطب الخدماتي الوحيد كانت محل أنظار المهاجرين، كما أن صلة القرابة لعبت دور في هجرة سكان الأرياف إلى مدينة باتنة خاصة على مستوى الأحياء الفوضوية باعتبار أن هؤلاء يتميزون بنظام عشائري (أنظر الشكل رقم 6).

## خلاصة:

خلاصة القول فإن الهجرة لعبت دور كبير في نمو السكان إضافة إلى تشكيل المجال الحضري للمدينة وذلك من خلال التوسع التلقائي لأحياء الضواحي وهو توسع غير منظم وخال من الشروط الصحية والذي أصبح بشكل حزام بؤس للمدينة. كما أن هناك حقائق ساهمت في ذلك لاسيما عامل الهجرة تمثلت فيما يلي:

- تمت الهجرة نتيجة للسياسة المركزية وتمييز المدن الصغرى الذي كان له أثر سلبي على مدينة باتنة على وجه الخصوص والمدن المتوسطة والكبرى مثل مدينة قسنطينة، سطيف... الخ وظهور الأحياء الفوضوية والأحياء القصدية.....
- نقص الهياكل القاعدية والتجهيزات (التعليمية، الصحية...) في التجمعات الريفية هذا كله أدى إلى نزوح كبير للسكان نحو المدن الشيء الذي أثر سلبا على الجانب الفلاحي.



## II - التوزيع المجالي للسكان عبر القطاعات

## مقدمة:

يختلف توزيع السكان وكثافتهم في جميع أماكن تواجدهم، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف الطبيعية والبشرية بشكل عام، إن نمو مدينة باتنة قد تأثر بشكل كبير بالظروف البشرية عامة والتاريخية والاقتصادية بصفة خاصة. مما ساعد على النمو السريع للمدينة والذي تمثل في ظهور أحياء متباينة. من خلال الجدول رقم - 10 - الذي يعطي توزيع السكان لفترات مختلفة لمدينة باتنة نلاحظ من خلال الأرقام المطلقة لسكان أن توزيعهم يختلف من قطاع لآخر وبالتالي من حي إلى آخر. وبصورة أدق سنتعرض لدراسة معدلات النمو لثلاث فترات: 98/87، 87/77، 77/66.

## جدول رقم -10- التوزيع المجالي للسكان عبر القطاعات

معدل النمو			عدد السكان				رقم القطاع
98/87	87/77	77/66	1998	1987	1977	1966	
-5.79	2	5.39	18851	36353	29320	16455	(1)
0.86	-0.36	4.04	28027	25481	26500	17129	(2)
0.01	6.86	7.36	58556	48283	23499	10754	(3)
4.09	7.37	4.64	27247	17523	8100	4918	(4)
6.32	9.72	8.77	29183	14860	5431	2152	(5)
1.68	2.21	4.90	9316	7750	6112	3609	(6)
6.24	10.72	16.10	22322	11458	3794	734	(7)
9.32	-	-	5269	1977	-	-	(8)
10.84	-	-	25903	8345	-	-	(9)
5.78	-	-	17766	9569	-	-	(10)
2.68	5.38	5.71	242940	181601	102756	55751	المجموع

المصدر: معطيات الإحصاء العام للسكن والسكان 1998

دراسة معدلات النمو 1966 - 1998:

في الفترة الأولى 1977/1966: هناك ارتفاع محسوس لمعدلات النمو تقريبا لكل القطاعات. وهذا بشكل طبيعي، إذ تتزامن هذه الفترة مع خروج الاستعمار، ترك المنازل والممتلكات التي شغلت من قبل السكان الجزائريين الذين كانوا بالأحياء المحتشدات خلال فترة الاحتلال ونزوح كبير للجزائريين من خارج المدينة بحيث نجد أن الأحياء التقليدية ومركز المدينة تعتبر أكثر حجما من حيث السكان في هذه الفترة بحيث نسجل معدل نمو معتبر 5.39% لمركز المدينة 4.04% للأحياء التقليدية أنظر الخريط رقم 15-16-19.

هذا باعتبارها عن بؤرة للوظائف والخدمات الهامة إضافة إلى أن الأحياء التقليدية تقع قريبة منه مما أدى إلى تشبع هذه الأخيرة إلى غاية 87/77 ( أنظر الخريطة رقم 17 -20) حيث نلمس تراجع معدلات النمو 2% لوسط المدينة -0.36% للأحياء التقليدية، ويستمر التراجع للفترة 98/87. -5.79 لوسط المدينة و0.86% للأحياء التقليدية. وهذا في اعتقادنا يعود إلى تشبع هذه الأحياء و غلاء أسعار المساكن والقطع الأرضية والتوجه إلى أحياء أخرى.

كما يمكن الملاحظة بأن الأحياء الفوضوية الأربعة (بوعقال، بارك افوراج، الشهداء وكشيدة) المنتمين إلى القطاعات (3)، (5)، (7)، (4) في الاتجاهات الأربعة في نمو مستمر إذ نسجل بها أكبر معدلات النمو 16.10% بالنسبة لحي الشهداء (77/66) هذه القطاعات عرفت معدلات نمو كبيرة خلال الفترة الاستقلال وتستمر في ارتفاع بالنسبة للفترة 87/77 مع تراجع طفيف بالنسبة لبوعقال، حي الشهداء وزيادة طفيفة لكشيدة بارك افوراج وهذا راجع إلى أن هذه الأحياء من الأحياء الفوضوية التي تشكلت في فترة الاستعمار بوعقال، كشيدة إضافة إلى حي الزمالة وشيخي لتنمو بشكل تدريجي بعد الاستقلال ويرتفع ابتداء من 1974 نتيجة ظهور قانون الاحتياطات العقارية ولتسارع عمليات بيع الأراضي من طرف ملاكيها لتستقبل مختلف الفئات الاجتماعية.

كما نلاحظ أن الأحياء المخططة المتمثلة في القطاع التاسع والعاشر اللذان يمثلان المنطقتين الحضريتين للمدينة لم نسجل لها حجم سكاني إلا منذ 1974 تاريخ ظهور المخطط العمراني لسنة 1974-1978 لتسلم السكنات لأصحابها في الثمانينات حيث تشغل حجم سكاني معتبر سنة 1987 للمنطقة الحضرية الأولى 8345 ن ليزيد في ظرف 11 سنة بزيادة قدرها 17558. بمعدل نمو مرتفع 10.84% للمنطقة الأولى ومعدل 5.78% للمنطقة الثانية.

كما نسجل ظهور حي جديد سنة 1987 يتمثل في القطاع (8) لم يكن موجود في الفترات 77/66 هذا الحي لم يكن مدمج ضمن المحيط الحضري للمدينة يتميز بالبناء الفردي معظم أراضيه تعود لعائلة ملاخسو (ملاكين) الذين قاموا ببيع الأراضي بعد ظهور قانون الاحتياطات العقارية سنة 1974 حيث نسجل نمو معتبر بـ 9.32% أنظر الخرائط رقم (18، 21).

## 1- الكثافة السكانية لسنة 1998 لمدينة باتنة:

## الجدول رقم - 11 - الكثافة السكانية في مدينة باتنة سنة 1998

رقم القطاع	عدد السكان /نسمة	المساحة/ هكتار	الكثافة السكانية نسمة/هكتار
1	18851	225.52	83.59
2	28027	112.26	249.66
3	58556	213.33	274.48
4	27747	349.19	79.46
5	29183	437.4	66.72
6	9316	239.83	38.84
7	22322	142.88	156.23
8	5269	282.85	18.63
9	25903	330.77	78.31
10	17766	445.42	39.88
المجموع	242940	2779.45	87.40

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء معطيات التعداد العام للسكن و السكان 1998

هناك تباين في الكثافة بين القطاعات وهذا لاختلاف السكان من قطاع للآخر أنظر

الخريطة رقم -22-

أ- نطاق كثافة مرتفعة: يمثل القطاعات التي تضم الأحياء التي تزيد فيها الكثافة عن معدل المدينة الذي بلغ 87.40 ن/هـ وهي تضم القطاع الثالث الذي يمثله حي بوعقال الفوضوي وحي الإخوة خزار للبناء الجماعي، حيث سجلت به أعلى كثافة تقدر بـ 274.48 ن/هـ. وبشكل أعلى حجما سكانيا بالنسبة للقطاعات الأخرى يمثل 24.70% من إجمالي سكان المدينة، وتمثل مساحته 7.67% من المساحة الكلية للمدينة. يعتبر حي بوعقال من الأحياء الفوضوية القديمة التي تشكلت أثناء الحرب التحريرية وعرفت منذ تلك الفترة تعميرا سريعا لجميع أجزائه نظرا لقربه من مركز المدينة تتوفر به نشاطات تجارية هامة هذه الميزة جعلته ينمو عمرانيا بسرعة كبيرة بزيادة الحجم السكاني.

في هذا النطاق نجد كذلك القطاع الثاني الذي يمثل الأحياء التقليدية بكثافة قدرها 249.66 ن/هـ، منها حي الزمالة وحي شيخي وهي أولى الأحياء المشكلة أثناء الاستعمار لسكان الأهالي. لتعرف نمو سكاني معتبر، كما أنها تتميز بقربها لمركز المدينة وبقيت محتفظة لحجمها السكاني المعتبر حتى الآن بالرغم من محدودية مساحتها حيث تشكل 4.04% من إجمالي المدينة

ب- نطاق الكثافة المتوسطة: وتضم القطاعات التالية:

**القطاع الأول:** بكثافة قدرها 83.59 ن/هـ ويمثله خاصة مركز المدينة المشكل من النواة الاستعمارية المميزة بالسكن الفردي ومجموعة الأحياء للسكن الجماعي، كما أن اعتدال الكثافة في المركز الذي في الغالب تكون كثافته عالية وهذا يعود إلى تحول معظم مساكنه (الطوابق الأرضية) إلى محلات تجارية.

**القطاع الرابع:** بكثافة متقاربة مع القطاع الأول تقدر بـ 83.57% ويمثله البناء الفردي اللاشعري ويأخذ مساحة هامة من المدينة تقدر بـ 12.56%.

**القطاع التاسع:** بكثافة 79.46 ن/هـ يتشكل من حي يضم المنطقة الحضرية الأولى المميزة بنمط البناء الجماعي خاصة، بالإضافة إلى التجزئة التي لم يكتمل البناء بها. كما تنتشر أنوبة للبناء الفوضوي داخل هذا القطاع يحتل مساحة معتبرة من إجمالي المدينة تقدر بـ 11.90%.

**القطاع الخامس:** بكثافة 66.72% ن/هـ يتشكل من حي فوضوي من حيث النشأة يمثل حي بارك افوراج وتقدر مساحة القطاع من إجمالي المدينة بـ 15.74%.

ج- نطاق الكثافة المنخفضة: سجلناها على مستوى القطاعات التالية:

**القطاع العاشر:** بكثافة قدرت بـ 39.88 ن/هـ حيث تحتل مساحة واسعة من المدينة تشكل أكبر نسبة 16.02% وتمثل خاصة المنطقة الحضرية الثانية ومجموعة من التجهيزات الكبرى كالجامعة الجديدة وتخصيصات تتواجد خارج المنطقة الحضرية لم تشغل مساكنها لعدم إتمام بنائها.

**القطاع السادس:** بـ 38.84 ن/هـ يتشكل من حي فوضوي ذو حجم سكاني صغير حي بوزوران بالإضافة إلى نمط الفيلا الراقية، كما تتم به بعض إنجازات السكن الجماعي والتجزئة لم تنته الأشغال بها.

**القطاع الثامن:** بكثافة 18.63 ن/هـ كأدن قيمة مسجلة على مستوى المدينة يحتل مساحة قدرها 10.18% من إجمالي المدينة يمثل حي فوضوي حي طريق تازولت المشكل حديثا متميز بنمط الفيلات الفخمة للطبقات ميسورة.

مما سبق القول فإن تباين الكثافة بين القطاعات إذ نجدها عالية في الأحياء الفوضوية الشعبية لقرىها من مركز المدينة ومنخفضة على مستوى الأحياء الحديثة التي لم تشغل مساحتها أو مساكنها بعد.

2 منحني لورنز: حيث يدرس العلاقة بين المساحة والسكان لكن باستخدام المجموع الصاعد لنسبة كل منهما. حيث يعطي رسم منحني كلما يقترب من الخط المثالي كان ذلك دليلا على انتظام توزيع السكان وكلما ابتعد دل على عدم انتظام في توزيع السكان من خلال الشكل رقم -07- فإن سكان مدينة يتوزعون بشكل عام منتظم



## III - تطور يد العاملة عبر القطاعات الاقتصادية لمدينة باتنة 1966 - 1998

## الجدول رقم - 12 - تطور اليد العاملة عبر القطاعات الاقتصادية لمدينة باتنة 1966 - 1998

المجموع	الأشغال العمومية		الخدمات		الصناعة		الفلاحة		القطاع السنة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
12500	19.36	2420	58.56	7320	4.91	552	17.66	2208	1966
19883	25.80	5130	61.50	12230	10.76	2140	1.92	383	1977
36021	19.61	7067	64.22	23136	12.67	4565	3.47	1253	1987
42074	19.65	8269	64.51	27143	13.35	5616	2.49	1046	1995 <sup>1</sup>
41113	العدد : 40498 النسبة : 98,50						1.49	615	1998

المصدر: معطيات الإحصاء العام للسكن والسكان 1966 - 1977 - 1987 - 1998

إن قطاع الخدمات أخذ حصة الأسد من إجمالي العمال بحيث أن نسبة العمال بقطاع الخدمات في تزايد مستمر عبر السنوات، بحيث بلغت سنة 1966 إلى 58.56% لتصل سنة 1987 إلى 64.51% وتبقى تقريبا نفسها سنة 1995 ويعود سبب ثبات النسبة في فترة 1987، 1995 إلى تدهور الأوضاع الأمنية والتحويلات السياسية الحاصلة في البلاد (1991).

وبالنسبة للعاملين في قطاع الفلاحة انخفض من 17.66% سنة 1966 إلى 1.92% سنة 1977 بحيث سنة 1966 كان المجتمع الجزائري ريفيا بالدرجة الأولى بعد خروج الاستعمار وعودة السكان إلى الأرياف والمساكن بالإضافة إلى أن المدينة لم تحتوي على نشاطات في هذه الفترة يجذب نحوها السكان لكن الشيء الملاحظ لسنة 1977 هو السقوط حرا لهذه النسبة وهو ما يفسر التحول الكبير في ميدان النشاطات ونشوء المنطقة الصناعية مناصب الشغل جذب نحوه سكان الأرياف الذين تخلو عن الفلاحة لتعود هذه النسبة في ارتفاع طفيف 1987 إلى 3.47% نتيجة عودة البعض من سكان الأرياف إلى مواطنهم الأصلية وهذا بعدما قدمت الدولة بتشجيع هؤلاء بتوزيع أراضي (القطاع العام) على الراغبين

في استثمارها مع مساعدات مالية والعناية بالفلاحين لكن ما حدث سنة 1995 عودة هذه النسبة في انخفاض نوعا ما إلى 2.49% لتنخفض سنة 1998 إلى 1.49% ليبلغ عدد السكان بقطاع الفلاحة إلى 615 عامل، وهذا راجع إلى تدهور الأوضاع الأمنية في هذه الفترة (العشرية السوداء بداية من 1991). بالنسبة لقطاع الصناعة فبالرغم من أهميته والدور الذي يلعبه في التطور الاقتصادي إلا أنه يحتل المرتبة الثالثة ضمن القطاعات الاقتصادية، حيث ترتفع نسبة المشتغلين كل عشرية لتتضاعف ما بين سنتي 1966 و1977 شكلت خلال التعداد الأول 4.41% والثاني 10.76% من إجمالي المشتغلين بالمدينة وهذا طبعا راجع إلى ظهور المنطقة الصناعية سنة 1971 بمدينة باتنة. أما بالنسبة سنة 1987 وصل عدد العاملين إلى 4565 أي بنسبة 12.67% من المجموع وذلك باستمرار ظهور صناعات جديدة وتطور الصناعات الأولى كالنسيج خاصة بتوسع الوحدات والاحتياج إلى اليد العاملة دائما لكنها في سنة 1995 13.35% وهذا للأسباب المذكورة لتسريح العاملين ومساهمة

القطاع الخاص بتوسيع وحداته الصغيرة والمتوسطة.

أما بالنظر إلى النسب المسجلة على مستوى قطاع البناء والأشغال العمومية فيأتي في المرتبة الثانية بعد قطاع الخدمات حيث نسجل نسب مرتفعة ابتداء من (19.36%) سنة 1966 إلى (25.80%) سنة 1977 أين تنخفض من جديد سنة 1987 إلى (19.61%) وتبقى على نفس الوتيرة سنة 1995 لتشكل نسبة قدرها 19.65% ويرجع هذا الانخفاض إلى توجه عمال هذا القطاع إلى قطاعات أخرى وعدم توفير الشغل في هذا الميدان أنظر شكل رقم -08-

**IV - الفئات المهنية الاجتماعية (CSP):**

بالرغم من أن العينة لم تعط نتائج دقيقة فيما يخص هذا الجانب، إلا أننا حاولنا تصنيفها إلى الفئات الموضحة بالجدول رقم - 13- والهدف من ذلك هو إبراز الطبقات الاجتماعية المهنية المكونة لمجتمع مدينة باتنة، من أجل الوصول إلى نتائج أكثر توضيحا نظرا لكون نتائج الإحصاء الأخير لم تعط بصفة مفصلة.

**الجدول رقم - 13-: الفئات الاجتماعية المهنية**

الفئات (SCP)	إطارات عليا	إطارات متوسطة	عاملين أحرار + حرفيون	مهن حرة أطباء، محامون	عامل في القطاع العام	أخرى	المجموع
العدد	300	324	254	120	606	363	1967
%	15.25	16.47	12.91	6.10	30.81	18.45	100

المصدر: بو راس شهرزاد مصدر سابق ص 62

ولقد بين تحليل الاستبيان عددا كبيرا من الوظائف التي تم حصرها في ستة فئات، منها خمسة مبنية وواحدة حالات غير مبنية، هذه الأخيرة تضم المتقاعدين والباطالين،..... فبالنسبة للحالات المبنية يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

- 1- الإطارات العليا:** وتمثل في إطارات الوظيف العمومي، الإطارات الإدارية، أساتذة التعليم العالي، مدراء الشركات، إطارات الإعلام والثقافة، الضباط،.....
- 2- الإطارات المتوسطة:** وتضم أساتذة التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي، المرضين التقنيين، الأعوان الإداريين،.....
- 3- المهن الحرة:** أطباء، محامون، صيادلة، مكاتب الدراسات،.....
- 4- تجار وحرفيون:** التجار، الحرفيون، المقاولون، المستثمرون الفلاحيون،.....
- 5- فئة عامل في القطاع العام:** هذه الفئة تضم المشتغلين بالقطاعات الاقتصادية من موظفين إداريين عمال قطاع عمومي، مساعد صحة، أمن، حارس، سائق، فلاح،... ويتضح أن فئة العمال تشكل أكبر نسبة حيث تبلغ 30.81% من إجمالي العاملين لتليها فئة الإطارات المتوسطة بـ 16.50% والإطارات العليا 15.25%، وهي نسب معتبرة تدل على ارتفاع المستوى الثقافي والفئات المؤهلة لتنمية المدينة. ثم تأتي فئة التجار والحرفيون بنسبة 12.92% ونسبة 6.08% للمهن الحرة (أطباء.....)، وهي طاقات تزخر بها المدينة وتلعب دور هام في حياتها.

خلاصة:

من هذا التحقيق للتركيبة المهنية لمجتمع المدينة يتبين أنه يتميز بالبساطة ، حيث تأخذ فئة

العمال حصة الأسد 30,81% من اجمال العاملين وتمثل نسبة الإطارات العليا 15,25%

وهي نسبة مقبولة نسبيا تدل على تحسن المستوى الثقافي للفئات المؤهلة لتنمية المدينة وتمكينها

من الدور الريادي الذي تطمح إليه المدينة.

## V - مدينة باتنة: توزيع التجهيزات:

## مقدمة

تحتل الوظائف والخدمات الحضرية مساحات هامة من أرض المدينة، وتلعب دور كبير في توزيع السكان عبر المجال الحضري إذ أن ديناميكية ونشاط المجال الحضري يرتبط بنوعية الوظائف والتجهيزات الموجودة التي تقلل من تنقل السكان إلى أماكن أخرى أنظر خريطة رقم -23-

## الحضيرة السكنية:

## مقدمة

يعتبر السكن الوظيفة الأساسية للمجال الحضري بشكل عام ، و يمثل مورفولوجية المدينة ، حيث تمثل المساحات المشغولة بواسطة السكن (الفردى و الجماعى) حوالي 50.16%<sup>1</sup> من إجمالي المدينة ، و يشكل نصيب الفرد من المساحة السكنية 70.08 م<sup>2</sup> م<sup>2</sup>

- كما بلغ عدد المساكن 45838 مسكن منها 35869 مشغولة سنة 1998<sup>3</sup>.

1- أنماط المساكن في مدينة باتنة : يعتبر نمط المسكن من المؤشرات التي تعكس وضعية

الاجتماعية لسكان.

و في مدينة باتنة يمكن تمييز ستة أنماط سكنية طبقا للمعايير المستعملة غالبا في تحديد نمط المساكن

(مادة البناء الشكل الخارجى التجهيزات ماء ، و الهاتف) و الاعتماد على الدراسة الميدانية .

أ- نمط الفيلا: ظهر في العهد الاستعماري في حي STAMP في الاستعمارية الأمير عبد القادر

حاليا ، بعد استقلال لم تعرف المدينة هذا النوع من المساكن إلا بصفة محدودة نتيجة ظهور البناء الفوضوي

و النوعية الرديئة إلى غاية ظهور التخصيصات وحدية الأفراد في بناء مساكنهم بالشكل المراد مع احترام

قوانين التعمير ، ينتشر هذا النمط في أحياء عديدة من المدينة و لكن بشكل كبير في حي بوزوران (حي

المجزرة) للتعاونيات العقارية ، و كذلك عمليات الترقية العقارية العمومية لديوان الترقية و التسير العقاري

(OPGI) و مؤسسة ترقية السكن العائلي (EPLF) ، كما يجدها أيضا بحي طريق تازولت ( القطاع

الثامن) و طريق بسكرة بالقطاع السابع.

<sup>1</sup> بوراس شهرزاد ، مصدر سابق ، ص 77 .

<sup>2</sup> المصدر السابق .

<sup>3</sup> المصدر السابق.

ب- النمط العادي ذو ساحة داخلية "النمط التقليدي" فط الحوش: انتشر هذا النمط من المباني في الفترة الاستعمارية 1945-1962 أكبر حصة منه كانت في حي شيخي و يليه حي الزمالة و نتيجة التحولات التي عرفتها المدينة عبر مختلف المراحل ، تبين حدوث تغير على نمط هذه المساكن (استبدال القرميد بطابق العلوي إضافة طوابق (R+2) أو (R+3) .

ج- **النمط العادي** : دون وجود ساحة داخلية - يشبه النمط السابق من الناحية الخارجية أحيانا الاختلاف السقف لا يكون بالقرميد (عدم وجود الساحات التي تؤدي إلى كل الغرف و يختلف عدد الطوابق من RCD إلى R+4 و النمط الغالب R+2 و هو النمط الغالب لمدينة باتنة خاصة بالنسبة لشكل التحصيصات و الفوضوي .

- نمط المحتشداات هو كذلك نوع العادي و البسيط و هناك من أدخل تغيرات عليها هذا النمط ينتشر بحي شبيخي و كشيدة .

د- **نمط الأكواخ** : و هي مساكن تفتقر لشروط الحياة ، هذا النوع من المساكن لا ينتشر في مدينة باتنة بصفة كبيرة (كما في المدن الأخرى ) حيث نجده في أحياء التالية بوعقال (دوار الدير) باركافوراج ، بالقرب من أولاد بشينة و حي بوزوران و الذي تم إزالته و تعويض أصحابها ب 500 مسكن أكثر تنظيما و السكن (المدعم) في بلدية عيون عصافر في انتظار إزالة هذا النمط من باقي الأحياء .

هـ- **العمارات** : هي مباني متميزة بعلوها على عدة مستويات يصل أقصى حد في مدينة باتنة إلى 12 طابق يشترك سكانها في المدخل الخارجي يتميز هذا النمط بمهندسة معمارية تحقق للمظهر و النوعية الجمالية ، و تمنح منظر متشابه لمجموعة من المباني يعطي رتابة من حيث الشكل.

9- **النمط النصف الجماعي** : و هي عبارة عن مباني على شكل عمارات يجمع مجموعة من السكن لكن ميزته تختلف عنها في بعض الجوانب بحيث يتكون من طابقين (R+1) في غالب الأحيان لكل واحد منها مدخل خاص به يتشابه من ناحية المظهر الخارجي كما النوافذ في مستوى واحد.

و ميزة هذا النمط أنه ظهر في الفترة الأولى للاستقلال على اثر تطبيق برنامج الخاص بالاوراس 1967 و توجد بالمدينة ثلاث عمليات فقط من هذا لشكل حي 84 مسكن و حي 20 أوت بمركز المدينة و حي 150 مسكن بطريق بسكرة (القطاع السابع).

## 2/تطور الحظيرة السكنية في مدينة باتنة :

إن دراسة تطور الحظيرة السكنية تبين لنا وتيرة البناء في مدينة باتنة ، حيث تبين أنه قبل سنة 1870 تم تدشين 100 مسكن كانت مخصصة لموظفي الادارة الفرنسية بعد إحتلال المدينة سنة 1844 ، و استمرت الإنجازات السكنية لكن بصورة بطيئة جدا وصلت سنة 1954 إلى 1220 مسكن بمعدل من

6 إلى 14 مسكن في السنة<sup>1</sup>، هذه الحظيرة السكنية تمثل أيضا السكان الجزائريون النازحون من الأرياف ، إذا أن الادارة الفرنسية أقامت لهم مساكن للمحتشدات لتجميع السكان ( les cites de recasements) ومراقبتهم ، قلت المساكن في هذه الفترة تعود إلى اقامة العديد من العائلات الجزائرية في مسكن واحد ، بعد سنة 1954 ، لوحظ ارتفاع لعدد المساكن نتيجة الهجرة أثناء قيام الثورة حيث شكلت نسبة الزيادة 49.59 %<sup>2</sup> ، و استمر عدد المساكن في الارتفاع ليصل سنة 1966 إلى 9111 مسكن بزيادة قدرها 73.44 % و هذا نتيجة انتشار البناء الفوضوي للسكان النازحين من الأرياف و الباحثين عن الخدمات التي تضمنها المدينة ، سنة 1977 انخفضت نسبة الزيادة في المساكن إلى 40.74% بالرغم من انطلاق برنامج الأوراس (1967-1968) و الذي اهتم بالسكن فبرمجت 375 مسكن حضري ، هذه الفترة تميزت ب ثلاث مخططات للتنمية : المخطط الأول 1967-1969: اهتم بالقطاع الاقتصادي أكثر من السكن (توفير الشغل قبل السكن) المخطط الثاني الرباعي 1970 1974 في هذا المخطط ارتفعت حصيلة الاستثمارات الخاصة بالسكن وظهرت البرامج المتعلقة بالسكن H.L.M

**المخطط الثالث :** الرباعي الثاني 1974-1977 في هذا المخطط ظهر نظام التوفير للحصول على مسكن جديد و الحصول على قروض من الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط (CNEP) . خلال هذا المخطط سجلت العديد من المشاريع السكنية الريفية و الحضرية سارت ببطء حيث بلغ عدد المساكن المسجلة في إطار البناء الذاتي 4463 و لم ينجز منها إلا 2990 مسكن<sup>3</sup> .

إضافة إلى انطلاق المخطط العمراني الأول للمدينة 1974-1978 و الذي احتوى على العديد من البرامج السكنية ، ليصل حجم الزيادة سنة 1987 إلى 43.22 % ، كما أن هذه السنة تميزت بظهور نظام الاحتياطيات العقارية بداية سنة 1974 .

هذه الفترة تدل على العجز الدولة في ميدان السكن بالإضافة إلى أن حرية الأفراد كانت محدودة لذا تقرر وضع القوانين مثال قانون تشجيع بيع الأملاك العمومية<sup>4</sup> 7 فيفيري 1981<sup>4</sup> هذه العملية لم تعرف بنجاح نتيجة ارتفاع الأسعار و الوضعية القديمة.

<sup>1</sup> المعدل السنوي = الزيادة/عدد السنوات

<sup>2</sup> نسبة الزيادة = الزيادة / عدد المساكن سنين الفترة

<sup>3</sup> بوراس شهرزاد ، مصدر سابق ، ص 83

<sup>4</sup> القانون رقم 81-01 المؤرخ في 2 ربيع الثاني عام 1401 الموافق 7 فيفري سنة 1981 و المتضمن التنازل على الأملاك العقارية ذات الاستعمال السكني أو المهني أو التجاري أو الحرفي التابعة للدولة و الجماعات المحلية و مكاتب الترقية و التسيير العقاري و المؤسسات و الأجهزة العمومية المعدل و المتمم



سنة 1998 بلغت نسبة الزيادة إلى 40.92 % ليلغ معدل الإنجاز السنوي للسكن 1705.09 مسكن هذا يترجم محاولة ترقية السكن و احتكار الدولة بصدور قانون التوجيه العقاري لسنة 1990<sup>1</sup> و حرية الأفراد في مختلف التعاملات العقارية ظهرت على اثره برامج سكنية عديدة . إضافة إلى ذلك بقيت الدولة تساهم بنسبة معينة في ميدان السكن الاجتماعي لاهتمامها بالفئات البسيطة و ذات الدخل المتوسط .

الجدول رقم 14 تطور الحظيرة السكنية لمدينة باتنة 1870-1998 :

السنة	عدد المساكن (ن)	الزيادة (م)	نسبة الزيادة	المعدل السنوي م/سنة
قبل 1870	100	270	72.98	6.14
1914	370	350	48.61	14
1939	720	500	40.98	33.33
1954	1220	1200	49.59	150
1962	2420	6691	73.44	1672.75
1966	9111	6265	40.74	569.54
1977	15376	11706	43.22	1170.6
1987	27082	18756	40.92	1705.09

المصدر بوراس شهرزاد مصدر سابق ص 81 .

### 3/الكثافة السكنية

تمثل العلاقة بين عدد المساكن و المساحة ، بلغ متوسط الكثافة لمدينة باتنة 16.49 مسكن/هكتار و هو أقل من المتوسط الوطني 50 مسكن/هكتار<sup>(2)</sup> بالنسبة للسكن الفردي و 75 مسكن /هكتار للسكن الجماعي و يعود هذا لأن طبيعة المساكن بالمدينة يغلب عليها السكن الفردي خاصة ، بالإضافة إلى لتجهيزات الكبرى والتي تحتل مساحات واسعة بالإضافة إلى وجود مجلات شاغرة (منها ما هو مبرمج لتعمير و منها ما هو غير صالح للتعمير حيث يمكننا تحديد ثلاث نطاقات للكثافة السكنية أنظر الخريطة رقم -24-

<sup>1</sup> القانون رقم 90-25 المؤرخ في أول جمادى عام 1411 الموافق ل 18 نوفمبر سنة 1990 يتضمن التوجيه العقاري  
<sup>2</sup> بوراس شهرزاد ، مصدر سابق ، ص 86

الجدول رقم 14 الكثافة السكنية و معدل إشغال المسكن بالمدينة لسنة 1998

رقم القطاع	عدد المساكن (م)	المساحة (هـ)	الكثافة السكنية الخام (م/هـ)	معدل إشغال المسكن ن/م
1	49 71	22 5.52	22 .04	3. 79
2	54 56	11 2.26	48 .60	5. 14
3	87 65	21 3.33	41 .08	6. 68
4	46 50	34 9.19	13 .32	5. 97
5	55 16	43 7.4	12 .61	5. 29
6	19 18	23 9.83	8	4. 86
7	38 88	14 2.88	27 .21	5. 74
8	10 27	28 2.85	3. 63	5. 13
9	57 39	33 0.77	17 .35	4. 51
10	39 09	44 5.42	8. 77	4. 54
المجموع	45 838	27 79.45	16 .49	5. 3

المصدر: بوراس شهرزاد الدينامكية المحلية و الأشكال الحضرية بمدينة باتنة، ص 87.

أ/نطاق الكثافة المرتفعة :

و تمثل في القطاع الثاني بنسبة 48.6 م/هـ و القطاع الثالث بنسبة 41.08 م/هـ ، فالأول تمثله الأحياء التقليدية ذات المساكن الفردية ، بالإضافة إلى مجموعة من أحياء السكن الجماعي ، تمثل مساحة القطاع هذا الأخير مساحة تشكل أصغر مساحة مقارنة بالقطاعات الأخرى للمدينة 4.04%<sup>1</sup> أن أما القطاع الأخر فيمثله أكبر الأحياء الفوضوية المميز بكثافة عالية للبناء بالإضافة إلى حي للسكن الجماعي الإخوة خزار المميز بالتوسع العمودي .

ب/نطاق الكثافة المتوسطة :

وهي القطاع السابع و الأول و التاسع على الترتيب تبلغ في القطاع السابع 27.21 م/هـ ، و يعود ارتفاعها إلى صغر المساحة القطاع الذي يشمل شكل التجزئة و الفوضوي الذي يرتفع عدد مساكنه و تقل به المساحات الشاغرة كما يشمل أيضا مجموعة أحياء السكن الجماعي ذات أحجام صغيرة ، حيث تصل في القطاع الأول إلى 22.04 م/هـ يمثل في مركز المدينة مميزات بنمط الفردي الاستعماري (R+1). و في القطاع التاسع نجد الكثافة 17.35 م/هـ يشمل المنطقة الحضرية الثانية و مجموعات المباني الفوضوية ، ميزه هذا القطاع بعض المنشآت لم يتم إنجازها على مستوى التخصيصات(تامشيط).

ج/نطاق الكثافة المنخفضة :

تمثل القطاع الرابع ، الخامس ، السادس ، الثامن على الترتيب. القطاع الرابع بكثافة قدرها 13.32 م/هـ يمثله حي كشيدة الفوضوي و مجموعة أحياء لسكن الجماعي لم يتم أشغال مساكنها بالإضافة إلى مجموعة من التخصيصات. القطاع الخامس : 12.61 يمثله البناء الفوضوي بحي برك أفوراج الذي يحتل مساحة كبيرة من إجمالي المدينة بنسبة 15.74%<sup>2</sup>

القطاع العاشر : 8.77 م/هـ يشمل المنطقة الحضرية الثانية التي نجد جزء كبير من برامجها السكنية لم يتم إنفاؤها بالإضافة إلى مجموعة من التجهيزات الكبرى (الجامعة)

-القطاع السادس : 8 م/هـ يشمل حي بوزوران الفوضوي و جزء كبير من نمط الفيلا الراقية بحي المجزرة بالإضافة إلى مجموعة من البرامج السكنية في إطار إنجازها مجموعات كبرى و التجزئة .

-القطاع الثامن بكثافة قدرها 6.63 م/هـ ، و هي أدنى قيمة مسجلة على مستوى قطاعات المدينة و هذا يعود إلى مساحة القطاع 10.18%<sup>3</sup> من مجموع المدينة إلى انتشار خاصة نمط البناء الفردي (فيلات فخمة) على طول طريق تازولت

<sup>1</sup> بوراس شهرزاد مصدر سابق ص 71.

<sup>2</sup> بوراس شهرزاد مصدر سابق ، ص 71

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 71

الخلاصة :

هذه النطاقات تمثل أحزمة حول المركز الذي يتميز بكثافة متوسطة للمسكن لترتفع في الأحياء التقليدية التي تشكل المحيط المباشر له و كذلك حي بوعقال تم تدريجيا نحو الأطراف المناطق الحضرية الناشئة

5/معدل اشغال المسكن :

يعبر معدل إشغال المسكن عن متوسط عدد الأفراد في المسكن و هو يعتبر مؤشر في تحديد الاحتياجات الفعلية في ميدان السكن من الجدول رقم- 14 - نجد أن معدل إشغال المسكن على مستوى المدينة يقدر ب 5.3 ق/م و هو أقل من المعدل الوطني 7.15 ف/م<sup>1</sup> و يبلغ نصيب الفرد من المساحة السكنية 70.08 م<sup>2</sup> للفرد و المساحة المبنية 12.79 م<sup>2</sup>/ف<sup>3</sup>.

أما على مستوى القطاعات نجد اختلاف في معدلات إشغال المسكن بحيث تكون مرتفعة خاصة في الأحياء الفوضوية أكبرها حي بوعقال نصيب لفرد من المساحة السكنية 29.12 م<sup>4</sup> للفرد و المبنية 10.46 م<sup>2</sup>/ف<sup>5</sup> و تنخفض معدلات إشغال المساكن في المناطق الحضرية حيث يبلغ في المنطقة لأولى 4.51 ف/م و المساحة السكنية 64.28 م<sup>6</sup>/2ف<sup>6</sup> ، أما المبنية 6.80 م<sup>7</sup>/ف<sup>7</sup> انخفاض المساحة يعود إلى انتشار البناء الجماعي (التوسع العمودي).

التجهيزات التعليمية:

هناك نقص في دور الحضانة تقريبا بكل الأحياء اقتصر على مركز المدينة أما التجهيزات التعليمية السامية فهي لا توجد بكل القطاعات كونها تتطلب حجم سكاني معتبر وتخضع لمقاييس سلم التجهيز. بالنسبة للمدارس الطور الأول والثاني والإكمائيات الطور الثالث هناك اكتفاء تقريبا في كل القطاعات ما عدا قطاع طريق تازولت.

بالنسبة للطور الثانوي نقص في القطاعات التالية: باركافوراج، طريق تازولت، كشيدة، المنطقة

الحضرية I.

التعليم العالي :

<sup>1</sup> بوراس شهرزاد مصدر سابق ، ص 90  
<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 90  
<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 90  
<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 90  
<sup>5</sup> المصدر السابق، ص 90  
<sup>6</sup> المصدر السابق، ص 90  
<sup>7</sup> المصدر السابق، ص 90

مقدمة:

فتحت جامعة باتنة أبوابها بين سنتين (1978-1979) بالقطاع الأول بمركز المدينة في البداية كانت تضم مركزين جامعيين (الأدب العربي ، الحقوق ) ب 550 طالب تطورت الجامعة سنة 1993/1994 لتصبح ثلاث مراكز جامعية (المراكز تظم عدة تخصصات) و ثلاث معاهد مستقلة : المعهد الزراعي ، المعهد الطبي وعهد البيطرة.

بالنسبة لسنة الحالية 2006/2005 فإن الجامعة تظم سبع كليات و معهد مستقل وطني و هي على التوالي .

كلية الهندسة ، كلية العلوم ، كلية الطب ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير الأداب و العلوم الإنسانية ، الحقوق و العلوم السياسية ، العلوم الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، و معهد الوقاية و الأمن الصناعي و هو معهد وطني .

هذه الكليات تظم حوالي 38822 طالب يؤطروهم حوالي 1259 أستاذ .

**1) لمحة عن التخصصات :**

\*كلية الهندسة: و تضم تسعة أقسام و هي إلكترونيك ، (مدى طويل و قصير) هندسة مدنية (مدى قصير و طويل ) ، هندسة كهربائية ، هندسة ميكانيكية ، هندسة صناعية ، الري ، الاعلام الآلي ، هندسة معمارية

\*كلية العلوم :: فيزياء ، كيمياء ، رياضيات ، زراعة ، بيولوجيا تكنولوجيا ، بيطرة ، محاسبة و ضرائب (نظام الجديد LMD) .

\*كلية الحقوق و العلوم السياسية : و بها ثلاثة أقسام : علوم قانونية ، علوم سياسية ، علوم اتصالات.

\*كلية الطب : بها قسمين ، قسم الطب و الصيدلة

\*كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير : بها أربعة أقسام : علوم التسيير ، علوم تجارية علوم اقتصادية ، محاسبة و ضرائب .

\*كلية الأداب و العلوم الانسانية : و تظم ثمانية أقسام و تظم الأدب العربي ، تاريخ ، علم النفس ، فرنسية ، إنجليزية ، ترجمة ، فلسفة ، فرنسية بنظام LMD .

\*كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الاسلامية : و تظم أربعة أقسام و هي على التوالي الشريعة ، علم الاجتماع ، تربية بدنية .

\*معهد الوقاية و الأمن الصناعي : و هو معهد وطني و يضم ثلاث أقسام : وقاية و أمن صناعي (مدى الطويل 05 سنوات ، DUA، ثلاث سنوات)

من خلال هذه التخصصات فإن جامعة باتنة تتكون من 41 قسم منها 12 في التكوين قصير المدى ، يؤطر الطلبة عدد من الأساتذة يقدر ب 1259<sup>1</sup> أستاذا نظريا منهم 1200 في حالة نشاطا سيرتفع هذا العدد إلى 1329 أستاذا نظريا سنة 2006 و ذلك بإضافة 70 منصب ممنوحة للجامعة في إطار الميزانية المخصصة للعام 2006

(2) عجز الجامعة : على المستوى التأطير ككل الجامعات فإن جامعة باتنة تعاني عجز في التأطير يقدر بحوالي 600 أستاذ<sup>2</sup> و قد لجأت الجامعة لتغطية هذا العجز إلى الأساتذة الدائمين لتغطية بعض المقاييس و هذا بالساعات الإضافية ، فضلا عن لجوئها إلى الأساتذة المشاركين و الزائرين و المؤقتين لتغطية بعض المقاييس .

أما عدد العمال فقد بلغ 881 عاملا<sup>3</sup> .

\*بالنسبة للمقاعد البيداغوجية : فالجامعة تتوفر على 26430<sup>4</sup> عاملا مقعد دون حساب 3 قاعات ب 1600 مقعد<sup>5</sup> .

بلغ العجز في المقاعد البيداغوجية لهذه السن مقارنة بعدد الطلبة ب 3662 مقعد (6) مع العلم أن جامعة باتنة تتوزع على تسع مواقع .

### (3) محاسبة البحث:

\*بالنسبة للجامعة فهي تحتوي على 26 مخبر بحث في مختلف التخصصات و عدد من الباحثين بها

و هي على التوالي :

<sup>1</sup> تقرير مقدم بمناسبة انعقاد مجلس ادارة جامعة الحاج لخضر باتنة 2006

<sup>2</sup> تقرير مقدم بمناسبة انعقاد مجلس ادارة جامعة الحاج لخضر باتنة 2006.

<sup>3</sup> المصدر السابق.

<sup>4</sup> المصدر السابق.

<sup>5</sup> المصدر السابق.

الجدول رقم 17

عدد المحابر البحث ، تخصصاتها و عدد الباحثين بها :

الرقم	تسمية المخبر	القسم	عدد الباحثين المندمجين
01	الالكترونيك المتطورة	إلكترونيك	17
02	الآلية و الانتاج الآلي	هندسة صناعية	19
03	تحسين المنتجات الفلاحية و حماية البيئة في المناطق الجافة	زراعة	34
04	الدراسات الاقتصادية المغربية	اقتصاد	20
05	الكيمياء و كيمياء البيئة	كيمياء	20
06	البحث في هندسة الإنتاج	مكانيك	26
07	دراسة الأنظمة الطاقوية الصناعية	مكانيك	23
08	الدراسة الفيزيائية و الكيميائية للمواد	فيزياء	22
09	اقتصاد المؤسسة و التسيير التطبيقي	اقتصاد	12
10	أبحاث في التراث الفكري و الأدبي بالجزائر	أدب عربي	22
11	الكهرو تقنية	كهرباء تقنية	47
12	أنظمة الدفع -التحريض الكهرومغناطيسي	كهرباء تقنية	25
13	التقنيات الرياضية من التطبيق الجوانب الحتمية و السوكاستكية	رياضيات	20
14	الشعرية	أدب عربي	13
15	الأخطار الطبيعية و هيمية الاقليم	علوم الأرض	22
16	الدراسة الاقتصادية للصناعة المحلية	اقتصاد	16
17	حوار الحضارات و العولمة	أدب عربي	12
18	الموسوعة الجزائرية المسيرة	أدب عربي	12
19	الحركة الوطنية الجزائرية و ثورة التحريرية 1954-1962	تاريخ	16
20	العلوم الاسلامية في الجزائر	علوم اسلامية	12
21	اسهامات المغاربة في إثراء الدراسات الاسلامية	علوم اسلامية	12
22	الفيزياء الطاقوية التطبيقية	فيزياء	29
23	الري التطبيقي	الري	25
24	فيزياء لاشعاعات و تفاعلاتها مع المادة	فيزياء	18
25	الوقاية الصناعية	الوقاية	22
26	المحيط و الصحة و الانتاج الحيواني	البيطرة	20

4) الخدمات الجامعية :

1/الايواء :

يتوفر القطاع الخدماتي حاليا على 12 إقامة و ثلاث ملحقات  
06 إقامة للاناث : تستقبل 12000 طالبة  
06 إقامة للذكور : و ثلاث ملحقات تستقبل 10 ألاف طالبا ، ليصل المقيمين ذكورا و اناثا  
إلى 22 ألف مقيم .

و يقدر العجز وفقا للطاقة الحقيقية للاقامات حوالي 7000 سرير بالرغم من استفادة القطاع من  
اقامة جامعية للذكور تتسع ل 1000 سرير .

مع العلم أن هذه الاقامات مستغلة بنسبة 200 % عند الاناث و 170 % لدى الذكور .  
2/فيما يخص النقل : خصصت ما يقارب ب 50 حافلة تضمن نقل الطلبة بين مختلف نقاط  
التكوين و الاقامات الجامعية ، بالاضافة إلى النقل الشبه حضري عين توتة ، عين ياقوت ، المعذر ، تيمقاد ،  
سريانة ، كما يدعم النقل الحضري مستقبلا عن طريق القطار .

3/الاطعام : يتوفر قطاع الخدمات على 12 مطعما و مطعمين مركزيين تقدم في مجملها أكثر  
من 45 ألف وجبة يوميا ، كما يستفيد أزيد من 30 ألف طالب من المنحة الجامعية.  
\*\*المشاريع الجديدة قيد الانجاز :

-هناك 2000 سرير تم استلام 1000 سرير منها و 1000 الأخرى موزعة على عدة مواقع ،  
وسيتم استلامها في أقرب الآجال .

-هناك 1000 سرير موزعة على موقعين ، 500 سرير انطلقت بها الأشغال و هي مخصصة  
لطلبة قسم الرياضة و 500 المتبقية للطالبات في طور الانجاز  
8000 سرير قيد الإنطلاق في إطار القطب الجامعي الجديد مع انطلاق بناء مديرية ولائية خاصة  
لمدير الخدمات الجامعية .

5) دور الجامعة في الحياة الاقتصادية:

زيادة على مهام الجامعة البيداغوجية ، فإنها لم تتخلى عن مهامها الأساسية في البحث العلمي و  
تطويره لذلك فإن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي قد بذلت مجهودات معتبرة في مجال إعطاء دفع  
جديد للبحث العلمي ، و ذلك بتوفير الجو الملائم للأساتذة الباحثين من حيث الحوافز المادية و التجهيزات  
العلمية ، من هنا نعتبر أن جامعة باتنة قد خطت خطوات لا بأس بها في هذا المجال بحيث بلغ عدد المخابر  
26 مخبر ينشطها 536 أستاذ .



عدد مشاريع البحث العلمي 106 مشروع ينشط ضمنها 368 أستاذ حيث أن 60% من العدد الاجمالي للأساتذة ينشطون ضمن مجال البحث .  
و يسجل في هذا الصدد تقديم 11 مشروع مخبر جديد لسنة 2006 تم اعتماد سبعة منها تطور المخابر أدى إلى رفع التخصصات المفتوحة في الدراسات العليا .  
هذا بالإضافة إلى التظاهرات العلمية و المنتقيات الوطنية و الدولية المنظمة من طرف الجامعة في كليات مختلفة .

## (6) تغطية العجز:

\*فينا يخص تغطية العجز المالي في الهياكل البيداغوجية و العلمية و الادارية يجرى حاليا انجاز 2000 مقعدا بيداغوجيا مخصصة لطلبة الحقوق و 1500 مقعد في شكل مدرجين لقسم الصيدلة و 1000 مقعد بيداغوجي لتوسعة كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير هذا قيد الانجاز.  
أما بخصوص الهياكل المساعدة في المجال الاداري و العلمي  
-مبنى رئاسة الجامعة قيد الانجاز تقدر نسبة الانجاز 70 % .  
-مجمع من الصندوق الوطني للبحث العلمي .

مع كل ما سبق نشير إلى أن هناك مجهودات بذلت و ما تزال من طرف الدولة و حرص السلطات الولائية على تنفيذ المشاريع لتغطية العجز ، لكن التسارع الكبير في زيادة الطلبة يتطلب مجهودات و امكانيات في نفس المستوى أو أكثر .

في إطار هذه المساعي و لأجل حل جذري لهذا العجز جاء المشروع الكبير في إطار المخطط الخماسي 2009/2005 الذي أطلقه رئيس الجمهورية  
التجهيزات التجارية:

بالنسبة للأسواق: تشير مجموعة من الأسواق تعمل بصفة يومية، بعضها موقع في مركز المدينة وعلى مستوى الأطراف. والبعض الآخر على مستوى الأحياء الأخرى وهي أسواق غير مغطاة، بعضها موجود على طول محاور الطرق المحيطة بالحي كما هو الحال في حي برك افوراج أسواق الخضر والفواكه واللحوم، وبعضها داخل النسيج الحضري في حي بوعقال التي يتواجد بها أكبر سوق غير مغطى الموجود بين هذا الحي والمنطقة الحضرية I. كما نجد على مستوى نفس الحي ثلاث أسواق أخرى ذات أهمية أقل موزعة عبر أحيائه وهي أسواق الخضر والفواكه تستجيب لطلبات سكان الحي أما بالنسبة للسوق الأول فله استقطاب لكل مدينة.

- بالنسبة للسوق الموجود بحي برك افوراج والخاص بالخضر والفواكه واللحوم يمكن أنه يخدم سكانه خاصة وهو يمتد على طول الطريق المسمى "طريق المسجد" شرق الحي.

- كما يوجد سوق بحي الزمالة يجد زبائنه من حي بارك افوراج ومركز المدينة بدرجة أقل.
- ويتواجد سوق آخر بالمنطقة الحضرية (2) يخدم سكان حي كشيدة أيضا.
- على مستوى المركز فنجد سوق غير مغطى بالقرب من محطة القطار ويستقطب سكان مركز المدينة، وحي شيخي، وكشيدة نظرا لانخفاض الأسعار.
- بالنسبة للأسواق المغطاة تتواجد بمركز المدينة، ويخدم بالإضافة سكان مركز البلديات المجاورة.
- ومما سبق نشير إلى أن الأسواق تنتشر بمناطق البناء الفردي كالأحياء الفوضوية الكبرى للمدينة. وتندم في أحياء الضواحي والتحصينات.
- والنتيجة التي يمكن الخروج بها هي أن مدينة باتنة خلال العشرية الأخيرة شهدت تحول وظيفي هام تميز بتطور التجارة داخلها الشيء الذي أثر على النسيج العمراني وحسن من نوعيته.

الجدول رقم - 15 - توزيع المحلات التجارية عبر الأحياء الكبرى للمدينة باتنة لسنة 1995

المجموع الأحياء	المواد الغذائية		المواد غير الغذائية		الخدمات		الحرفيين		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
مركز المدينة	194	29.62	311	53.9	173	29.17	135	30.47	813	35.84
حي بو عقال	137	20.92	117	20.28	139	23.44	88	19.86	481	21.21
كشيدة	84	12.82	18	3.12	89	15.01	36	8.13	227	10.01
باركافوراج	62	9.46	18	3.12	72	12.14	38	8.58	190	8.38
الزمالة	68	10.38	32	5.54	33	5.56	38	8.58	171	7.54
النصر	110	16.79	81	14.04	87	14.67	108	24.38	386	17.02
المجموع	655	100	577	100	593	100	443	100	2268	100

مصدر : بو راس شهرزاد مصدر سابق ص 93

#### التجهيزات الإدارية :

إن للتجهيزات الإدارية دور خاص في الهيكلية الحضرية وتنظيم العلاقات داخل وخارج المدينة إلى أن تطوير الحياة العاملة داخلها من خلال الخدمات التي تقدمها. وباعتبار أن مدينة باتنة تشكل مقرا رئيسيا للولاية، نجد أن معظم الهياكل الإدارية تتركز بها والتي تقدم خدمة لسكان المدينة بالإضافة إلى إقليم الولاية.

كما تتعدد الخدمات الإدارية وتتنوع بنسب متفاوتة عبر قطاعات المدينة، ليرتكز معظمها وأهمها في القطاع الأول (مركز المدينة) (مقر الولاية، البلدية، المجلس القضائي...) كذلك القطاع العاشر الذي يمثل المنطقة الحضرية الثانية التي بها حي إداري بمساحة 67200 م<sup>2</sup> (مديرية التعمير، مديرية النقل، مديرية التكوين المهني...) .

(1) بو راس شهرزاد مصدر سابق ص 109

التجهيزات الصحية :

من المؤشرات في الحياة الحضرية: إذا ما توفرت بشكل يخدم سكان فئات المجتمع بصفة فعالة إذا ما تعدى ذلك إقليم تلك المنطقة.

ومدينة الأوراس استفادت من مستشفى جامعي في إطار البرنامج الخاص بالأوراس يتواجد بالقطاع الثالث على طول طريق تازولت بالإضافة إلى مستشفى يعود إنشأؤه للفترة الاستعمارية (1866 بمركز المدينة "السوناطوريوم").

بالإضافة إلى ما سبق توجد عيادة التوليد تقع بحي بوعقال بطاقة 126 سرير، عيادة (ORL) بمركز المدينة بطاقة 30 سرير.

كما تضم 3 قاعات متعددة الخدمات:

- واحد على مستوى قطاع كشيدة.
- واحد على مستوى قطاع بوزوران.
- وواحد بوسط المدينة.

مركزين للعلاج و3 قاعات للعلاج.

مركز للعلاج واحد على مستوى بوزوران، وواحد على مستوى حي الشهداء.

3 قاعات للعلاج: - 1 على مستوى باركافوراج.

- 1 على مستوى مركز المدينة.

كما ان القطاع الخاص فرض وجوده بمساهمته من خلال العيادات الطبية (طب عام، مختصين، جراحي أسنان)، عيادات متخصصة خاصة. حيث نسجل 83 عيادة للطب العام، 86 عيادة متخصصة، 52 عيادة لطب الأسنان، مخبرين للتحاليل الطبية، 86 صيدلية موزعين على كل القطاعات. وبالتالي فإن التجهيزات الصحية تكتسح كل القطاعات.

التجهيزات الثقافية: نسجل تنوعا في هذه المرافق من حيث الكم والنوع، تتركز معظمها في القطاع الأول والثاني (مركز المدينة، الأحياء التقليدية، مكتبات، معهد الموسيقى، معهد الفنون الجميلة....) وتتوزع المرافق الأخرى (دور الشباب، سينما) على مختلف القطاعات كما نسجل نقصها في المناطق الحضرية الجديدة.

التجهيزات الرياضية: تتركز في القطاع السادس، مركب الرياضي "أول نوفمبر"، تنعدم في القطاعات التالية: (2)، (3)، (8)، (9).

المرافق الروحية والمقابر: تمثل المساجد بعدد 31 مسجد موزعة على جميع القطاعات.

الخلاصة: وخلاصة القول أن هناك أحياء تشكو عجز أو نقص في التجهيزات خاصة الموجودة في الأحياء الموجودة على الأطراف.

#### الوظيفة الصناعية:

نظرا لأهميتها في توزيع سكان المدينة ارتأينا أن نخصها بدراسة منفصلة عن باقي التجهيزات أو الوظائف الأخرى. بحيث تم إنشاء المنطقة الصناعية سنة 1971 في إطار المخطط الرباعي الأول، 1970-1974 لخلق مناصب شغل.

تقع المنطقة الصناعية في القطاع (11) شمال غرب المدينة (أنظر خريطة رقم -25-)، يحدها من الشمال الغربي الطريق الوطني رقم (03). من الجنوب الشرقي السكة الحديدية، من الجنوب الغربي الطريق الولائي رقم (55) ووادي القرزي، تتوضع على أراضي ذات قيمة فلاحية على مساحة إجمالية 314 هكتار تمثل منها منطقة النشاطات 28.80 هـ، تضم المدينة (09) وحدات صناعية وتوفر 44.39 %<sup>(1)</sup> من مناصب الشغل في القطاع العام أنظر خريطة رقم -26-.

#### الأصل الجغرافي لليد العاملة بالمنطقة الصناعية:

من بين البلديات المساهمة بأكبر عدد من العمال بالمنطقة الصناعية هي دائرة باتنة، و47.97% من إجمالي العمال المقدرين بـ 5616 عامل للعينة المأخوذة، 396 حسب تحقيق ميداني سنة 1996،<sup>(2)</sup> ثم تأتي دائرة تازولت والمعذر بنسب 10.35 و10.60 (أنظر الخريطة رقم -27-).

بالنسبة للوافدين من ولايات أخرى للوطن أخذت عينة 36 عامل نجد ولاية بسكرة بنسبة 31.75 وخنشلة 19.05% وأم البواقي 14.28% لتأتي بعدها الولايات التالية: سطيف، قسنطينة، المسيلة، سوق أهراس، بدرجات أقل (أنظر الخريطة رقم -28-). بالرغم من العدد الهام الذي استقبلته المنطقة الصناعية لباتنة خاصة في الفترات السابقة عند إنشائها إلا أن عددهم بدأ يقل نتيجة (تسريح العمال) وشروع في ملف الخوصصة لبعض الوحدات مثال وحدة الحليب ومشتقاته إضافة إلى أسباب أخرى مثل المسافة.

- سياسة التصنيع ومحو الفوارق الجهوية: استفادة مراكز حضرية بمشاريع صناعية توفر عدد من مناصب الشغل لا بأس بها.

#### انعكاس التطور الصناعي على مدينة باتنة:

للصناعة دور كبير في التطور العمراني لما توفره من مناصب شغل تنعكس بالهجرة للسكان ومن ثم ظهور مرافق ومنشآت القاعدية الجديدة بالإضافة إلى المباني. وهذا ما حدث في مدينة باتنة التي كانت

<sup>(1)</sup> DPAT :Monographie de la Wilaya de Batna 2002. opcit P 45

<sup>(2)</sup> بو راس شهرزاد مصدر سابق ص90

في الفترات السابقة تعاني تخلف كبير، نقص الخدمات، بناء فوضوي، بعد توطين الصناعة أصبحت تتمتع بحيوية ونشاط هام في جميع الميادين وخلق مناصب شغل جديدة لكن الصناعة سلاح ذو حدين فمن جانب آخر فالصناعة لها سلبيات عدة انعكست على المدينة منها:

- المنافسة على مياه الشرب.
- المنافسة على الأراضي الصالحة للتعمير، والأراضي الزراعية معا.
- كما أن المنطقة الصناعية لمدينة باتنة مندججة ضمن النسيج العمراني لهذا فهي تقع عائق أمام توسع المدينة نحو الشمال الغربي والجهة الغربية لها خاصة بظهور الحي الفوضوي أولاد بشينة شمالها بحيث أصبح يحاصرها.

وخلاصة القول أنه عند توطين المنطقة الصناعية لمدينة باتنة لم يراع:

- توسع المدينة إلى هذه الحدود.
- إضافة إلى التلوث البيئي باعتبارها تقع وسط النسيج العمراني.
- كذلك إن المنطقة الصناعية ليس لها حظوظ للتوسع فهي محاصرة من الجنوب بالنسيج الحضري للمدينة، من الغرب بالحي الفوضوي كشيدة ومن الشرق وجود خط الضغط العالي من الشمال الشرقي بجبل منشار.

في جوان 1849 أطلق عليها اسم باتنة.

خلاصة الفصل الأول:

في هذا الفصل حاولنا الوقوف على واقع النمو الحضري للمدينة و مختلف العوامل التي أدت إلى تطور المدينة بوتيرة سريعة سواء كانت مجالية إقتصادية و إجتماعية ، تضافرت هذه العوامل لتحدث أزمة نمو المدينة و هذا راجع إلى أن المدينة تتوضع على أراضي منبسطة سهلة التعمير ، ساهمت في تسريع إستهلاك الأراضي و في نفس الوقت محدودة بجمال من الشمال و الجنوب .

و من الناحية الإقتصادية فالمدينة تعتبر القطب المحرك لإقليم الولاية أدى إلى توافد السكان إليها من البلديات المجاورة و من خارج الولاية حيث وصل عدد سكان المدينة 242940 نسمة .

هذا الأخير يعرف تزايد باستمرار مما زاد من حدة الطلب على الموارد الموضعية من أجل تلبية الإحتياجات المجالية .

نقص الموارد الموضعية جعل المدينة تتخبط في أزمة عقارية و فتح المجال أمام التضاربات و التلاعب بالعقار من طرف الخواص .

لهذا الأسباب أضحي البحث عن عقارات خارج مجال المدينة حتمية لا مفر منها خاصة منها نحو أطراف المدينة و نحو البلديات الحدودية.

## - مقدمة :

في هذا الفصل سنتعرض للنمو المجالي، تقدم العلاقات المكانية بين باتنة وتوابعها، نموذجا للقدره على التكيف مع التحولات الجديدة، التي عرفتها التوابع، حيث تلعب وسائل النقل وطرق المواصلات، دورا هاما في مضاعفة فرص ربط التوابع بالمدينة، وتمكين سكانها من الحصول على حاجياتهم، وترجم التحولات المختلفة التي عرفتها التوابع، عمق العلاقات التي تربطها بالمدينة الأم، وهو صور التكامل والاندماج التدريجي القائم بين مكونات الإقليم. فالتحول الهائل الذي حصل في الوظائف غير الفلاحية في التوابع، وتوطن العديد من مشاريع الإسكان والصناعة والخدمات فيها، ولد حركة مكثفة من التدفقات الاقتصادية والتحركات السكانية الدائمة والموسمية. وخلق حركية مجالية تمتاز بالحيوية والكثافة. كل ذلك في سياق تطور تدريجي و متتابع لعملية إعادة انتشار السكان والأنشطة، بحيث تؤثر ظاهرة الاستقطاب التي تمارسها مدينة باتنة على التوابع والإقليم، في توجيه تدفقات السكان كما و نوعا (عمل، دراسة، تسوق). فالتوابع والأطراف تعاني عجز هام في التجهيزات والمرافق ومنشآت الخدمة ذات الطابع الحضري (إدارة، مالية، تجارية، ترفيه) جعل منها مناطق نوم في حين تتركز أهم التجهيزات والخدمات في المدينة الأم. وهو ما أدى إلى بروز تناقضات وظيفية حادة تتسم بطابع المركزية و الهيمنة، أثرت على التوازنات الوظيفية بين مكونات الإقليم (الأوراس)، وعملت في نفس الوقت على الحد من عامل التنافس الذي يلعب دور المحرك في تطوير أداء وكفاءة المجالات الحضرية، وتكاملها. هذا الوضع أفرز سيلا من العلاقات بين باتنة وتوابعها، تتمثل أهم أشكالها في التدفقات اليومية،<sup>(1)</sup> حيث أوضحت النتائج المستخلصة من فرز استمارات الدراسة الميدانية باستخدام أسلوب العينة وهذا قصد معرفة دوافع الحركة لسكان التوابع نحو مدينة باتنة النتائج التي سيتم ذكرها في هذا الفصل.

(1) الأستاذ/ الدكتور: محمد الهادي لعروق: أبعاد التنمية العمرانية لمدينة قسنطينة وآليات تحضر التوابع حوليات مجلة الوحدة

الإفريقية، 1997.

أولاً: الانعكاسات المكانية للمدن التوابع على المدينة:

### I- لحة تاريخية عن نشأة المدن التوابع لمدينة باتنة:

لا يمكن دراسة أي تجمع حضري دون التطرق إلى الأبعاد التاريخية لظروف نشأته، ذلك لأهمية هذا الجانب من تأثير على تنظيم وهيكلية المجال، وما يترتب من آثار نموه و توسعه.<sup>(1)</sup>

بلدية تازولت: هي أقدم نشأة من مدينة باتنة، يعود تاريخ تأسيسها إلى العهد الروماني سنة 80 ميلادية، على يد فرقة أحست الثانية (الرومانية الأصل)، لغرض عسكري خلق مراكز عسكرية للمحافظة على ممرات الصحراء. والدليل على ذلك الآثار الرومانية الموجودة لحد الآن بالمنطقة، يلي العهد الروماني عهد مارك أورال (161-180 م)، أصبحت المدينة مستقلة عن المملكة الرومانية لها قوانينها الخاصة، ثم أصبحت بعد ذلك عاصمة نوميديا، وصلت كثافتها السكانية إلى 40 ألف نسمة. وتتميز بنشاطات تجارية زراعية متطورة، سنة 240 م عهد قادريان الثالث بدأت المدينة تفقد أهميتها، وخاصة بعد نقل مقر العاصمة إلى سيرتا (قسنطينة). واستيلاء الوندال على البلاد سنة 429 م. في العهد البرينطي (543-610) تحولت المدينة إلى مركز عسكري. ثم جاءت الفتوحات الإسلامية في مدينة الشمال الإفريقي، حيث كانت تقطن المنطقة القبائل البربرية، دام الحكم الإسلامي من 643 م إلى 1830 م تاريخ دخول الغزو الفرنسي لبلادنا، حيث تم احتلال المنطقة عام 1850 م. ونظرا لموقعها الاستراتيجي الهام أعطاه صيغة عسكرية. إنشاء ثكنات عسكرية، وأصبحت منطقة استيطانية عام 1851م، حيث أنشأ فيها سجن ومساكن المعمرين وبعض المعتقلين. كما تم إنشاء فيها عدة محتشدات، لتجميع سكان بالشمال و الجنوب و الجنوب الغربي للمدينة. تقلص دور المدينة نتيجة قربها من مقر الولاية على بعد 10 كلم.<sup>(1)</sup>

• الموقع الإداري: تعتبر من أقدم بلديات القطر الجزائري، بعد تاريخ ترقيتها إلى بلدية خلال العهد الاستعماري سنة 1875 م، ترقى إلى مقر دائرة خلال التقسيم الإداري الأخير سنة 1984 م وأصبحت تضم وتؤطر أربعة بلديات: بلدية أولاد فاضل، بلدية تيمقاد، بلدية عيون عصافير، تربع على مساحة قدرها 11862 هـ، يحددها من الشمال الشرقي بلدية عيون عصافير، من الشمال الغربي بلدية وادي الشعبة، والجنوب الشرقي واد الطاقة، ومن الجنوب الغربي بلدية بني فوضالة الحق.

(1) بن غضبان فؤاد: المدن التوابع حول مدينة قسنطينة تحولاتها، أدوارها، وظائفها، مشروع مقدم لنيل شهادة الماجستير للتهيئة

العمرائية، 2001، ص. 48

(1) جمال أمزيان، عبد المالك دمان ديبیح، يحي صاحب: تطور السكان والسكن، مركز بلدية تازولت، مذكرة تخرج للتهيئة العمرانية

1990، ص. 5.



جدول رقم 19: التقسيم الإداري لبلدية تازولت.

دائرة	البلدية	التجمعات الثانوية	التجمعات الرئيسية
تازولت	تازولت	تيفراسين	تازولت
	تيمقاد	قرية اشتراكية عيون	تيمقاد
	عيون العصافير	العصافير (VSA)	سيدي معنصر
	أولاد فاضل		أولاد فاضل

### ANAT :Plan Directeur d'Aménagement commune Tazoult 1998P5

ب- بلدية فسديس: كانت عبارة عن تجمع ثانوي، مشكل على محور الطريق الوطني رقم 03 باتجاه قسنطينة، تابع لبلدية باتنة، ترفت إلى مقر بلدية خلال التقسيم الإداري الأخير 1984، مقر بلديتها كساية. تعززت شبكتها العمرانية بـ 3 تجمعات ثانوية، لم تشهد تطور كبير لقوها من مركز مدينة باتنة 10 كلم، تتربع مساحة قدرها 8580 هكتار. يحدها من الشمال سريانة حرمة، وشرق بلدية المعذر وجنوب بلدية عيون عصافير، وغرب بلدية باتنة.

الجدول رقم -20- التقسيم الإداري لبلدية فسديس

دائرة	البلدية الأم	البلدية الجديدة	التجمعات
باتنة	باتنة	فسديس (كساية)	- فسديس الضيعة
		مقر البلدية	- تجمع بوعكاز
			- تجمع بن شادي

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية فسديس - 1998 - ص 9

ج- بلدية واد الشعبة: كانت خلال التعدادين 1966-1977 عبارة عن تجمع ثانوي يسمى حملة، بتعداد 832 ن، ترفت إلى مركز بلدية خلال التقسيم الإداري الأخير 1984، مركز بلديتها لمريدي، وصل عدد

جدول رقم -21- التقسيم الإداري لبلدية واد الشعبة

دائرة	بلدية الأم	البلدية الجديدة	التجمعات ثانوية
باتنة		واد الشعبة مقرها	حملة

شعبة أولاد شليح	لميريدي	تازولت	
-----------------	---------	--------	--

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية وادي الشعبة 1998 ص 08

د - بلدية عيون عصافير: ترفت إلى مقر بلدية خلال التقسيم الإداري الأخير 1984، تأطر إداريا من قبل دائرة تازولت. حيث كانت خلال التعدادين 1977/1966 عبارة عن تجمع ثانوي شرق بلدية باتنة يسمى سيدي معنصر، بتعداد 659 (1966)، 721 (1977) الذي تحول إلى مقر البلدية، على محور الطريق الوطني رقم 88. كما تعززت البلدية بإنشاء قرية اشتراكية عيون عصافير وصل عدد سكانها سنة 1998 إلى 8969 ن، بلغت مساحتها - 16006 هـ- تقع شرق مدينة باتنة، يحدها من الشمال بلدية المعذر، شرق بلدية تيمقاد، غرب مدينة باتنة و تازولت، الجنوب بلدية واد طاقة.

#### جدول رقم -22- التقسيم الإداري لبلدية عيون العصافير

التجمعات الثانوية	البلدية الجديدة	البلدية الأم	دائرة
القرية الاشتراكية	عيون عصافير مقرها	تازولت	باتنة
عيون عصافير VSA	سيدي معنصر		

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية عيون العصافير 1998 ص 06

**II- أهمية موقع المدن التتابع:** من أهم العناصر الجغرافية لدراسة أي مدينة، هو معرفة موقعها بالنسبة للمناطق المحيطة بها و المجاورة لها، سواء كانت طبيعية أو بشرية<sup>(1)</sup>

**II-1- تشكل المدن التتابع لمدينة مراكز عبور:** نلاحظ الشكل رقم - 09 - أن المدن التتابع لمدينة باتنة تتوزع جغرافيا كالاتي:

(1) بن غضبان فؤاد، مصدر سابق، ص 50.

أ- مدينة تازولت: تقع مدينة تازولت في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة باتنة، على ارتفاع 1200 م، يحدها من الشمال جبل فسديس، ومن الجهة الشرقية سهل تيمقاد، ومن الناحية الجنوبية جبال الأوراس، ومن الناحية الغربية حوض باتنة و جبل ايش علي 1809 م.

ب- مدينة فسديس: تقع على بعد 10 كلم من الشمال الشرقي لمدينة باتنة، يغلب عليها طابع التضاريس الوعرة المشكلة من جبال شديدة الانحدار. بحيث نجد حوالي 80% من تراب البلدية تكسوه الجبال، أشهرها سلسلة جبل عزاب في الجهة الجنوبية، وجبل كاسرو 1641م، وتاركات Tarkat في الشمال، أما باقي الأراضي فهي مشكلة من أراضي فلاحية ذات نوعية جيدة للزراعة أين يتمركز مقر البلدية.

ج- مدينة عيون عصافير: تقع شرق مدينة باتنة، يحدها من الشمال جبل بوعريف جبل فسديس، من الشرق جبل تقراتين (Tagratine) 2091 م، ومن الجنوب سهل تيمقاد.

د- مدينة واد الشعبة: تقع مدينة واد الشعبة على سهل يحده من الشمال والجنوب سلسلتين جبليتين، في الشمال جبل توقر، ومن الجنوب جبل إيش علي 1809م، من الغرب كاف الأعوج، وتحتل منطقة السهل 40% من مساحة البلدية. يمر بها محور الطريق الوطني رقم 3 بمركز البلدية (لمبريدي)، نحو قطب بسكرة تبعد عن مدينة باتنة بـ 10 كلم.

**II-2** تقع المدن التتابع في منطقة اتصال بين مناطق جغرافية مختلفة: تعتبر المدن التتابع همزة وصل بين التل و الصحراء.

**2-3** تتوسط المدن التتابع مجال محيط بمجموعة من المدن الكبرى والمتوسطة: من خلال الشكل رقم - 10 - تقع المدن التتابع لمدينة باتنة في قلب مجال محيط بمجموعة من المدن الكبرى والمتوسطة، إذ نجد كل من مدينة قسنطينة، ميله وسطيف في الشمال، بسكرة في الجنوب، ومدينة خنشلة، أم البواقي في الشرق، وولاية مسيلة في الغرب.

هذا الموقع يؤهلها إلى إقامة علاقات واتصالات هامة مع التجمعات العمرانية المحيطة بها. لكونها تشكل عقدا للمواصلات البرية التي تربطها بمختلف مناطق البلاد، و الخريطة رقم -29 - توضح ذلك. نلاحظ من خلال الشكل رقم - 09 - أن مدينة فسديس تقع في الشمال الشرقي لمدينة باتنة تبعد عنها بمسافة 10 كلم على الطريق الوطني رقم (03). على نفس الطريق تقع بلدية واد الشعبة، باتجاه الجنوب الغربي لمدينة باتنة، تبعد عنها بمسافة 10 كلم ( النسبة لمقر البلدية لمريدي ) و الذي يعبر عين التوتة باتجاه ولاية بسكرة ( بوابة الصحراء )، كما يتفرغ منه الطريق الوطني رقم 77 و الذي يمر بالبلدية باتجاه ولاية سطيف.

تقع عيون عسافير على محور ولائي رقم 15 يبعد عن مدينة باتنة بـ 12 كلم، يمر بها محور وطني هام رقم 38، الذي يتفرغ من الطريق الوطني رقم 31، الذي بدوره يعبر مدينة تازولت. هذا المحور يعبر مدينة عيون عسافير باتجاه ولاية خنشلة.

مدينة تازولت تعتبر المدينة رقم 2 بعد مقر الولاية، تبعد عنها بحوالي 10 كلم تقع في الجنوب الغربي لمدينة باتنة، يربط بينها الطريق الوطني رقم 31 باتجاه ولاية بسكرة، هذا الطريق يتقاطع مع الطريق الوطني رقم 87، باتجاه مدينة تيمقاد في الشمال الشرقي، الذي يرتبط مع الطريق الوطني رقم 38، في مدينة تيمقاد باتجاه ولاية خنشلة. كما لا ننسى خط السكة الحديدية الذي يمر بمدينة فسديس، واد الشعبة، باتنة وعين توتة، ويربط بين ولاية ذات حجم متروبولي كقسنطينة شمالا، هذا الخط يعتبر الشريان الذي يربط المدن التوايح لمدينة قسنطينة بمدينة باتنة وتوايحها، الذي يصل ميناء سكيكدة شمالا (شمال قسنطينة)<sup>(1)</sup>، باتجاه ولاية بسكرة جنوبا، مروراً بالمدن التالية: عين ياقوت التي تحتضن المطار، حرمة، عين توتة و معافة، وصولاً إلى بسكرة، والذي يوازي الطريق الوطني رقم 03 والذي بدوره تعبر نفس التجمعات.

### خلاصة:

بهذا تشكل المدن التوايح لمدينة باتنة عقدا للمواصلات البرية و الحديدية، أين تتجمع طرق المواصلات، وخطوط الحركة والتبادلات، على سبيل المثال لا الحصر (سوق مدينة الخروب ذو الأهمية الوطنية.....).

ومما زاد من أهمية المدن التوايح لمدينة باتنة، أنها تتواجد على محيط بلدية باتنة، ولا تبعد عنها مسافة كبيرة من 10 إلى 12 كلم و تقع ضمن حدودها الولائية.

- ضف إلى ذلك أن كل أنابيب الطاقة التي تربط بين مناطق الإنتاج في الصحراء، ومناطق التصدير بالساحل، تتخذ من توايح مدينة ممرها، على غرار المدن التوايح لمدينة قسنطينة.

كما أنها تتواصل مع توايح مدينة قسنطينة، من خلال الشبكة الهامة للطرق التي تربطها بالشمال، وخاصة خط السكة الحديدية و الطريق الوطني رقم (03)

(1) بن غضبان فؤاد : مصدر سابق، ص48

## III- الخصائص الموضعية للمدن التوابع :

مقدمة :

كما ذكرنا سابقا في موقع المدن التوابع، فإنها تقع على محيط بلدية باتنة و لا تبعد عنها بمسافة كبيرة، كما أنها تشكل تباينا من حيث التضاريس. لذا ارتأينا أن تكون دراسة الموضع كوحدة كاملة بدلا أن تكون الدراسة الموضعية لكل مدينة على حدى، وهذا لتكون لنا نظرة واضحة لموضع كل مدينة إضافة إلى توجهات التوسع المستقبلي للمدينة. باعتبار أن مجال الدراسة يشكل وحدة متكاملة.

أ- التضاريس: فإن مجال الدراسة يتكون من وحدتين جغرافيتين كبيرتين:

\* منطقة جبلية في الشمال جبل تيشاو، جبل كاسرو وجبل بوعريف، ذات الارتفاعات التالية (2141م 1641م)، في الجنوب جبل إيش علي (1809م).

\* ومنطقة السهل توجد وسط هاتين السلسلتين الجبليتين، وهي ضيقة في منطقة واد الشعبة، باتنة، تازولت وتفتح بمنطقة فسديس باتجاه المعذر وعيون عصافير على سهل تيمقاد الكبير.

بالنسبة للمدن التوابع فهي تتواجد أو تتموضع على ارتفاعات متباينة، بحيث أن مدينة تازولت تتواجد على ارتفاع 1175م، مدينة فسديس تتموضع على ارتفاع 934م، كما تتواجد مدينة عيون عصافير، وتتموضع مدينة واد الشعبة على ارتفاع - -

ب- الدراسة الجيولوجية:

\* منطقة السهل: يتكون من توضعات الزمن الرابع، الميوسين وميوليوسين.

- توضعات الكريتاسي التي تظهر شمال واد الشعبة في جبل تيقرت وشمال غرب فسديس (جبل كاسرو) وهي توضعات من أصل رسوبي مع غالبية لصخور الكربونانية (الكلس خاصة).  
- مختلف التوضعات هم - نهرية- حصى مصاطب (توضعات الزمن الرابع).

تكوينات قارية (ميوليوسين والميوسين القاري): رمل éoliens، الكلس الأبيض La custreomas de silex، الطين الجبسي Pondingnes، كلس، مارن، دولومي، الطين، الحصى (توضعات الميوسين السفلي، الكريتاسي السفلي والمتوسط، جوراسي السفلي والمتوسط، وأخيرا الطين مختلف الألوان (diapirs triasiques) violacées, bariolées, versicolores).

ج- الشبكة الهيدروغرافية: تزخر منطقة الدراسة لشبكة هيدروغرافية كثيفة الوديان التي تشكلها. تأخذ مصدرها من جبال الأوراس وتتفرع في السهل. الوديان الرئيسية هي: واد كسار (واد الشعبة)، وواد القرزي (باتنة)، واد فسديس (فسديس)، واد إيدن (تازولت)، واد ملاح وواد مريان (عيون العصافير). (الشكل رقم - 09-). هذه الوديان معظمها ذو جريان مؤقت، ما عدا واد القرزي وواد فسديس ذو جريان دائم.

د- الانحدارات:

تمكننا الإنحدرات من تحديد مناطق البناء و مد الشبكات و المناطق التي تشكل عائق أمامها ، كما أنها تحدد نمو النسيج و خطط التوسع المستقبلي و للوقوف على رؤية واضحة لتوسع المستقبلي العمراني لمدينة باتنة قمنا بدراسة الانحدرات تجمع باتنة ، تازولت ، فسديس عيون العصافير ، واد الشعبة من خلال مخطط الوضعية لقطاعات التعمير المستقبلي (العمليات العمرانية الكبرى) .

يمكن أن نميز 5 فئات لمنطقة الدراسة أنظر الخريطة رقم -30-

0---3: و هي الفئة المميزة لمجال الدراسة تنتشر بشكل شريط شمال شرق جنوب غرب ، كما

تحتل هذه الفئة مساحة واسعة في الناحية الجنوبية الشرقية إتجاه مدينة عيون العصافير بإتجاه سهل تيمقاد كما أنها تميز مجال مدينة باتنة ( أين يتوضع النسيج العمراني ) و تتواجد شمال شرق بشكل رواق في مدينة فسديس هذا الرواق يتسع قليلا في منطقة واد الشعبة .

و هي الفئة الغالبة على مدينة عيون العصافير ، أما في مدينة تازولت فهي تتواجد شمال شرق (المدينة) و تمتد إلى غاية منخفض باتنة .

4—8 : هذا المستوى يعتبر الأقل في العمليات البناء و التهيئة تتوزع هذه الفئة على كامل مجال

الدراسة بمساحات متفرقة وضيقة .

و تتواجد في الشمال الشرقي لمدينة فسديس ، و جزء منها يتواجد بمدينة عيون عصافير كما

تتواجد في الشمال الشرقي لمدينة باتنة و بالجنوب الغربي بمدينة واد الشعبة و على وجه الخصوص (بتجمع حملة) (أين يتم وضع مشروع المدينة جديدة) و مشروع الحي الجامعي 8000 سرير ، كما تتواجد في الناحية الشمالية الشرقية لمدينة باتنة تازولت و من جنوبها.

9---12 : هذه الفئة من الإنحدار تتواجد بالشمال الشرقي و هي مميزة لمدينة فسديس و شمال

مدينة باتنة و جنوبها كما تحتل مساحة ضيقة بإتجاه مدينة واد الشعبة (جنوب غرب) كما يتواجد جزء منها شرق مدينة باتنة.

12---16 و هي الفئة الغالبة للمناطق المتضرسة لمنطقة الدراسة و تنتشر شمال شرق مدينة

فسديس، كما تتواجد جنوب مدينة عيون العصافير و تتواجد شمال شرق مدينة باتنة و جنوب غرب في مدينة واد الشعبة.

16<: تحتل مساحة ضيقة نسبيا من مجال الدراسة و تنتشر في المناطق التالية :

جنوب مدينة فسديس ، شمال مدينة واد الشعبة تحد نسيجها العمراني لمدينة حملة إلى غاية مدينة

واد الماء شمال مدينة سريانة .

**IV- توزيع السكان حسب التشتت:****1. توزيع السكان حسب إحصاء 1966: "توزيع مشتت"**

تمثل مدينة تازولت تجمع رئيسي في بلدية تازولت، تستحوذ على معظم سكان البلدية بنسبة 88.95%، والباقي في منطقة التبعر بنسبة 11.04%.

بالنسبة لبلدية فسديس، يغلب عليها طابع التبعر للسكان، أما بلدية واد الشعبة وعيون العصافير فكانتا عبارة عن تجمعات ثانوية. هذا التعداد يغلب عليه طابع التشتت.

**2. توزيع السكان حسب إحصاء 1977:**

ارتفاع قليل في نسبة سكان التبعر في بلدية تازولت إلى 13.44%، مع عدم وجود تجمعات ثانوية. مع استمرار في التبعر بباقي البلديات فسديس، عيون العصافير، واد الشعبة.

**3. توزيع السكان حسب إحصاء 1987:**

في هذا التعداد نسجل ظهور تجمع ثانوي ببلدية تازولت بنسبة ضعيفة، كما نسجل نقص نسبي في نسبة التجمع الرئيسي بالمقارنة مع التعدادين السابقين 1966، 1977. 84.64% مقابل 11.67% لسكان التبعر.

- في هذا التعداد نسجل ترقى كل من البلديات فسديس، تازولت، عيون العصافير إلى مستوى بلدية. بالنسبة لبلدية فسديس بلغت نسبة سكان التجمع الرئيسي 22.31%، كما نسجل على مستوى البلدية ارتفاع في نسبة التجمع الثانوي بـ 37.97% إلى 39.71%، بالنسبة لسكان المناطق المبعثرة.



بالنسبة لبلدية واد الشعبة، فנסجل أكبر نسبة هي للتجمع الثانوي 65.15 مقابل 15.04% فقط للتجمع الرئيسي لميريدي، إلى 34.84% لسكان المناطق المبعثرة.

بالنسبة لبلدية عيون العصافير، ن سجل أكبر نسبة لسكان المناطق المبعثرة بـ 57.65% إلى 14.73% بالنسبة لسكان التجمع الثانوي (VSA)، و 25.60 لسكان سيدي معنصر التجمع الرئيسي.

\* وهذا الإحصاء يغلب عليه طابع التشتت نتيجة حداثة البلديات، ضعف مناطق التجمع الرئيسي في استقطاب السكان، كذلك هناك ظاهرة أخرى ساهمت في التشتت، وهي بعد مركز البلدية على مناطق التجمع الثانوي، والمناطق المبعثرة، خاصة بالنسبة لبلديتي واد الشعبة و عيون العصافير.

أنظر الشكل رقم -11-.

## 4. توزيع السكان حسب إحصاء 1998:

بالنسبة لبلدية تازولت فلم يتغير الطابع المميز لديها، إذ يغلب عليها طابع التجمع الرئيسي نسبة كبيرة 85.64%، مع زيادة طفيفة في نسبة سكان التجمع الثانوي من 5.11% إلى 9.23% لسكان مناطق التبعثر، وهي تقارب نسب التعدادات السابقة.

أما فيما يخص كل من بلديات فسديس، واد الشعبة، عيون العصافير فنسجل ما يلي: ارتفاع وهيمنة التجمع الثانوي بنسبة 55.10% مقابل 32.52% للتجمع الرئيسي، هناك ارتفاع محسوس مقارنة بنسبة التعداد السابق، مع نقص ملحوظ بنسبة سكان التبعثر بـ 12.37%. كذلك الأمر بالنسبة لبلدية واد الشعبة، هناك ارتفاع في نسبة سكان التجمع الثانوي بـ 65.15% مقابل 15.15% لسكان التجمع الرئيسي لمريدي، مع انخفاض في نسبة سكان التبعثر إلى 34.84% وهو الأمر نفسه بالنسبة لسكان بلدية عيون العصافير، ارتفاع في نسبة سكان التجمع الثانوي إلى 58.84% مقابل 17.25% للتجمع الرئيسي، مع ضعف وانخفاض في نسبة سكان المناطق المبعثرة 23.89%.

- في هذا الإحصاء، نلمس عودة تدريجية لسكان المناطق المبعثرة نحو مناطق التجمع خاصة التجمع الثانوي. ضعف نسبة التجمعات الرئيسية تظهر ضعف التجهيز، وارتباط السكان بمناطق التجمعات الثانوية. بالنسبة لارتفاع سكان التجمع الثانوي عيون العصافير "القرية الاشتراكية"، يرجع إلى ترحيل سكان الحيين (بوزوران، وحي المجزرة القصديين) إلى القرية.
- كما أن السكان يرتبطون بمدينة باتنة، عبر الرحلات اليومية. لذلك لا يحتاجون التقدم إلى التجمعات الرئيسية، نتيجة الضعف والفراغ التي تشكوه هذه البلديات<sup>(1)</sup> أنظر شكل رقم -12-

(1) تصريحات سكان بلدية عيون عصافير.

## V - تطور سكان المدن التوايح ومعدلات نموهم: خلال الفترة 1966-1998 + تقديرات 2002

## جدول رقم -24-

معدل النمو				عدد السكان					
تقديرا	98/87	87/77	77/66	تقديرات	1998	1987	1977	1966	
2002/98				2002					
2.39	1.40	6.77	3.53	24307	22114	18969	9314	6356	تازولت
2.28	3.93	-	-	6360	5811	3800	-	-	فسديس
2.28	7.34	-	-	9818	8969	4112	-	-	عيون العصافير
2.24	1.55	-	-	6378	5835	4924	-	-	واد الشعبة

المصدر: معطيات التعدادات 1966، 1977، 1987، 1998

- دراسة معدلات النمو تعطي الدلالة الحقيقية لإيقاع النمو يكون أكثر فائدة من حجم السكان المعبر عنه بالأعداد المطلقة، رغم الأهمية الظاهرية لهذا المؤشر،<sup>(1)</sup> يلاحظ من خلال دراسة معدلات النمو للمدن التوايح، أنها تتميز بإيقاع مختلف من بلدية لأخرى، لكنه يتجه عموما نحو التصاعد.

بالنسبة لبلدية تازولت، نلاحظ تضاعف عدد سكانها خلال الفترة 2002/66 بأربع مرات بحيث لاحظنا نمو سكاني متزايد خلال العشريتين 77/66، 87/77. ارتفاع معدل النمو من 3.53 خلال العشرية الأولى إلى 6.77 خلال العشرية الثانية، وهذا راجع إلى أن مدينة تازولت تعتبر مركز حضري قديم، فبعد رحيل المستعمر تركوا منازلهم فارغة شغلت من طرف السكان الجزائريين الذين جمعهم المعمر في محتشدات، ومن ثم انطلقت الهجرة الريفية، من جميع المناطق الريفية المجاورة للمدينة. بحثا عن ظروف معيشية أحسن سواء إلى مدينة باتنة أو مناطق قريبة منها مثل تازولت، وتواصلت الهجرة وازدادت كثافتها بعد ظهور المنطقة الصناعية سنة 1971. تراجع معدل النمو خلال الفترة 98/87 من 6.77% إلى 1.4%، وهذا راجع إلى تشبع مركز تازولت كذلك راجع إلى العشرية السوداء، حيث أن تازولت من البلديات التي عانت من ويلات الإرهاب.

بالنسبة للبلديات فسديس، عيون العصافير، واد الشعبة كانت في السنوات 77/66 عبارة عن تجمعات ثانوية، ترفت إلى مركز بلدية في التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 بتجمع أقل من 5000 نسمة.

بلدية فسديس: زاد عدد سكانها خلال 11 سنة بـ 2011 نسمة بمعدل نمو معتبر 3.93%، وهذا رغم فقر البلدية لأدنى التجهيزات، لكن موقعها الاستراتيجي عن الطريق الوطني الهام رقم 03 الرابط بين قسنطينة باتنة بسكرة، وقربها من قطب باتنة جعلها تنمو بشكل شريطي على طول هذا الطريق، وتواصل

(1) بن غضبان فؤاد: مصدر سابق، ص 101

نموها بشكل أقل نسبيا بـ 2.28% خلال 2002/98. وهذا راجع في رأينا إلى تشجيع أو حدوث تلاحم كلي بين مدينة باتنة وتجمعي بوعكاز وبن شادي ببلدية فسديس.

بالنسبة لبلدية واد الشعبة: خلال سنوات 1966، 1977، كانت عبارة عن تجمع ثانوي يسمى حملة لا يزيد عدد سكانه عن 832 نسمة خلال سنة 1966، و803 نسمة سنة 1977 ترفت خلال التقسيم الإداري 1984 إلى مركز بلدية بعدد سكان أقل من 5000 نسمة مركز بلديتها لمريدي وضمت إليها تجمع ثانوي آخر هو شعبة أولاد شليح رغم بعدها عن مدينة باتنة بمسافة 10 كلم بالنسبة لمركز البلدية وعزلتها وفقرها لأدنى التجهيزات، كذلك بعد التجمعين عن بعضهما وعن مركز البلدية وصعوبة المواصلات، صعوبة مسالك، المركز والتجمعات الثانوية. (بحيث أن الطريق البلدي الرابط بين لمريدي Acl وشعبة أولاد شليح مقطوع بسبب الإرهاب، إلى غاية يومنا) كل هاته الأسباب أدت إلى نمو سكاني نوعا ما بطيء وزيادة سكانية بسيطة خلال فترة 77/66 قدرها 911 نسمة بمعدل نمو ضعيف 1.55%. ولاحظنا ارتفاع في معدل نمو خلال فترة 2002/1998 إلى 2.24، وهذا راجع إلى عودة الأمن للمنطقة خاصة (التجمعات الثانوية)، وتطور التجمع الثانوي حملة باتجاه باتنة على طول الطريق الولائي رقم 16، والذي قارب على التلاحم مع تجمع طريق حملة (مدينة باتنة) بسكنات فردية واستفادات المنطقة من تجهيزات جديدة (مستشفى الأمراض التنفسية، الطفولة المسعفة بالإضافة إلى مشاريع أخرى جديدة).

بالنسبة لبلدية عيون العصافير، فهي الأخرى كانت خلال تعداد 77/66 عبارة عن تجمع ثانوي يدعى سيدي معنصر، لا يتجاوز عدد سكانه 659 نسمة سنة 1966 تطور إلى 721 نسمة سنة 1977 والذي تحول إلى مركز بلدية خلال التعداد السكاني الأخير 1984، مع وجود تجمع ثانوي هو القرية الاشتراكية عيون العصافير. بحيث نلاحظ ارتفاع معدل نمو في الفترة 98/87 إلى 7.34% وهذا راجع إلى تحويل سكان أحياء قصديرية بمدينة باتنة (حي الجزرة، وحي بوزوران) إلى بلدية عيون العصافير في إطار مشروع 1000 مسكن، استفادات منها البلدية. ليعود معدل النمو إلى الانخفاض في الفترة 2002/1998. وهذا لافتقار البلدية للتجهيزات أدى برجوع بعض سكان مدينة باتنة وبيع السكنات.

#### VI - توزيع اليد العاملة على القطاعات الاقتصادية للمدن التواج :

جدول رقم - 25 - تطور اليد العاملة عبر القطاعات الاقتصادية للمدن التواج حسب إحصاء 1987

المجموع	نشاطات أخرى		صناعة		BTP		زراعة		تازولت
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
3188	55.83	1780	57.14	304	54.41	783	30.19	321	

697	9.22	240	26.50	141	10.97	158	14.86	158	فسديس
806	9.98	260	7.89	42	10.77	155	32.83	349	عيون العصارف
946	12.76	325	8.45	45	23.83	343	22.10	235	واد الشعبة
	100	2605	100	532	100	1439	100	1063	المجموع

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان لسنة 1987

من خلال الشكل رقم - 13 - المنجز من خلال المعطيات التعداد العام للسكن والسكان لسنة

1987 إستطعنا تميز أربع فئات:

**الفئة الأولى:** تظم النشاطات الأخرى وتميز مدينة تازولت هذه المدينة تتميز بطابع عمراني عريق وهو السبب الذي جعل اليد العاملة تتوجه لقطاع الخدمات على إختلاف توجهات (خدمات تعليمية، صحية، ثقافية، رياضية....) كما ان إنخفاض نسبة اليد العاملة في القطاعات الأخرى خاصة الزراعة والصناعة والأشغال العمومية يرجع أولا إلى أن المدينة تفتقر للأراضي الزراعية الخصبة وطغيان العمران عليها. إضافة إلى تواجدها قرب قطب خدماتي صناعي هي مدينة باتنة.

**الفئة الثانية:** وتضم الزراعة وتميز مدينة واد الشعبة رغم توفرها على منطقة نشاطات بمساحة 19.41 هكتار إلى جانب وقوعها على رواق ذو أهمية وطنية (طرق وطني رقم 3 وخط السكة الحديدية وبالقرب من المنطقة الصناعية لمدينة باتنة وقرب مصنع الإسمنت لمدينة عين التوتة). إلا أن العدد الأكبر من اليد العاملة يتوجه للزراعة وهذا للطبيعة الفلاحية للمنطقة إضافة لتوفرها على أراضي زراعية خصبة.

**الفئة الثالثة:** وتضم قطاع البناء والأشغال العمومية وتميز مدينة عيون العصارف وهذا رغم إمكاناتها الزراعية. كما أنها تتميز بضعف القطاع الصناعي والخدماتي.

**الفئة الرابعة:** وتضم قطاع الصناعة تتميز به مدينة فسديس رغم إمكاناتها الزراعية وهذا يرجع إلى قربها من المنطقة الصناعية لمدينة باتنة وتوطن العديد من الوحدات التحويلية ومصانع المياه والآجور بها.

**VII - تطور النسيج العمراني للمدن التواج :**

**تطور النسيج العمراني للمدن التواج :**

**مقدمة :**

إن دراسة النمو العمراني لأي مجتمع يعكس دينامكيته و المراحل التي مر بها .

**1/تطور نسيج مدينة تازولت :**

مر النسيج والعمراني ب ثلاثة مراحل :

**أ/ المرحلة الرومانية :**

تم تأسيس المدينة سنة 80 ميلادية حيث تتجلى بقايا المدينة الرومانية في الآثار الواقعة في الشمال و الجنوب من المدينة و الهدف من بنائها آنذاك كان عسكري ، حيث تم خلق ثلاث مراكز عسكرية CAMP1.CAMP2.CAMP3 تطورت المدينة في ما بعد لتصبح عاصمة نوميديا و شملت 40 ألف ساكن مهنتهم الصناعة و التجارة .

**ب/المرحلة الاستعمارية 1850-1962 :**

استعمر الفرنسيون المنطقة سنة 1850 انشئت بها مراكز عسكرية مع مراكز للمعتقلين بحيث كان بها 68 مسكن تتركز وسط المدينة و سجن و متحف و بعض المراكز الاستيطانية التي أنشئت على أنقاض المنطقة الأثرية لأغراض سياسية .

عند اندلاع الثورة قامت السلطات الفرنسية ببناء المحتشدات لتجميع السكان على شكل مساكن جماعية (محتشدات) متجانسة بلغ عددها 170 مسكن و تزايد و توافد السكان -نتيجة اندلاع الثورة و السياسة المنتهجة من طرف فرنسا (سلب الأراضي .....)- الذين استقروا بأكواخ تتركز قرب المحتشدات و قد بلغ عددها 430 مسكن .

**ج/مرحلة والاستقلال 1962-2004 :**

تزامنت هذه الفترة مع خروج المستعمر و تركه المساكن الشاغرة استغلت من طرف الأهالي و شكلت اكتفاء للسكان آنذاك إلى غاية سنوات السبعينات أين سجلت زيادة في التجمعات العمرانية كان تمركز التعمير في الناحية الشرقية إضافة المدارس و المرافق والصحية بالإضافة إلى 40 مسكن جماعي و نتيجة لظاهرة الزوح الريفي و نتيجة ظهور المنطقة الصناعية بباتنة ظهر نمط البناء الفوضوي ، في سنوات الثمانينات و شهدت المدينة نمو عمراني سريع نتيجة تشجيع السلطات للبناء الذاتي .

مع توزيع الأراضي في إطار المخططات و مع تدشين بعض التجهيزات منها مركز لتربية الدواجن و بعض السكنات الجماعية مع 50 مسكن جماعي و نتيجة ترقى البلدية إلى مركز دائرة ، استفادت من

مشاريع وبرامج سكنية بزيادة قدرها 685 مسكن بالإضافة لإنجاز مرافق صحية و بنايات إدارية و تجارية و بناء مساكن ووظيفية .

و في سنوات التسعينات ظهور إنجاز المساكن التي تخضع إلى الأسس التخطيطية تتمثل في العمارات و نمط الفيلات قدرت ب 362 مسكن و والهدف منها التقليل من البناء الفوضوي بالإضافة إلى ارتفاع تدشين الخدمات و المرافق الضرورية و تجهيزات تعليمية ورشات المهنية ، صيدليات .

في السنوات الأخيرة شهد نسيج مدينة تازولت تشعب نتيجة تسارع وتيرة التعمير خاصة على طول الطريق الوطني رقم (31) طريق تازولت حيث شكل تلاحم كلي بين مدينة باتنة و هذا راجع إلى طبيعة المدينة (تمدن) و قربها من مدينة باتنة بالإضافة إلى توفر المواصلات أنظر الشكل رقم 14.

**2/ وضعية النسيج العمراني لمدينة فسديس :** على المساحة إجمالية تقدر ب 49.4 هكتار يمتد النسيج العمراني لمدينة فسديس مشكل من 528 بناية بما فيها السكنات و المرافق العمومية.

تموضع المدينة على الطريق الوطني رقم 03 أعطى للنسيج العمراني طابع مميز من خلال انتشار البنايات الفردية و المرافق العمومية الأساسية كمقر البلدية الدرك الوطني البريد و المواصلات و المحلات التجارية على طول المحور النمو الرئيسي و نظرا لأهمية هذا المحور التجارية و الاقتصادية فقد ارتكزت كل البنية العمرانية لنسيج العمراني على حافتي الطريق من خلال تمرکز المحلات التجارية و المرافق العمومية مشكلة بذلك الواجهة العمرانية الرئيسية للمدينة ، بالإضافة إلى الحو العمراني رقم 26 المؤدي إلى فسديس الضيقة و الذي يهيكل الجزء الجنوبي من هذا التجمع السكاني و يشكل نقطة تقاطع مع الطريق الوطني رقم 03 .

نسيج المدينة يتشكل من بنايات فردية ذات طابع سكني لا يتعدى علوها الطابع الأرضي (R+1) و في بعض الأحيان (R+3) على الطريق رقم 03 حيث يمكن تقسيم المدينة إلى 3 مناطق عمرانية :

**المنطقة الأولى :** الواقعة شمال طريق الوطني رقم 03 و التي تعتبر نسيج عمراني مختلط تتركز معظم المرافق العمومية للبلدية على طول هذا المحور، باقي النسيج العمراني عبارة عن بنايات فردية ، كما تحتوي المنطقة على مصنع آجر داخل النسيج.

**المنطقة الثانية :** الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من النسيج العمراني و المحددة بالطريق الوطني رقم 03 شمالا و الطريق الولائي من الشرق و الأراضي الفلاحية من الجهتين الغربية و الجنوبية تشكل من بنايات فردية مشيدة أو التي في طور الإنجاز و مرافق عمومية (متوسطة ، مدرسة ، ابتدائية ، نزل) هذه المنطقة تحتوي على أراضي شاغرة موجهة للتعمير المستقبلي .



**المنطقة الثالثة :**

الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من النسيج العمراني التي تعتبر من خلال بنائها الفردية منطقة عمرانية ذات طابع سكني محض تتوفر هذه المنطقة بدورها على أراضي شاغرة أقل من المنطقة الثانية بحيث لا تحتوي إلا على قطاع تعمير واحد (لتوسع المدينة) أنظر الشكلين 16.15

**3/وضعية النسيج العمراني لمدينة واد الشعبة :**

تتوضع في الجنوب الغربي بالنسبة لمدينة باتنة ، مدينة واد الشعبة و تضم 3 تجمعات أساسية ذوات طابع ريفي .

تجمع لمريدي (المقر الرئيسي للبلدية ) تتوضع في الجنوب الشرقي للبلدية .  
و تجمعين ثانويين (شعبة أولاد شليح ، حملة) يتوضع نسيج هاذين التجمعين في الشمال الغربي و الشمال الشرقي للبلدية .

تتوضع هذه الأنسجة على شبكة هامة من المحاور المرورية محور الطريق الوطني رقم 03 الذي يربط قسنطينة شمالا و بسكرة من الجنوب مرورا بمركز البلدية لمريدي  
بالاضافة إلى الطريقين الولائيين ، الطريق الولائي رقم 161 .و الطريق الولائي رقم 06 الذي يهيكل الجزء الجنوبي

أ - تجمع لمريدي :على بعد 10 كلم جنوب غرب مدينة باتنة على الطريق الوطني رقم 3 يتوضع نسيج مكر بلدية واد الشعبة (أنظر الشكل رقم 18)

بالنسبة للنسيج العمراني لتجمع لمريدي يتكون من النواة الاستعمارية المتشكلة من حي المحتشدات على شكل مباني فردية -تطور النسيج بقي بشكل خطي على طول الطريق الوطني رقم 03 و خط السكة الحديدية بالنسبة للتجهيزات فهي تتوضع على طول الطريق (مقر البلدية ، قاعة علاج محطة بريدية ..)

مع العلم أن النسيج يضم منطقة النشاطات التي تتربع على مساحة 19.41 هكتار.

ب/شعبة أولا شليح : نسيج هذا التجمع يقع على أراضي متضرسة محدود في الشمال بجبال بلزمة من الغرب الجبال درين) من الشرق جبل بوكزر هذا التجمع يتربع على مساحة 30.2 هكتار النواة الأولى لهذا التجمع تعود إلى الفترة الاستعمارية و هي عبارة عن حي للمحتشدات الذي أقامه الاستعمار لتجميع

السكان و هي سكنات فردية ، يمر به طريقين ولأثنين الطريق الولاىي 161 و الطريق الولاىي 16 يربطانها بالتجمعات الأخرى ، طبيعية المساكن بهذا التجمع هي المساكن فردية ذات طابع ريفي متوضعة الواحدة تلوى الأخرى بجانب الطريق يعطي منظر متجانس لها و الذي يعطي هيراركية للمجال .  
توسع التجمع متواصل على طول الطريق الولاىي 16 . مع توضع التجهيزات الأولية (قاعة علاج مدرسة ، مسجد ، مركز بريدي) مع وجود برامج سكنية بشكل تخطيطات (انظر الشكل 20)

ج/تجمع حملة: على أراضي متضرسة ذات انحدارات قوية (16) ، (أنظر خريطة الانحدارات) يتوضع أول نسيج للتجمع و الذي يعود للفترة الاستعمارية و هو عبارة عن حي محتشدات في سفح جبل توقر و هو محدود من الشرق بجبل توقر و جبل بوكرز من الغرب واد حملة .

يتربع النسيج على مساحة 61 هكتار .

تتوضع النواة الاستعمارية بشكل موازي لخطوط التسوية لاستغلال أكبر قدر من المساحة ذات الانحدار الضعيف.

كباقي التجمعات يتكون النسيج من سكنات فردية قديمة ذات طابع ريفي مرتبة بشكل مستطيلات. كما أن التجمع استفاد من تجهيزات عديدة (قاعة علاج ، مدرسة ابتدائية ، مسجد ، مركز بريدي). كما استفاد التجمع من برنامجين سكنيين بشكل تخصيصات يتوضع بنفس الشكل لحي المحتشد (موازي لخطوط التسوية) .

الأول بمساحة 10.45 هكتار ب 158 حصة (lots).

الثاني بمساحة 3.78 هكتار ب 58 حصة.

توسع التجمع بالإتجاه الغربي (بعد إنجاز مركز أو مستشفى الأمراض النفسية و الطفولة المسعفة بالإضافة إلى مشروع الحي الجامعي 300 سرير) التابع للقطاع العسكري ، تتواصل مع تجمع الأخرى بالطريق الولائي رقم 61 أنظر الشكل رقم 19.

#### 4/ وضعية النسيج العمراني لمدينة عيون العصافر :

مدينة عيون عصافر تتموضع بشرق مدينة باتنة تتكون المدينة من التجمع الرئيسي للمدينة مقر البلدية (سيدي معنصر) و يقع جنوب غرب بالنسبة لمحيط المدينة .  
و التجمع الثانوي (عيون عصافر) يتواجد أقصى غرب المدينة هذا التجمع هو عبارة عن القرية الاشتراكية (VSA)بالإضافة إلى تجمعات صغيرة بمنطقة المبعثرة.

هذه التجمعات مهيكلت بشبكة طرق أهمها الطريق الوطني رقم 88 و الذي يعبر البلدية في جزئها الجنوبي و يربط مقر البلدية سيدي معنصر بمدينة تازولت جنوب غرب (ط و رقم 31) و خنشلة شرقا الطريق الولائي رقم 15 تربط المدينة بمقر الولاية و التجمع الثانوي قرية عيون عصافر على بعد 10 كلم .

أ- تجمع سيدي معنصر :

يتموضع بين حدين طبيعيين جبل تاكراتين في الشمال و جبل أولا علي جنوبا ، تعبره محاور ذات أهمية جهوية ط و رقم 88 بإتجاه خنشلة على أراضي منبسطة محاط بواد مريال الذي يحد المحيط العمراني على مساحة 39.05 هكتار .

النسيج الأولي للتجمع عبارة عن نواة استعمارية تسمى (VILLAGE LAVERAN) و هي حي محتشدات تتكون من وحدات مستطيلة 30م × 15م متجمعة في حصة واحدة (lot) كل خلية من النسيج تتكون من أربع منازل فردية (RCD) بساحة داخلية إلى خارج ذات طابع ريفي . هذا النسيج مدعم ببعض التجهيزات (مدرسة ، مركز بريدي ، مركز تخزين ) على حدود النواة الاستعمارية تتوضع التجهيزات الأساسية (مدرسة مقر البلدية سوق الفلاح ، مركز البريدي) و بعض المنشآت الفردية .

تطور النسيج كان برنامج ثلاث تخصيصات :

-تخصيصين من 60 و 30 حصة تحتل مساحة 6 هكتار .

-تخصيص بقيمة 209 حصة تحتل مساحة 10.69 هكتار.

-فيما يخص السكن الجماعي (OPGI) برمجت حي من 50 سكن بالإضافة إلى تجهيزات مرافقة له (ملعب، مدرسة ابتدائية ، و منطقة نشاطات في نفس اتجاه التوسيع.

و في الوقت الحالي تطور النسيج لسيدي معنصر نحو جبل تاكرتين ، مع وجود عمليات تجديد السكنات

القديمة (حي المحتشدات) أنظر الشكل رقم 21

ب- تجمع القرية الاشتراكية عيون عسافر : تتواجد على الطريق الولائي رقم 15 الذي يربطها مقر الولاية تتوضع على مساحة 41.15 هكتار .



من الناحية المورفولوجية فإن تجمع القرية محاط بسنديات (banquettes) يحمونها من السيول التي تنحدر من المنطقة الجبلية و التي تشكل عمر المنطقة منذ العهد الاستعماري .

نشأ تجمع عيون عصافر في إطار الثورة الزراعية قرية اشتراكية .

تجمع القرية يتميز بالطابع الريفي المغاير للطابع الاستعماري ، تتكون القرية من 103 وحدة فردية محيطة بساحة مركزية تتموضع الوحدات بشكل "L" بالإضافة إلى بعض التجهيزات (مسجد مدرسة مركز بريدي) .

توسع التجمع ببرنامج سكن فردي في شكل تخصيصات 193 حصة على 10.48 هكتار في إطار الانجاز .

التجمع استفاد من برنامج و حيد للسكن الجماعي 50 مسكن جماعي (OPLF) مع بعض التجهيزات الأساسية (مركز تجاري ، مركز بريدي ، ملعب ، ملحق إداري

AntenneAdministratives. أنظر الشكل رقم 21

## VIII - تطور الحظيرة السكنية للمدن التوايح :

1/ تطور الحظيرة السكنية لمدينة تازولت : تطور عدد سكنات بمدينة تازولت كان بعد الستينات مباشرة بعد إحتلال مساكن المعمرين و تواصل توافد النازحين بسكنات فردية على طريق لسي تفصل النواة الاستعمارية على تخصيص الحدائق .

في سنوات السبعينات عرفت السكنات تطور كبير في المدينة و هذا تبعاً لتزايد السكان بإنفجار النواة في الاتجاهات الأربعة الأساسية بشكل بقع زيتية في الشرق.

- تم استغلال تخصيصات الحدائق المتبقية بشكل البناء الذاتي (R+1) تخصيص بحجم (194 حصة) تخصيص المستقبل

و في الجنوب : تطور البناء الفوضوي على طريق البلدي و الذي يحده من الشرق الوادي بالإضافة إلى 200 سكن جماعي .

- شمال غرب ، على طول طريق باتنة إنجاز برنامج سكن+ تجهيزات 50 سكن نصف جماعي + مدرسة ابتدائية ، إكمالية ، مقر للخدمات التقنية (Sib.Sub.Hyd) .

- متقنة .

- 100+20 سكن اجتماعي من طرف OPGI .

- بالإضافة إلى إنجاز الطريق الوطني رقم 31 باتجاه حنشلة .

- استمر التطور السكني الفوضوي في مدينة تازولت و أصبح يهدد الحي الأثري على إثره جاء PUD لسنة 1978 ينص على حماية :

- تنظيم المناطق الأثرية .
  - تنظم المخطط العام للاستغلال الأرض .
  - توقيف التوسع الفوضوي ، في هذا الاطار برمجت ثلاث تخصيصات.
- 1-الأول : تخصيص أول نوفمبر (48 حصة).
- تخصيص 05 جويلية 152 حصة .
- تخصيص النهضة (142 حصة) و الذي ألغي فيما بعد مع قاعة متعدد الخدمات قاعة علاج ، مركز ثقافي
- سنة 1991 تم اعادة مراجعة PUD ، على إثر التوسع السريع للسكن الفوضوي برمجت على إثره عدة تجهيزات أساسية
- حي إداري و الذي يجمع الخدمات الاساسية لمقر الدائرة و مختلف الخدمات التقنية لغابات الغرفة الزراعية . SUCH.SONELGAZ.PTT.
- و في هذه الفترة تم انجاز العديد من التجهيزات الثانوية ، المتقنة ، مركز التكوين المهني على أراضي تابعة للدولة .
- على الطريق الوطني رقم 31 تتواصل البنايات الفردية التي تتربع على أراضي زراعية تابعة للخواص باتجاه مدينة باتنة التي أصبحت تشكل تلاحم بينهما
- و فيما يلي مختلف البرامج السكنية (لسكن الجماعي من طرف (OPGI, OPLF) منذ الاستقلال لمدينة تازولت

الجدول رقم 26- البرامج السكنية (السكن الجماعي ) (OPGI, OPLF)

لمدينة تازولت

2005-2005	2001	2000	1999	1998	1995	1993	1981	1979	1975	السنوات نوع السكن
90	100	50	20	100	20	100	20	100	50	الجماعي
-	-	-	-	14	-	-	-	-	-	الفردى

المصدر : مديرية السكن 2006/04/23

من هذا الجدول يتضح لنا مساهمة الدولة في ميدان السكن بالمدينة و هي مساهمة محتشمة بالنظر إلى طغيان السكن الفردي الفوضوي . و نشير إلى أنه بلغ معدل إشغال المسكن بالمدينة <sup>1</sup>8.66 ف/م حسب إحصاء 1987 ، و هو أكبر من المعدل الوطني لمدينة باتنة 5.3 ف/م

**الخلاصة :**

إن مدينة تازولت شهدت تطور سكاني هام منذ الاستقلال و هذا الطابع المدني للمدينة و قربها من المنطقة الصناعية و مقر الولاية أدى إلى زيادة توافد السكان ، و طغيان الطابع الفوضوي و الذي أصبح يهدد المناطق الأثرية بشكل كبير و هذا باعتبار النسيج محدود بالمناطق الجبلية من الشرق و الغرب و الجنوب.

<sup>1</sup> Plan directeur aménagement et urbanisme groupement (batna tazoult-oyun assafer fesdid .oued chaaba) p 106.

2/ مدينة فسديس :

الجدول -27- عدد السكنات بمدينة فسديس

الكثافة السكنية متزل/الهكتار	المجموع	عدد السكنات		عدد البنائات الاجمالي	التجمع
		المشغولة	الغير مشغولة		
	517	226	251	528	مقر البلدية
10.70	1103	724	378	1106	البلدية

المصدر : تعداد العام للسكن والسكان لسنة 1998.

المساكن مرافقة بتجهيزات قاعدية:

مقر البلدية ، قاعة علاج ، مركز البريد و المواصلات ، مقر الدرك الوطني ، ملعب بلدي ، متوسطة ، ثلاث مدارس ابتدائية (طور الأول و الثاني ) ، نزل لأحد الخواص ، بالإضافة إلى المحلات التجارية المنتشرة على طول الطريق الوطني رقم 03 المتمركزة في الطابق الأرضي للبنائات .  
في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير تم برمجت البرامج السكنية التالية مع التجهيزات المرافقة لهذه البرامج .

الجدوا رقم -28- آفاق التطور السكني المستقبلي لمقر البلدية فسديس

المدى القصير 2005	المدى المتوسط 2010	المدى البعيد 2015	التجمع
عدد السكنات	عدد السكنات	عدد السكنات	
311	282	751	مقر البلدية ACL
99	168	168	البلدية
11.10 هكتار سكن + مرافق عمومية	5.63 هكتار سكن + مرافق عمومية	23.20 هكتار سكن + مرافق عمومية	المساح المخصصة لسكن و التجهيزات لمقر البلدية ACL

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لفسديس 1996

الجدول : رقم -29- البرامج السكنية (OPGI.EPLF) منذ الاستقلال لمدينة فسديس

1998	1995	1993	1989	1988	نوع السكن السنوات الجماعي
64	60	2	20	87	
-	-	-	-	-	الفردي

## المصدر: مديرية السكن 2006

من خلال الجدول نلاحظ مساهمة الدولة في ميدان السكن ، و هي على بساطها تلبى احتياجات السكان ذوي الدخل المتوسط .

3/مدينة واد الشعبة : مدينة واد الشعبة حديثة النشأة تزامن تاريخ ميلادها بإنطلاق المخطط PUD سنة 1984 لباتنة و الذي تضمن برامج لتطور التجمع على المدى القصير و المتوسط ، ترجم بخلق تعاونيات و التخصيصات و هي

## أ/بالنسبة لتجمع لمبردي (مقر البلدية واد الشعبة )

-209 تخصيص شرق حي المحتشدات تمثل مساحة 8.96 هكتار

-برامج السكن الإجتماعي (OPGI)

-تعاونية تخصيصات 24 تخصيص تحتل مساحة 1.5 هكتار

بالنسبة للتجهيزات الأولية تتوضع في مركز التجمع و التي تلبى طلبات سكان البلدية : ( مقر البلدية ، مقر بريدي ، قاعة علاج ..... )

ب/بالنسبة لشعبة أولاد شليح : كما ذكرنا سابقا فإن طبيعة السكنات ريفية نوضع على أراضي متضرسة لنواة استعمارية الحي المحتشد ( تطور التجمع بإتجاه الطريق البلدي ، مع تواجد تجهيزات ذات الاحتياجات الأولية (مركز صحي ، قاعة علاج ، مسجد ، مدرسة (مركز بريدي) . البرامج الجديدة لسكن الفردي مبرمجة في تخصيص

-التخصيص الأول : 110 تخصيص تحتل مساحة 4 هكتار

-التخصيص الثاني 62 حصة على مساحة 2.99 هكتار شبكة الطرق تضمن الاتصال بباقي التجمعات و هي جد قديمة .

ج/تجمع حملة : تجمع حملة كبقية التجمعات يتشكل من النواة الاستعمارية و التي هي عبارة عن حي محتشد مكون من سكنات فردية ذات طابع ريفي جد قديمة ، لتطور المدينة تم برمج تخصيصين للمنطقة يأخذان بنفس شكل التوضع لحي المحتشد (موازي لخطوط التسوية) بإعتبار الأراضي جد مترضسة و تتميز بإنحدار شديد بإتجاه (شمال -جنوب)

التخصيص الأول : 158 تخصيص على مساحة 10.45 هكتار .

التخصيص الثاني : 58 تخصيص لى مساحة 3.78 هكتار .

بالاضافة إلى تجهيزات أولية (قاعة علاج ، مدرسة ، مسجد ، مركز بريدي )

البرنامج الوحيد لسكن الجماعي يتمركز بالقرب من المستشفى الأمراض التنفسية .

تطور التجمع بإتجاه الغرب ( بالقرب من المستشفى السابق ، التابع للقطاع العسكري )

بالنسبة لشبكة الطرق بإستثناء الطريق الولائي رقم 61 التي تشهد تأخر في الأشغال بقية الشبكة لا تطرح مشاكل .

الجدول رقم -28 - برنامج السكن الاجتماعي (OPGI.OPLF) لمدينة واد الشعبة

2009-2005	2001	1999	1998	1995	نوع السكن السنوات
الشعبة أولاد شليح : 30 حملة : 30	20	حملة : 10 لمريدي : 10 الشعبة : 10	100	20	الجماعي
-	-	-	-	-	الفردى

المصدر: مديري السكن 2006 -

بالنسبة لمساهمة الدولة في مدينة الشعبة بسيطة مع العلم أن معدل إشغال المسكن بالمدينة بلغ خلال إحصاء 1987 6.09%<sup>2</sup> ، في المسكن و هو أكبر من معدل إشغال المسكن في مدينة باتنة 5.3% و أقل من المعدل الوطني الذي بلغ 7.15 ف/مسكن ، و هذا يعود في نظرنا إلى أن السكان في البلديات الريفية يميلون للعيش في عائلة واحدة متماسكة إضافة إلى شساعة المسكن على عكس المدن مساكن ضيقة.

4/مدينة عيون عصافر : تحتوي على تجمعين (مقر البلدية سيدي معنصر ، و القرية الاشتراكية (تجمع ثانوي))

أ/تجمع سيدي معنصر (مقر البلدية) : تحتوي على نواة استعمارية مشكلة من حي محتشات مع العلم أن التجمع محدود بجبلين من الناحية الشمالية تاراكراتين و جبل اولاد علي في الجنوب ، النواة الاستعمارية

<sup>2</sup> Plan directeur aménagement et urbanisme groupement (batna tazoult-oyun assafer fessid .oued chaaba) p 106

مدعمة ببعض التجهيزات مدرسة /مركز بريدي ( مركز التخزين ) مع وجود تجهيزات أولية (مدرسة/مقر البلدية ، سوق فلاح ) مع سكنات جديدة ذات طابع فردي .  
 في إطار PUD(1988 ) برمج ثلاث تخصيصات و التي ترسم توجهات التوسع :  
 -تخصين أول ب 60 حصة و الثاني ب 30 حصة يحتلان مساحة 6 هكتار  
 -تخصين 206 يحتل مساحة 10.69 هكتار .  
 بالنسبة للبرنامج السكن الجماعي OPGI برمج دراسة حي 50 مسكن ، مع مجموعة من التجهيزات ( ملعب ، مدرسة إبتدائية منطقة النشاطات). متوضعة بنفس إتجاه التوسع .  
 حاليا توسع التجمع سيدي معنصر بإتجاه الشمال جبل تاكرتين .  
 مع وجود عمليات تجديد لحي المحتشد و إنجاز chateau d'eau لتزويد بالمياه الشرب .

**ب/ التجمع عيون عصافر ( القرية الاشتراكية VSA ):**

يتكون التجمع من 103 وحدة سكنية محاطة بساحة مركزية على شكل حرف « L » بالفرنسية هذه المساكن ذات طابع ريفي ، تطور السكنات بالتجمع جاء في إطار نقل حيين قصديرين من مدينة باتنة برمجت مشروع 1000 مسكن فردي .

الجدول رقم -31- برنامج السكن الاجتماعي (OPGI .OPLF) لمدينة عيون عصافر

1999	1998	1996	1993	
سيدي معنصر : 20 مسكن	سيدي معنصر : 100 م عيون عصافر : 58 مسكن	-	سيدي معنصر 50 مسكن عيون عصافر : 10 مسكن	الجماعي
-	-	1000م	-	الفردي

**المصدر مديرية السكن 2006**

هذا الجدول يبرز مساهمة الدولة في تطوير الحظيرة السكنية للمدينة لذوي الدخل المحدود.  
 الجدول رقم -32- آفاق تطور السكنات على المدى القصير و المتوسط و الطويل لتجمعين سيدي معنصر و قرية عيون عصافر VSA



نوع السكن	1996 الحظيرة السكنية	زيادة عدد المساكن لسنة 2000	زيادة عدد المساكن لسنة 2005	زيادة عدد المساكن لسنة 2010	زيادة عدد المساكن لسنة 2015
مقر البلدية "سيدي معنصر"	440	207	265	337	417
تجمع ثانوي قرية عيون عصافر VSA	1268	1198	1445	1665	1908

**المصدر:** المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة عيون عصافر لسنة 1998 ص 55  
مع العلم أن المعدل إشغال المسكن بمدينة عيون عصافر بلغ 6 أفراد في المسكن<sup>3</sup> و هو أكبر من المعدل مدينة باتنة الذي بلغ 5.3 ف/م و أقل رمن المعدل الوطني 7.15 فرد للمسكن و هذا يعود إلى تماسك العائلة في التجمعات الريفية .

## ثانيا - الانعكاسات الوظيفية للمدن التتابع على مدينة باتنة

### مقدمة:

تؤثر ظاهرة الاستقطاب التي تمارسها مدينة باتنة على المدن التتابع، في توجيه تدفقات السكان كما ونوعا، حسب الحاجة ( عمل، دراسة، تسوق،...)، فالتتابع والأطراف تعاني من عجز هام في التجهيزات

<sup>3</sup> المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة عيون عصافر لسنة 1998 ص 55

والمرافق ومنشآت الخدمة ذات الطابع الحضري (إدارة، مالية، تجارة، ترفيه). جعل منها مناطق نوم، في حين تتركز أهم التجهيزات والخدمات في المدينة الأم. وهو ما أدى إلى بروز تناقضات وظيفية حادة تتسم بطابع المركزية والهيمنة، أثرت على التوازنات الوظيفية، وعملت في نفس الوقت على الحد من عامل التنافس الذي يلعب دور المحرك في تطوير أداء وكفاءة المجالات الحضرية، وتكاملها<sup>(1)</sup>.

هذا الوضع أفرز سيلا من العلاقات بين مدينة باتنة وتوابعها، تتمثل أهم أشكالها في التدفقات اليومية. حيث أوضحت النتائج المستخلصة من فرز استمارات الدراسة الميدانية، باستخدام أسلوب العينة، لمعرفة دوافع الحركة لسكان التوابع نحو مدينة باتنة النتائج التالية:

### 1) الأصل الجغرافي لسكان المدن التوابع:

- اعتمدنا في دراستنا للأصل الجغرافي للسكان على العمل الميداني، مستعملين في ذلك الاستمارة، تم توزيعها على سكان القطاعات في كل مدن التوابع، من خلال إكماليات والمدارس المتواجدة بها. مراعين بذلك توزيع هذه المدارس على جل مساحة البلدية (مع تفادي تكرار التلاميذ الأشقاء).

(1) أ/ د محمد الهادي لعروق: أبعاد التنمية العمرانية لمدينة قسنطينة و آليات تحضر التوابع حوليات مجلة الوحدة الإفريقية سنة 1997

## أ- الأصل الجغرافي لسكان مدينة تازولت

استهدفت الأسئلة 10% من إجمالي الأسر المقدر عددهم بـ 2258 أسر، حسب تعداد 1998. حيث بلغ عدد الوافدين إلى مدينة تازولت من مدينة باتنة 48,83%، ما يقارب 176 نسمة من إجمالي السكان. حيث أن العدد الأكبر من مجموع الوافدين جاء من مدينة باتنة. من مختلف أحيائها خاصة حي بوعقال وحي كشيده. كما كان ببلديات المجاورة نصيب في عدد السكان الوافدين إلى المدينة وهم على التوالي ( عين التوتة، بريكة، عيون العصافير، أريس، نقاوس، لارباع، بوزينة)، بنسب متفاوتة وهي على التوالي: (0,30%، 0,02%، 0,04%، 0,02%، 0,02%، 0,02%، 0,06%، 0,23%). كما كان هناك نصيب للوافدين من خارج الولاية، ولاية قالمة وولاية الوادي بنسبة 0,5 لكل منهما.

نلاحظ أن لبلدية باتنة الحظ الأوفر في عدد الوافدين إلى مدينة تازولت، وهذا يعكس ميل السكان إلى المدينة (وبداية الهجرة العكسية)، نتيجة المشاكل التي تتخبط فيها مدينة باتنة. الخريطة رقم -31- توضح ذلك

## ب- الأصل الجغرافي لسكان مدينة فسديس:

استهدفت الأسئلة 50 أسرة من إجمالي أسر بالمدينة المقدّر بـ 573 أسر سنة 1998، وهو ما يمثل نسبة 10%، وهو ما يقابل حجم سكاني قدره 332 نسمة، منهم نسبة 62,5% جاءوا من مدينة باتنة بحجم سكاني قدره 139 نسمة، بينما تتوزع نسبة 37,5% على البلديات التالية:

عين التوتة، واد الماء، المعذر، سريانة، سفيان، جرمة، عين ياقوت، نقاوس، تكسلانت على التوالي (3.12%، 3.12%، 6.25%، 3.12%، 3.12%، 3.12%، 6.25%)

بحيث أن بلديات المعذر، سريانة، سفيان، تحتلان المرتبة الثانية من حيث نسبة الوافدين، بعد مدينة باتنة 6,25% بحجم سكاني يقدر بـ 13,28 نسمة، وهذا راجع لقربها من مدينة فسديس، خاصة بلدية المعذر. تليها البلديات عين التوتة، واد الماء، جرمة، عين ياقوت، نقاوس، تكسلانت بـ 3,12% بحجم سكاني 6,64ن، ضعف هذه النسبة يرجع إلى بعد هاته البلديات عن مدينة فسديس، إضافة إلى قربها من مدينة باتنة.

كما أن للولايات الأخرى نصيب من هجرة الوافدين إلى بلدية فسديس بنسبة ضعيفة لا تكاد تذكر منها عنابة، خنشلة. بحجم سكاني يتمثل في أسرة واحدة. خريطة رقم -32- توضح ذلك.

## ج- الأصل الجغرافي لسكان بلدية واد الشعبة:

استهدفت الأسئلة 10% من إجمالي الأسر، المقدر عددهم حسب تعداد 1998 بـ 650 أسرة هذه العينة تقابل حجم سكاني يقدر بـ 4926 نسمة بلغ عدد الوافدين إلى مدينة واد الشعبة من مدينة باتنة بـ 250 نسمة بنسبة 50.76% من إجمالي السكان، كما أن للبلديات المجاورة نصيب من الوافدين إلى مدينة واد الشعبة، وهي على التوالي: مدينة حيدوسة، بني فضالة، عين التوتة، مروانة بنسب متفاوتة هي على التوالي: 12.3%، 9.23%، 13.84%، 13.84%. وهذا راجع لقرب هذه البلديات من مدينة واد الشعبة. إضافة إلى أنها تتوفر على منطقة صناعية بمركز البلدية لمبريدي قرب المحور الرئيسي عين التوتة باتنة. أنظر الخريطة رقم -33-



استهدفت الأسئلة 60 أسرة من أصل 630 أسرة بعينة قدرها 10% بحجم سكاني يقدر ب 390 نسمة منهم نسبة 70.11% جاءوا من مدينة باتنة 273 نسمة و تبقى نسبة 29.89% موزعة على المدن التالية (تازولت ، تيمقاد ، المعذر ، عين التوتة ، جرمة ، نقاوس ) بالنسب التالية على التوالي (7.33% ، 12.50% ، 4.12% ، 3.12% ، 1.71% ، 1.11%).

حيث تحتل تيمقاد المدينة الثانية بعد مدينة باتنة تليها مدينة تازولت بنسب معتبرة مقارنة بالبلديات الأخرى و هذا لعامل القرب إلى المدينة ، و يعود ارتفاع عدد السكان الذين جاؤوا من مدينة باتنة إلى نقل سكان حيين قصديريين من المدينة إلى قرية عيون عصافر -أنظر الخريطة رقم 34

## (2) التنقل من أجل العمل:

أ- بلدية تازولت: أوضحت نتائج التحقيق الميداني الموضحة في الشكل رقم - 22- أن هناك تباين في التنقل لأماكن العمل.

حيث أن مدينة باتنة تحتل المرتبة الأولى في ذلك، بنسبة معتبرة تقدر بـ 48,35 %، بحجم سكاني يقابل 370 ن، يشتغلون في مدينة باتنة، تليها مدينة تازولت بـ 328 ن، يشتغلون بالمدينة بنسبة 42,85 % .

كما أن هناك أماكن أخرى للعمل لسكان بلدية تازولت هي: ثنية العابد، أريس، عين التوتة، بنسب جد ضعيفة 1,09 % لكل بلدية، والتي تقابل حجم سكاني يقدر بـ 8 نسمة. وتبقى نسبة 5,49 % يشتغلون خارج ولاية باتنة، موزعين على الولايات التالية: (قسنطينة، بسكرة، حاسي مسعود، خنشلة)، بالنسب الآتية على التوالي (1,09 % ، 1,09 % ، 2,19 % ، 1,09 % )، تقابل الأحجام السكانية التالية: (8 نسمة، 8 ن. 17 ن، 8 ن).

## ب- بلدية فسديس:

بلغ عدد المشتغلين فعلا في مدينة فسديس 299 ن منها 41,86 % يشتغلون بمدينة باتنة، بحجم سكاني 139 ن، تليها مدينة فسديس بنسبة 37,95 % يشتغلون بالمدينة نفسها، بحجم سكاني يقدر بـ 126 ن، بلغت نسبة المشتغلين ببلديات المجاورة 6,66 %، ما يعادل 20 ن، وهي على التوالي: جرمة، عين ياقوت، عين التوتة، بنسبة 2,1 % لكل منها، ما يعادل 7 ن.

كما أن نسبة المشتغلين خارج الولاية، تمثل نسبة ضعيفة لا تكاد تذكر 4,2 % في ولايتي بوسعادة، ورقلة بـ 2,1 % لكل ولاية، ما يعادل 7 ن. الشكل رقم - 22- يوضح ذلك



ج- بلدية واد الشعبة:

أوضحت نتائج عينة التحقيق الميداني الموضحة في الشكل رقم - 23-، أن المتوجهون للعمل لمدينة باتنة يمثلون العدد الأكبر من أصل العاملين البالغ عددهم 227 نسمة، منهم 151 نسمة يشتغلون بمدينة باتنة بنسبة 66.51%، و76 نسمة يشتغلون بمدينة واد الشعبة بنسبة 33.48% وهذا يعكس الارتباط الوثيق لسكان بلدية واد الشعبة، بمدينة باتنة بالنسبة للعمل.

د/بلدة عيون العصافر:

أوضحت نتائج التحقيق الميداني الموضحة في الشكل رقم -23- أن هناك تباين للتنقل في أماكن العمل: حيث أن مدينة باتنة تحتل المرتبة الأولى ذلك بنسبة معتبرة 62.40% بحجم سكاني 243 نسمة يشتغلون في مدينة باتنة تليها عيون عصافر نسبة 25.40% بحجم سكاني 99 نسمة ثم تأتي في المركز الثالث مدينة تازولت بنسبة 5% بحجم سكاني يقابل 20 نسمة، كما أن هناك أماكن أخرى للعمل منها تيمقاد، المعذر، نقاوس، عيوثة، ثنية العابد بالنسب التالية (2.09، 1.01، 1.09، 1.01، 1.09) ما يقابل الأحجام السكانية التالية (8.15، 3.93، 4.25، 3.93، 4.25) نسمة (3)- التنقل من أجل الدراسة:

أ- بلدية تازولت:

بالنسبة للطور الأول والثاني نلمس اكتفاء كلي للبلدية، إذ تحتوي على 9 مدارس موزعة على القطاعات بشكل منظم. كذلك الأمر بالنسبة للإكماريات، حيث توجد بها 3 إكماريات تستقبل كل واحدة منها، تلاميذ مدارس الطور الأول والثاني، الموجودة أو القريبة من القطاعات التي تتواجد بها الإكماريات.

بالنسبة لتعليم الثانوي والتقني، تحتوي البلدية على ثانوية ومنتقنة يشكلان اكتفاء نسبي للبلدية، بحيث نجد نسبة 44,68% يزاولون التعليم الثانوي حوالي 563 تلميذ، منهم 8% فقط يزاولون تعليمهم الثانوي خارج البلدية، بالضبط في مدينة باتنة، والباقي يزاولون تعليمهم الثانوي داخل البلدية بنسبة 36,66%.

بالنسبة لتعليم الجامعي نجد نسبة 38,01% من الطلبة يزاولون التعليم الجامعي بما يقابل 479 طالب. منهم 462 طالب يزاولون التعليم الجامعي بمدينة باتنة بنسبة 36.66%، و17 طالب فقط يزاولون التعليم الجامعي في مدينة قسنطينة بنسبة 1,34%.

بالنسبة للتكوين المهني: إستفادت البلدية من تكوين مهني لسنة 1996 (CEPA) خفف الضغط على مدينة باتنة إذ نجد 361 طالب بنسبة 28,66% يزاولون التكوين المهني. منهم 20% يزاولون التكوين المهني داخل البلدية، ما يقارب 252 نسمة، 12% يزاولون التكوين المهني خارج البلدية بمدينة باتنة بنسبة 8%. انظر الشكل رقم -24-

ب- بلدية فسديس:

(1) بالنسبة للطور الأول والثاني: لمسنا اكتفاء كلي في هذين الطورين، بحيث أن المدينة تحتوي على 4 مدارس، موزعة حسب التجمعات الرئيسية للبلدية.

مدرسة في تجمع الرسمي للبلدية (كساية)، مدرسة بالتجمع الثانوي (بويلف)، مدرسة بالتجمع الثانوي (بوعكاز)، ومدرسة بالتجمع الثانوي (فسديس الضيعة)<sup>(1)</sup>.

(2) - بالنسبة للطور الإكمالي: هناك إكمالية واحدة للبلدية، تستقبل تلاميذ الصف السادس ابتدائي بـ4 مدارس ولكن ليس بصفة كلية، بحيث نجد أن نسبة 51% من مجموع تلاميذ البلدية، يذهبون إلى إكماليات بمدارس باتنة.

(3) الطور الثانوي: عدم وجود ثانوية بالبلدية، أدى بجزء من التلاميذ يوجهون إلى ثانويات بمدينة باتنة بنسبة 88% ، والباقي إلى ثانوية بالمعذر بنسبة 19%.

- التكوين المهني: عدم وجود مركز التكوين المهني بالبلدية، أدى بتوجه أن 50%، من التلاميذ إلى مركز التكوين المهني الموجود بمدينة باتنة، و 10% من النسبة الموجهة إلى التكوين المهني توجه إلى مدينة عين توتة

- بالنسبة للتعليم الجامعي:

نسبة 47% يدرسون بالتعليم الجامعي، منها 46% بجامعة باتنة، حالة واحدة بمدينة قسنطينة. أنظر الشكل رقم -24-

ج- بلدية واد الشعبة:

(1) - بالنسبة للطور الأول والثاني: هناك اكتفاء كلي، حيث أن البلدية تحتوي على 8 مدارس موزعين على التجمعات لمبريدي، حملة، شعبة أولاد شليح.

(2) - بالنسبة للطور الإكمالي: هناك إكمالية واحدة، موجودة بمركز البلدية لمبريدي تستقبل تلاميذ الصف السادس ابتدائي لكل المدارس.

(3) - بالنسبة للطور الثانوي: عدم وجود الثانوية بالبلدية أدى إلى توجه التلاميذ إلى ثانويات بمدينة باتنة بنسبة 88% والباقي يتوجهون إلى مدينة عين التوتة بنسبة 19%.

- التكوين المهني: عدم وجود مركز للتكوين المهني بالبلدية، أدى بتوجه نسبة 50% من التلاميذ إلى مركز التكوين المهني الموجود بمدينة باتنة، و 10% توجه لمدينة عين التوتة

- التعليم الجامعي: 10% يدرسون بالتعليم الجامعي وهي نفس النسبة التي تدرس بجامعة باتنة أنظر الشكل رقم -25-.

(1) PDAU Commune Fesdi, 1998, P 39.

د/مدينة عيون عصافر

أ/بالنسبة للطور الأول و الثاني لمسنا إكتفاء كلي في هذين الطورين ، بحيث أن المدينة تحتوي على 06 مدارس موزعة بين مركز المدينة سيدي معنصر و قرية عيون عصافر و المنطقة المبعثرة 02بتجمع سيدي معنصر :مدرسة بقرية عيون عصافر ، و مدرسة بمنطقة المبعثرة دوار الفلات و مدرسة بدوار مريال و مدرسة بدوار لعويض .

ب/بالنسبة للطور الاكمامي :

هناك اكمامية واحدة للبلدية تستقبل تلاميذ الصف السادس ابتدائي لـ06 مدارس ، ولكن ليس بصفة كلية ، حيث نجد أن نسبة 40 % من مجموع تلاميذ يذهبون لمدارس بمدينة تازولت و 14 % من مجموع التلاميذ يذهبون لمدارس بمدينة باتنة 46 % من مجموع التلاميذ يدرسون بمقر البلدية

ج/بالنسبة للطور الثاني :

عدم وجود ثانوية بالبلدية ، أدى بجزء من التلاميذ يوجهون إلى ثانويي (تازولت) بنسبة 55 % و 45 % يوجهون إلى ثانويات بمدينة باتنة .

د/التكوين المهني :

عدم وجود مركز للتكوين المهني بالبلدية ، أدى بتوجه 50 % من التلاميذ إلى مركز التكوين لمدينة تازولت و جزء منهم إلى مركز التكوين المهني لمدينة باتنة (كشيدة) بنسبة 36 % .

هـ/بالنسبة لتكوين الجامعي :

هناك نسبة 36 % يدرسون بالتعليم الجامعي بمدينة باتنة ، أنظر الشكل رقم 25 (4) التنقل من أجل الصحة:

أ- بالنسبة لبلدية تازولت: تشمل الفحص العام والخاص وشراء الدواء.

- بالنسبة للفحص العام.

- 80 عائلة تجري الفحص العام بمدينة باتنة أي 672 ن نسبة 53,33 %.

- 108 عائلة تجري الفحص العام بمدينة تازولت 907 ن نسبة 71,08 %.

بالنسبة للفحص الخاص:

- 57 عائلة تجري الفحص الخاص بمدينة تازولت يعني 479 ن نسبة 38,01 %.

- 114 عائلة تجري الفحص العام بمدينة باتنة 958 ن بالنسبة 76,03 %.

بالنسبة لشراء الدواء:

- 141 عائلة تشتري الدواء من مدينة تازولت 1184 ن نسبة 93,96 %.

- 38 عائلة فقط تشتري الدواء من مدينة باتنة 319 ن نسبة 25,31 %.

رغم اعتبار مدينة تازولت الرقم الثاني بعد قطب مدينة باتنة، إلا أنها تعاني نقص فادح في التجهيزات الصحية أنظر شكل رقم -26-.

ب- بالنسبة لبلدية فسديس: تعاني بلدية فسديس فقر شديد في التجهيزات الصحية، بحيث تحتوى على قاعتين للعلاج فقط.

بالنسبة للفحص العام:

- 23 أسرة يجرون الفحص العام بالبلدية 153 نسمة بنسبة 40,1%.

- 22 أسرة يجرون الفحص بمدينة باتنة 147 نسمة بنسبة 38.58%

- 5 أسر يجرون الفحص العام بالبلدية وباتنة معا 33 سنة بنسبة 8,66%..

بالنسبة للفحص الخاص:

- 6 أسر فقط يجرون الفحص الخاص بالبلدية 40 سنة بنسبة 10,49%.

- 44 أسرة يجرون الفحص الخاص بباتنة 294 نسمة بنسبة 77,16%.

بالنسبة لشراء الدواء:

- 9 أسر تشتري الدواء من البلدية بنسبة 15,74 % 60 نسمة

- 26 أسرة تشتري الدواء من مدينة باتنة بنسبة 45,66 %، 174 نسمة.

- 13 أسرة تشتري الدواء من ( باتنة والبلدية معا) بنسبة 22,83 %، 87 نسمة.

- 2 أسر غير مصرح 13 %، 3,41 نسمة أنظر شكل رقم -26-

ج- بلدية واد الشعبة:

بالنسبة للفحص العام:

- 33 عائلة تجري الفحص العام بمدينة باتنة أي بنسبة 50.76% ما يعادل 250 نسمة

- 32 عائلة تجري الفحص العام بمدينة واد الشعبة بنسبة 49.23% ما يعادل حجم 243 نسمة.

بالنسبة للفحص الخاص:

- 43 عائلة تجري الفحص الخاص بمدينة باتنة بنسبة 66.15% ما يعادل حجم 326 نسمة.

- 22 عائلة تجري الفحص الخاص بمدينة واد الشعبة بنسبة 33.84% ما يعادل حجم 167 نسمة

بالنسبة لشراء الدواء:

- 33 عائلة تشتري الدواء من مدينة باتنة بنسبة 50.76% ما يعادل حجم 250 نسمة.

- 16 عائلة تشتري الدواء من الحي بنسبة 24.61% ما يعادل 121 نسمة.

- 16 عائلة تشتري الدواء من مركز المدينة (لمبريدي) بنسبة 24.61% ما يعادل 121 نسمة.

هذه النتائج تعكس فقر المدينة للتجهيزات الصحية وارتباطها الوثيق بباتنة أنظر الشكل رقم -27-

د/مدينة عيون عصافر : يشمل الفحص العام و الخاص و شراء الدواء .

## -بالنسبة للفحص العام

\*33 عائلة تجري الفحص العام بمدينة باتنة ما يقابل حجم سكاني 129 نسمة بنسبة 33.07 % .  
 \*\*06 عائلات يجرون الفحص العام (مدينة باتنة ، عيون عصافر) 39 نسمة بنسبة 0.1 % .  
 \*21 عائلة يجرون الفحص العام بمدينة عيون عصافر ، 137 نسمة بنسبة 35.12 % .  
 -بالنسبة للفحص الخاص :

\*\*55 عائلة تجري الفحص الخاص بمدينة باتنة ما يقابل حجم سكاني 215 نسمة بنسبة 55.12 % .  
 \*\*05 عائلة تجري الفحص الخاص بمدينة عيون عصافر .مدينة عيون عصافر 33 نسمة بنسبة 8.46 % .  
 \*بالنسبة لشراء الدواء :

\*\*52 عائلة تشتري الدواء من مدينة باتنة ما يقابل حجم سكاني 203 نسمة بنسبة 52.05 % .  
 \*\*08 عائلة تشتري الدواء من مقر بلدية سيدي معنصر ، يقابل حجم سكاني 31 ن بنسبة 7.94 %  
 و هذا يعكس ضعف التجهيزات الصحية بمدينة عيون عصافر أنظر الشكل - 27 -

**(5) التنقل من أجل التسوق:** يهدف هذا النقل لقضاء حاجيات يومية وضرورية: المواد الغذائية، الخضار

والفواكه واللحوم ، حاجيات ظرفية وكمالية، أجهزة كهربومترية، الأثاث، الصياغة، لوازم الإعلام الآلي، ...  
 في هذا المجال أوضحت نتائج التحقيق الميداني تباينا في تردد سكان المدن التوايح في اقتناء الحاجيات عبر مناطق مختلفة. وتتضح تنقلات سكان كل مدينة تابعة مجاليا وبالتفصيل كما يلي:

أ- مدينة تازولت: أفرزت نتائج التحقيق الميداني الموضحة في الشكل رقم - 28- تباينا في أماكن اقتناء الحاجيات اليومية والكمالية، وهذا حسب نوع الحاجيات، بحيث قسمت هذه الحاجيات إلى أربعة مجموعات (المواد الغذائية، الخضار والفواكه، أحذية وألبسة، مواد كمالية)<sup>(1)</sup>

1. بالنسبة للمواد الغذائية: تتجه حركة السكان إلى المحلات التجارية الموجودة بمدينة تازولت أو السوق الأسبوعي لها، بنسبة 96.03% أي (1210 نسمة)، بينما توجه إلى مدينة باتنة بنسبة ضعيفة 8.01% أي (101 نسمة).

2. بالنسبة للخضار والفواكه: 36 عائلة تشتري الخضار والفواكه من محلات الحي، بنسبة 24.04% أي (303 ن)، 105 أسرة تشتري الخضار والفواكه من السوق الأسبوعية، بنسبة 70% أي 882 نسمة (نتيجة عامل الوفرة والسعر). 12 أسرة تشتري الخضار والفواكه من مدينة باتنة

(1) بن غضبان فؤاد مصدر سابق ص 298

- بنسبة 8.01% أي 101 نسمة. 14 أسرة تتوجه لاقتناء الخضار والفواكه نحو محلات مركز المدينة بنسبة 9.36% أي 118 نسمة.
3. بالنسبة للأحذية والألبسة: من أجل اقتناء الأحذية والألبسة يتجه السكان إلى مدينة باتنة بنسبة كبيرة، تقدر بـ 73.33% أي 924 نسمة. وهذا لتعدد المحلات والأماكن لهذا الغرض، بينما بلغت نسبة توجه السكان لمدينة تازولت لاقتناء الأحذية والألبسة بنسبة 7.30% أي 92 نسمة. بينما تتجه 27 عائلة تشتري الأحذية والألبسة من أسواق المدن الأخرى بنسبة 18.01% أي 227 نسمة.
4. بالنسبة للحاجيات الطرفية والكمالية: تظم (تبغ، جرائد، مجوهرات، أفرشة، زرابي، لوازم رياضية، آثاث خشبي، لوازم الإعلام الآلي).
- 111 أسرة تشتري المواد الكمالية من مدينة باتنة بنسبة 73.96% ما يعادل 932 نسمة.
  - 10 أسر تقتني المواد الكمالية من مركز مدينة تازولت بنسبة 6.66% أي 84 نسمة.
  - 07 أسر تقتني المواد الكمالية من محلات الحي بنسبة 4.68% أي 59 نسمة.
  - 09 أسر تشتري المواد الكمالية من أسواق متعددة بنسبة 6.03% أي 76 نسمة.
  - 13 أسرة غير مصرح بنسبة 8.65% أي 109 نسمة.
- ب- مدينة فسديس: يأخذ سكان بلدية فسديس 3 اتجاهات في اقتناء الحاجيات أو التسوق بنسب متفاوتة حسب نوع الحاجة والموضحة في الشكل رقم - 29 -
- الحاجيات اليومية:
1. بالنسبة للمواد الغذائية: يفضل سكان بلدية فسديس اقتناءها من المحلات الموجودة بمكان الإقامة (الحي) بنسبة معتبرة 60% وهذا لطبيعة وضرورة المادة ما يعادل 199 نسمة.
- كما أن لسكان بلدية فسديس اتجاهات أخرى لاقتناء هذه الغرض منها:
- مدينة باتنة بنسبة 28.01% ما يعادل 93 نسمة وهي نسبة معتبرة تعكس مدى ارتباط بلدية فسديس بمدينة باتنة، وهناك من يقتني هذه المواد تارة من البلدية و تارة من البلدية و باتنة معا. بلغت هذه النسبة 3% معادل 20% نسمة نسبة 6,02%. 4% غير مصرح .
2. بالنسبة للخضار و الفواكه : تبين ان نسبة 34.03% يقتنونها من الحي، و 52.10% من مدينة باتنة، و 6% من السوق الاسبوعية
  3. الأحذية والألبسة: كان لمدينة باتنة حصة الأسد من السكان، بنسبة 96.08% ما يعادل 319 نسمة.
- 1% لمكان الإقامة (الحي)، وهي نسبة ضعيفة جدا، تعكس فقر البلدية لهذه المحلات ما يعادل 7 نسمة.

- 1 % نسبة غير مصرح معادل 7%
- 4. المواد الكمالية : تأتي مدينة باتنة في المرتبة الأولى نسبة 93.97% ما يعادل 312 نسمة
- نسبة 1% من مناطق مختلفة ما يعادل 7 نسمة
- نسبة 3.91% من مركز مدينة فسديس، ما يعادل 13 نسمة، وهذا يعكس فقر البلدية وارتباط السكان بمدينة باتنة، حتى في أدنى المقننات ( تبغ و جرائد) .

#### ج- مدينة واد الشعبة :

أفرزت نتائج التحقيق الميداني الموضحة في الشكل رقم -30- تباينا في أماكن اقتناء الحاجيات اليومية والكمالية، وهذا حسب نوع الحاجيات .

1. بالنسبة للمواد الغذائية : تتجه حركة السكان إلى المحلات التجارية الموجودة بالمدينة أو السوق الاسوعي للمدينة نسبة 92.01% أي
- كما أن هناك نسبة ضعيفة من السكان يتوجهون إلى مدينة باتنة، لقضاء هذه الحاجيات نسبة 8.01%
2. بالنسبة للخضر والفواكه :
- 15 عائلة تشتري الخضر والفواكه من محلات الحي نسبة 23.07% ما يعادل (114 نسمة) .
- 28 عائلة تقتني الخضر والفواكه من الأسواق الأسبوعية للمدينة 43.07% ما يعادل (212 نسمة) .
- 14 عائلة تقتني الخضر والفواكه من محلات مركز المدينة بنسبة 21.53% ما يعادل (106 نسمة).

- 8 عائلات تقتني الخضر والفواكه من مدينة باتنة نسبة 12.30% ما يعادل (61 نسمة)
  3. بالنسبة الأحذية والألبسة: من اجل اقتناء الألبسة والأحذية يتجه سكان مدينة واد الشعبة إلى:
    - مدينة باتنة نسبة كبيرة 78.46% ما يعادل 387 نسمة من السكان
    - مدينة واد الشعبة نسبة 7.69% ما يعادل 38 نسمة من السكان
    - أسواق مدن أخرى 12.30% ما يعادل 61 نسمة من السكان
- و هذا ما يعكس ضعف المدينة فيما يخص المحلات الخاصة بهاته المقننات
4. التنقل من أجل الحاجيات الظرفية والكمالية :

- 50 أسرة تشتري المواد الكمالية من مدينة باتنة نسبة 76.92% ما يعادل 379 نسمة
- 5 أسر تقتني هذه المواد من الحي بنسبة 7.69% ما يعادل 38 نسمة
- 10 أسر تقتني هذه المواد من مركز المدينة بنسبة 15.38% ما يعادل 76 نسمة.
- بالنسبة للحاجيات الظرفية والكمالية تلمس ارتباط كبير لسكان مدينة باتنة .

د/ مدينة عيون عصافر :

أفرزت نتائج التحقيق الميداني الموضحة في الشكل رقم -31- تباينا في أماكن اقتناء الحاجيات اليومية و الكمالية و هذا حسب نوع الحاجيات .

1- بالنسبة للمواد الغذائية : تتجه حركة إلى المحلات التجارية الموجودة و الأسبوعي للمدينة بنسبة 62.50% .

كما هناك نسبة 37.5% يقتنون هذه الحاجيات من مدينة باتنة .

2- بالنسبة للخضر و الفواكه : تبين أن نسبة 32.03% يقتنون من الحي مع وجود نسبة 40.22% من السكان إقتناء هذه الحاجيات من السوق الأسبوعية للبلدية و يكتفي نسبة 27.75% من السكان يقتنون هذه الحاجيات من مدينة باتنة .

3- الأحذية والألبسة : نظرا لافتقار البلدية لمحلات من هذا النوع فإن نسبة كبيرة من السكان يقتنون هذه الحاجيات من المدينة و هذا لكثرة المحلات بها و تنوعها تقدر هذه النسبة بـ 70.03% و نسبة 20.01% يقتنون هذه الحاجيات من مدينة تازولت و تبقى نسبة 9.96% يقتنون هذه الحاجيات من مركز البلدية (سيدي معنصر)

4- المواد الكمالية : تأتي مدينة باتنة في المرتبة الأولى بنسبة 90.97% ما يعادل حجم 355 نسمة ، و 2% يقتنون المواد الكمالية من مكان الإقامة (الحي) ما يعادل حجم سكاني 7.2 نسمة .

(6) التنقل من اجل أوقات الترفيه:

أ- مدينة تازولت : على الرغم من أن مدينة باتنة تزخر بشروة سياحية هائلة من حيث الآثار الرومانية، إلا أنها تعاني فقر في تجهيزات الرياضية و الترفيهية مما جعل نسبة تنقلات سكانها إلى مدينة باتنة تحتل الصدارة نسبة 39.36% معادل 496 نسمة

كما أن بساطة السكان وضعف المستوى الاجتماعي جعل من المكان القريب من المسكن يحتل المرتبة الثانية نسبة 31.98% ما يعادل 403 نسمة .

- يحتل مركز المدينة لبلدية تازولت نسبة 11.98% ما يعادل 151 نسمة

- نسبة 33.33% من سكان تقضي أوقات الفراغ والترفيه في أماكن مختلفة ما يعادل 420 نسمة أنظر الشكل رقم -32-

ب- مدينة فسديس : نظرا لبساطه المجتمع بهذه البلدية فان الجزء الاكبر من السكان يقضون أوقات الترفيه بالقرب من المسكن 50% ما يعادل 166 نسمة

- مدينة باتنة نسبة 15.96% ما يعادل 53 نسمة

- أماكن مختلفة بنسبة 9.93% ما يعادل 33 نسمة

- نسبة 21.98% غير مصرح ما يعادل 73 نسمة أنظر الشكل رقم -32-



ج- مدينة واد الشعبة : بالنسبة لقضاء أوقات الترفيه لسكان مدينة واد الشعبة و رغم ضعف التجهيزات الترفيهية (دور الثقافة، قاعات الرياضة)، إلا أن هناك نسبة معتبرة من سكان تقضي أوقات الفراغ قرب المسكن بنسبة 26% ما يعادل 129 نسمة

- 50.76% يقضون أوقات الفراغ في مدينة باتنة ما يعادل 250 نسمة

- 23% يقضون أوقات الفراغ في أماكن متعددة ما يعادل 114 نسمة أنظر الشكل رقم -33-

#### د/ مدينة عيون عصافر :

بالنسبة لمدينة عيون عصافر فإن 50% من السكان يقضون أوقات الفراغ بمدينة باتنة ما يعادل نسبة 195 نسمة 30% الباقية تقضي أوقات الفراغ بمركز المدينة سيدي معنصر 20% غير مصرح بها أنظر الشكل رقم 33.

7 - الخدمات الإدارية: أثبتت نتائج التحقيق الميداني أن هناك تنقلات من المدن التوابع باتجاه مدينة باتنة لتلقي الخدمات الإدارية:

أ- مدينة تازولت: بالنسبة لخدمات البريد والبلدية فإن سكان البلدية يتلقون خدماتها من المدينة ذاتها بنسبة متوقعة 91.34% ما يعادل 1151 نسمة للبريد، وهذا لا يعدم تلقي جزء من السكان لهاته الخدمات من مدينة باتنة بنسبة 13.96% للبريد و 9.36% للبلدية وكذلك السكان بالنسبة لخدمات الدائرة بنسبة 98.60% اما بالنسبة لخدمات البنك والسكان مدينة تازولت يتلقون خدماتهم من مدينة باتنة بنسبة 91.50% لعدم توفرها في المدينة الشكل رقم يوضح ذلك - 32-

ب- مدينة فسديس : بالنسبة لبلدية فسديس فإن سكانها يرتبطون إداريا ببلدية باتنة حيث أن هناك 36 أسرة، تتلقى خدمات البريد من البلدية نفسها بنسبة 71.98% ما يعادل 239 نسمة، يعني بأن التغطية ليست كلية مما جعل نسبة 24.09% من سكان يتلقون خدمات البريد من مدينة باتنة 80 نسمة تقريبا. بالنسبة للبلدية فإن 75.90% من السكان يتلقون خدمات البلدية من بلدية فسديس ما يقابل 252 نسمة، أي أن التغطية ليست كلية رغم فتح فرع بريدي بها، وهذا يعود لحداثة هذا الفرع (التقسيم الإداري 1984)، بقي جزء من السكان مرتبط بمدينة باتنة بنسبة 21.98% ما يعادل 72 نسمة.

1% غير مصرح بالنسبة لخدمات البنك والدائرة. كما هو معلوم أنم بلدية فسديس لن تترق إلى مركز دائرة، وهي مؤطرة إداريا بدائرة باتنة، لذا فهي مرتبطة كلياً بها. كذلك الشأن بالنسبة للبنك 100% أنظر الشكل رقم -32-

#### ج- مدينة واد الشعبة:

بالنسبة لخدمات البريد والبلدية: فإن سكان بلدية واد الشعبة يتلقون الخدمات من مركز البلدية بنسبة 78.46%، ما يعادل 87 نسمة من السكان. كما أن هناك نسبة 19.99% يتلقون هذه الخدمات من مدينة باتنة مع العلم أن مدينة واد الشعبة تابعة إداريا لمدينة باتنة.

بالنسبة لخدمات البنك والدائرة: بالنسبة لخدمات الدائرة البلدية واد الشعبة مؤطرة إداريا ببلدية باتنة، كما سبق الذكر، فهي مرتبطة كلياً بما كذلك الشأن بالنسبة لخدمات البنك 100%.

د/بالنسبة لخدمات البلدية و البريد : فإن السكان يتوجهون لمقر البلدية سيدي معنصر بنسبة 50.05 % ما يعادل 195 نسمة .

\*\* 10.02 % يتوجهون لبلدية تازولت ما يعادل 39 نسمة

\*\* 39.93 % يتوجهون لبلدية باتنة بحجم سكاني 156 نسمة

بالنسبة للخدمات الدائرة بلدية عيون عصافر مؤطرة إداريا من طرف دائرة تازولت لهذا فإن جزء من السكان يتلقى خدمات الدائرة و البنك من مدينة تازولت بنسبة 42.11 % .

و البقية يتلقى خدمات الدائرة و البنك من مدينة باتنة بنسبة 57.89 % أنظر الشكل رقم -33-

### 8- نسبة الارتباط الوظيفي:

أوضحت نتائج التحقيق السابقة حجم وقوة ارتباط المدن التوايح بمدينة باتنة، في شكل علاقات متعددة ومتشابهة، تشمل معظم مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

**قاعدة منهجية:** نستعمل لتوضيح منهجية حساب الارتباط الوظيفي لكل مدينة ، نتحصل على نسب التبعية لكل مدينة ما يلي:

- نتحصل على نسب التبعية كل مدينة لمدينة باتنة في كل الوظائف (عمل، صحة، تعليم...) حتى وإن كانت معدومة.

- نضع النسب المحصل عليها في الجدول. نقسم المجموع على عدد الوظائف، ومنه نتحصل على نسبة الارتباط الوظيفي للمدينة<sup>(1)</sup>

### 1. مدينة تازولت:

الجدول رقم -33- نسبة الارتباط الوظيفي لمدينة تازولت :

الوظيفة	نسبة التبعية %
العمل	48.35
دراسة	8
التكوين المهني	8

(1) بن غضبان فؤاد مصدر سابق ص 310

51.55	الصحة
40.82	التسوق
39.36	الترفيه وقضاء أوقات الفراغ
38.27	الاستفادة من الخدمات الإدارية
33.47	المتوسط

عمل(%) +دراسة(%) +التكوين المهني(%) + الصحة(%) +التسوق+الترفيه وقضاء أوقات الفراغ(%) +الاستفادة من الخدمات(%)

نسبة الارتباط الوظيفي =

7

33.47 =

2. نسبة الارتباط الوظيفي لمدينة فسديس: بنفس المنهجية ونتحصل على النتائج التالية

الوظيفة	نسبة التبعية %
العمل	41,86
دراسة	88
التكوين المهني	50
الصحة	53,8
التسوق	72,68
الترفيه وقضاء أوقات الفراغ	15,96%
الاستفادة من الخدمات الإدارية	48,69%
المتوسط	52.99

جدول رقم -34- نسبة الارتباط لمدينة فسديس :

نسبة الارتباط الوظيفي = 52.99

3. نسبة الارتباط الوظيفي لمدينة واد الشعبة:

الجدول رقم -35- نسبة الارتباط الوظيفي لمدينة وادي الشعبة

الوظيفة	نسبة التبعية %
العمل	66.51
دراسة	88
التكوين المهني	50
الصحة	55.89
التسوق	43.92
الترفيه وقضاء أوقات الفراغ	50.76
الاستفادة من الخدمات الإدارية	44.61
المتوسط	57.09

نسبة الارتباط الوظيفي = 57.09%

4/ نسبة الارتباط الوظيفي لمدينة عيون عصافر :

الوظيفة	نسبة التبعية
العمل	62.40
دراسة	30
التكوين المهني	36
الصحة	47
التسوق	45.09

50	الترفيه و قضاء أوقات الفراغ
48.91	الخدمات الإدارية
45.62	المتوسط

تحقيق ميداني 2004

من خلال نتائج الارتباط نجد أن:

- بالنسبة لبلدية تازولت تميزت بارتباط نوعا ما ضعيف بنسبة 33.47% إذا ما قورنت ببلديتا فسديس وواد الشعبة، بالنسب التالية 52.99%، 57.09%، والخريطة رقم -35 - توضح درجة الارتباط.
- يرجع ارتفاع نسبة الارتباط الوظيفي لبلديتي فسديس وواد الشعبة إلى النقص الفادح في التجهيزات والوظائف، وهذا لحدثة هاتين البلديتين.
- بالنسبة لبلدية تازولت فهي تشكل مقر دائرة إضافة إلى أنها أقدم بلدية في وجودها حتى من مدينة باتنة، إضافة إلى قربها من مقر الولاية وتوفر المواصلات لكن نسبة الارتباط لا تعكس درجة تجهيز البلدية مقارنة بقديم البلدية والمقومات السياحية لها.

10- النقل باتجاه مدينة باتنة :

أ- النقل الجماعي :

الجدول رقم -17- الحافلات و التتابع : عدد الحافلات المتجهة لمدينة باتنة :

ثمن التنقل (دج)	عدد الدورات (دورة /يوم)	عدد الحافلات	
10	غير محدود	20	تازولت - باتنة
10	غير محدود	02	تازولت عيون العصفير
10	30	06	واد الشعبة باتنة
10	10	02	فسديس - باتنة

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة باتنة 1998.

من خلال الجدول رقم 17 نلاحظ هناك نقص نسبي في إمكانيات التنقل خاصة لمدينة

باتنة واد الشعبة، فسديس، باتجاه باتنة.

بالنسبة لمدينة عيون عصافير عدم وجود خط مباشر باتجاه باتنة  
سكان فسديس يتنقلون بواسطة حافلات (قسنطينة-باتنة) أو (المعذر-باتنة) و هذا  
بالإضافة إلى الحافلتين .  
ب-النقل بسيارات الأجرة : تحصلنا فقط على عدد السيارات لم نتحصل على عدد  
الدورات.  
تازولت 18 سيارة أجرة ، 10 سيارات لعيون عصافر ، واد الشعبة 8 سيارات  
فسديس 8 سيارات .  
كما هو ملاحظ بالنسبة لنقل الجماعي هناك تميز مدينة تازولت على بقية المدن و هذا  
للحجم السكاني للمدينة و الطابع الحضري كما أن خدمة سيارة أجرة تستعمل للتنقلات  
العائلية والشخصية و السريعة و هذا لخفتها مقارنة بالنقل الجماعي .

### خلاصة الفصل الثاني:

بعد تعرضنا لخصائص المدن التوابع الطبيعية و موقعها الإستراتيجي و قربها من المدينة حيث أن  
المسافة تتراوح بين 10-12 كلم إضافة إلى شبكة الطرق الهامة التي تربطها و خط السكة الحديدية إذا أنها  
تشكل عقدا للمواصلات البرية و الحديدية.  
و هي محيطة بالمدينة و تقع ضمن حدود الولاية .

إضافة إلى خصائصها الديموغرافية و تطور هذه المدن من تجمعات ثانوية خلال التعدادين 1966-1977 ، ما عدا مدينة تازولت إلى ترقيتها لمراكز بلديات خلال تعداد 1998 ، فبالإضافة إلى ارتباطها الوثيقة بالمدينة من خلال التدفقات اليومية لمختلف المجالات (تدفقات تعليمية ، صحية ، ثقافية ، إدارية ، ..... ) ، و يساعد في إرتفاع حركة هذه التحركات ، توفر إمكانيات النقل ، فهي تعزز من الحركة باتجاه المدينة ، و هذا مع الإشارة إلى الإمكانيات الخاصة للنقل إضافة إلى استعمال الحافلات التي تمر بهذه المدن.

كل هذه العلاقات المحلية تقدم صورة واضحة على إرتباط هذه المدن بمدينة باتنة ، هذا الإرتباط يشمل معظم مناحي الحياة الإقتصادية و الإجتماعية و الخاصة ، و هذا على الرغم من ضعف التجهيزات المعتمدة ، هذه العلاقات بمحتواها الوظيفي و المحلي أدت إلى إختلالات حادة و ضغط على المدينة ، مما يستوجب تدخلات مؤطرة لمعالجة هذه الإختلالات و فك الضغط على المدينة.

## مقدمة:

لقد ساهمت المدن التوابع في تخفيف الضغط على المدينة باتنة من خلال التجمعات الثانوية المنتشرة على مشارفها و الممتدة من أطراف المدينة في إطار غير مخطط من خلال بناءات فوضوية ، و هذا في غياب مراقبة صارمة للمجال و القانون خاصة على طول المحاور الرئيسية المؤدية إلى المدن التالية تازولت فسديس واد الشعبة و عيون عصافر و هي على التوالي الطريق الوطني رقم 31 ، الطريق الوطني رقم 03 و الطريق الولائي رقم 15. مما أدى إلى تلاحم كلي بين كل من مدينة باتنة و مدينتي تازولت و فسديس و بوادر التلاحم بين المدينة و مدينتي واد الشعبة و عيون عصافر مع العلم أن هذه التجمعات المشكلة على طول المحاور المذكورة سالفها تفتقر إلى التجهيزات و الهياكل القاعدية مما أفرز سيلا من التدفقات اليومية لسكان هاته التجمعات بإتجاه المدينة مما أدى إلى ضغط على النقل و المرافق و تجهيزات المدينة .

و في ظل هذه المعطيات و أمام هذه الحقائق و تطرح عدة تساؤلات تتعلق أهمها بالعمليات و الإجراءات الواجب القيام بها على مستوى التجمعات الثانوية المتواجدة على أطراف المدينة من أجل تجهيزها و تحسين مظهرها في إطار توسع مؤطر و الحد من الانعكاسات المحلية و الوظيفية المترتبة عنها و تحويل التوسع إلى المدن التوابع و جعلها تساهم في تنظيم المجال الحضري لمدينة باتنة .



### أولا: مدى مساهمة المدن التوابع في التوسع المجالي للمدينة :

لقد ساهمت المدن التوابع في تخفيف الضغط على مدينة باتنة من خلال التجمعات الثانوية المنتشرة على مشارفها و على أطراف المدينة و هذا في إطار غير مخطط.

و هذا من خلال البناءات الفوضوية - حيث نمت على المجال الشبه الحضري للمدينة تجمعات ثانوية بإتجاه المدن 4 تازولت ، فسديس ، واد الشعبة ، عيون العصافير ، على طول المحاور المؤدية لها بشكل شريطي ، خاصة المحور رقم 31 المؤدي إلى تازولت ( جنوب غرب ) مدينة باتنة ، المحور الهام رقم 03 بإتجاه مدينة فسديس ( شمال شرق ) مما إلى تلاحم كلي بين المدينة و هاتين المدينتين .

و بواد التلاحم بين المدينتين عيون العصافير و واد الشعبة من خلال تجمع الثانوي المسمى طريق حملة المتواحد بمدينة باتنة و الممتد على المحور الطريق الولائي بإتجاه التجمع الثانوي حملة الموجودة بمدينة واد الشعبة ، كذلك بإتجاه مدينة عيون العصافير على محور الطريق الولائي رقم 15

في ظل هذه المعطيات ، جاءت مساعي الدولة للحد من هذه التوسعات الغير مخططة ، و هذا من خلال آخر الدراسات لإيجاد مناطق جديدة و لتوسع المدينة من خلال إنجاز مخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لتجمع ( باتنة تازولت واد الشعبة عيون العصافير بالإضافة إلى سريانة و واد الماء ) و هذا وفق رؤية جديدة لتوسع مخطط للمدينة من خلال مشاريع ضخمة برمجت في بلديتي واد الشعبة و فسديس حيث برمجت مساحة قدرها 200 هكتار لأنجاز قطبين جامعيين بمدينة فسديس و مساحة 304.73 هكتار تابعة لمدينة واد الشعبة لمشاريع سكنية مع مساحة 111.4556 هكتار لمدينة باتنة على حدود بلدية واد الشعبة تقريبا لفائدة مشاريع سكنية .

إضافة إلى مشروع المدينة الجديدة المبرمج آنيا في تجمع حملة تابع لبلدية واد الشعبة مع العلم أنه تم إنشاء بها حديثا مستشفى لأمراض التنفسية و الطفولة المسعفة ، اختيار هذه المناطق لتوسع المدينة جاء وفق لطبيعتها القانونية مع طرح إشكالية الأراضي الفلاحية خاصة بمنطقة فسديس و التي تعتبر أراضي خصبة كذلك الأمر لمنطقة واد الشعبة و التي كانت عبارة عن مزرعة نموذجية تابعة للدولة .

**\*\*نبذة عن القطب الجامعي الجديد :**

يشمل القطب الجديد انجاز 26000 مقعد بيداغوجيا ، سجل منها 4000 مقعد في البرنامج التكميلي لسنة 2005 ، و هي في طور الانجاز على مستوى الجزء الجديد من الجامعة .

1500 مقعد بيداغوجي للهندسة المعمارية ، قيد الانطلاق

1500 مقعد بيداغوجي للتاريخ و علم الآثار (انطلقت به الاشغال)

1000 مقعد بيداغوجي لتوسعة كلية العلوم الاقتصادية (نسبة الانجاز 40%).

باقي المقاعد سيسجل سنة 2006 .

-انجاز 20000 سرير ، سجل منها في البرنامج التكميلي 9000 سرير منها 8000 في طريق

حملة (1000 في الجزء الجديد من الجامعة ، و مطعم و سينجرز على أرضية القطب الجديد بفسيديس .

و قد رصد لهذا المشروع الضخم غلاف مالي يقدر ب 11.339 مليار دج و لغرض تصور حول

المشروع تم تشكيل 04 و رشات عمل هي :

1-البيداغوجيا و الهياكل .

2-الدراسات العليا و التأطير .

3-مخطط شغل الأرضية و اعداد دفتر الشروط و لإنشاء هذا القطب الجديد بالجامعة يجب الأخذ

ويعين الاعتبار النقاط التالية :

- مخطط التنمية للجامعة 2009/2005 .

- اصلاحات نظام LMD و الميادين المتعددة للتكوين الموجود .

- إعادة هيكلة الكليات حسب ميادين التكوين .

- انشاء معاهد جديدة تماشي و استراتيجية الانفتاح على المحيط السيوسو اقتصادي و تم

الاتفاق على الهياكل التالية :

الجدول رقم 18- هياكل المشروع القطب الجامعي :

عدد المقاعد	المجمعات	عدد المقاعد	الهياكل	الرقم
1500	علم الاجتماع ، علوم التربية و الديموغرافيا ، علم النفس	5500	مجمع العلوم الاجتماعية و الانسانية	01
1000	تاريخ و آثار ، علوم الاعلام و الاتصال ، علوم سياسية ، اقتصاد ، المكتبات ، الجغرافيا			
2000	أدب عربي ، انجليزية ، فرنسية ، لغات شرقية ، و اللغة و الثقافة الامازيغية			
1000	مجمع جزئي للعلوم الاسلامية	3500	مجمع علوم التسيير و التجارة و الحقوق	02
2000	علوم تسيير و تجارة			
1500	علوم سياسية			
3500		3500	مجمع العلوم	03

			التكنولوجيا المتطورة	
2000	مجمع جزئي للجدع المشترك SNV	4000	جمع علوم الأحياء و العلوم الطبية	04
2000	مجمع جزئي للصيدلة و جراحة الأسنان			
2000	معهد الوقاية و الأمن الصناعي و المهني	5500	المعاهد	05
1000	معهد تسيير المؤسسات			
500	معهد هندسة النقل و النقل الحضري			
500	معهد الرياضيات التطبيقية و الاعلام الألي			
1000	معهد علوم البيئة و التنمية المستدامة			
500	معهد السياحة و الفنادق			

بالإضافة إلى المنشآت المشتركة (مكتبة مركزية مركز موارد الانترنت و الإعلام الآلي قاعة محاضرات ، متحف و قاعة للمعارض ، المنشآت الرياضية و الثقافية (سينما ، مسرح الهواء الطلق) مركز المنشورات (سمعي بصري) مركز الخدمات الاجتماعية ، مركز المصالح (البريد ، مكتبة ، وراقة ، بنك ، صيدلية) ، مركز الصحة و الوقاية النفسية ، مركز الإدماج و متابعة خريجي الجامعة .

مركز الخدمات (مطاعم ، نوادي ....)

مبنى لإستقبال الضيوف (إطعام ، إيواء)

إدارة القطب بالإضافة إلى مبنى مخبر البحث العلمي .

مع العلم أن المسابقة الخاصة بدراسة القطب من حيث الهندسة المعمارية ل 11000 مقعد

بيداغوجي أعلنت:

-8000 سرير تم اعلان المسابقة و تم اختيار مكتب الدراسات

-1000 سرير انطلقت الأشغال بها.

#### علاقة المشروع بتطور المدينة :

\*مشروع بهذا الحجم الموقع على أرضية فسديس من شأنه إضفاء حركية كبرى على المدينة في كافة المجالات مما يعطي ديناميكية كبرى نحو المدينة من حيث تدفقات الطلبة و العمال .

و هذا يتطلب تجهيزات كبرى للمدينة لإستقبال هذه التدفقات خاصة بعد استفادتها من مخطط

لشغل الأرض لهذا المشروع .

لهذا فمن المنتظر أن تشهد مدينة فسديس حركية و ديناميكية كبرى خاصة و أن المشروع

يتواجد على الطريق السريع 03 قسنطينة بسكرة

أنظر الخريطة رقم 38 على بعد كليمترات من المدينة .

كذلك الأمر بالنسبة لموقع مشروع لحي الجامعي طريق حملة 8000 سرير سيعطي حركية كبرى لهذا التجمع من حيث تدفقات الطلبة و كذا العمال خاصة و أنه يتوضع بالقرب من محورين الطريق الوطني رقم 03 و خط السكة الحديدية (قسنطينة بسكرة) و الطريق الولائي رقم 161.

**\*نبذة عن القطب الجامعي الجديد :**

يشمل القطب الجديد انجاز 26000 مقعد بيداغوجيا ، سجل منها 4000 مقعد في البرنامج التكميلي لسنة 2005 ، و هي في طور الانجاز على مستوى الجزء الجديد من الجامعة .

1500 مقعد بيداغوجي للهندسة المعمارية ، قيد الانطلاق

1500 مقعد بيداغوجي للتاريخ و علم الآثار (انطلقت به الاشغال)

1000 مقعد بيداغوجي لتوسعة كلية العلوم الاقتصادية (نسبة الانجاز 40 %).

باقي المقاعد سيسجل سنة 2006 .

-انجاز 20000 سرير ، سجل منها في البرنامج التكميلي 9000 سرير منها 8000 في طريق

حملة (1000 في الجزء الجديد من الجامعة ، و مطعم و سينجر علي أرضية القطب الجديد بفسيديس .

و قد رصد لهذا المشروع الضخم غلاف مالي يقدر ب 11.339 مليار دج و لغرض تصور حول

المشروع تم تشكيل 04 و رشات عمل هي :

1-البيداغوجيا و الهياكل .

2-الدراسات العليا و التأطير .

3-مخطط شغل الأرضية و اعداد دفتر الشروط و لإنشاء هذا القطب الجديد بالجامعة يجب الأخذ

وبعين الاعتبار النقاط التالية :

- مخطط التنمية للجامعة 2009/2005 .

- اصلاحات نظام LMD و الميادين المتعددة للتكوين الموجود .

- إعادة هيكلة الكليات حسب ميادين التكوين .

- انشاء معاهد جديدة تتماشى و استراتيجية الانفتاح على المحيط السوسو اقتصادي و تم

الاتفاق على الهياكل التالية :

الجدول رقم 18- هياكل المشروع القطب الجامعي :

عدد المقاعد	المجمعات	عدد المقاعد	الهياكل	الرقم
1500	علم الاجتماع ، علوم التربية و الديموغرافيا ، علم النفس	5500	مجمع العلوم الاجتماعية و الانسانية	01
1000	تاريخ و آثار ، علوم الاعلام و الاتصال ، علوم سياسية ، اقتصاد ، المكتبات ، الجغرافيا			
2000	أدب عربي ، انجليزية ، فرنسية ، لغات شرقية ، و اللغة و الثقافة الامازيغية			
1000	مجمع جزئي للعلوم الاسلامية			

2000	علوم تسيير و تجارة	3500	مجمع علوم التسيير و التجارة و الحقوق	02
1500	علوم سياسية			
3500		3500	مجمع العلوم التكنولوجيا المتطورة	03
2000	مجمع جزئي للجدع المشترك SNV	4000	مجمع علوم الأحياء و العلوم الطبية	04
2000	مجمع جزئي للصيدلة و جراحة الأسنان			
2000	معهد الوقاية و الأمن الصناعي و المهني	5500	المعاهد	05
1000	معهد تسيير المؤسسات			
500	معهد هندسة النقل و النقل الحضري			
500	معهد الرياضيات التطبيقية و الاعلام الألي			
1000	معهد علوم البيئة و التنمية المستدامة			
500	معهد السياحة و الفنادق			

بالإضافة إلى المنشآت المشتركة (مكتبة مركزية مركز موارد الانترنت و الإعلام الآلي قاعة محاضرات ، متحف و قاعة للمعارض ، المنشآت الرياضية و الثقافية (سينما ، مسرح الهواء الطلق ) مركز المنشورات (سمعي بصري ) مركز الخدمات الاجتماعية ، مركز المصالح (البريد ، مكتبة ، وراقة ، بنك ، صيدلية ) ، مركز الصحة و الوقاية النفسية ، مركز الإدماج و متابعة خريجي الجامعة .

مركز الخدمات (مطاعم ، نوادي ...)

مبنى لإستقبال الضيوف (إطعام ، إيواء)

إدارة القطب بالإضافة إلى مبنى مخابر البحث العلمي .

مع العلم أن المسابقة الخاصة بدراسة القطب من حيث الهندسة المعمارية ل 11000 مقعد

بيداغوجي أعلنت:

-8000 سرير تم اعلان المسابقة و تم اختيار مكتب الدراسات

-1000 سرير انطلقت الأشغال بها.

#### علاقة المشروع بتطور المدينة :

\*مشروع بهذا الحجم الموقع على أرضية فسديس من شأنه إضفاء حركية كبرى على المدينة في كافة المجالات مما يعطي ديناميكية كبرى نحو المدينة من حيث تدفقات الطلبة و العمال .

و هذا يتطلب تجهيزات كبرى للمدينة لإستقبال هذه التدفقات خاصة بعد استفادتها من مخطط

لشغل الأرض لهذا المشروع .

لهذا فمن المنتظر أن تشهد مدينة فسديس حركية و ديناميكية كبرى خاصة و أن المشروع

يتواجد على الطريق السريع 03 قسنطينة بسكرة

أنظر الخريطة رقم 38 على بعد كليمترات من المدينة .  
كذلك الأمر بالنسبة لموقع مشروع لحي الجامعي طريق حملة 8000 سرير سيعطي حركية كبرى لهذا التجمع من حيث تدفقات الطلبة و كذا العمال خاصة و أنه يتوضع بالقرب من محورين الطريق الوطني رقم 03 و خط السكة الحديدية (قسنطينة بسكرة) و الطريق الولائي رقم 161.

#### ثانيا :مدى مساهمة المدن (التوايح) في ميدان السكن و المرافق و التجهيزات :

من أجل التخفيف من حدة النمو العمراني للمدينة و التحكم فيه كان لابد من البحث عن حلول أخرى لتوسع المدينة ، هذا ما بحثت عنه مكاتب الدراسات منذ فترة حين كانت أول محاولة من أجل نقل الفئات السكاني إلى مدينة عيون العصافير سنة 1996 ، حيث تم نقل حين قصديرين لمدينة باتنة حي الجزرة و حي بوزوران إلى القرية الاشتراكية عيون عصافير ضمن مشروع سكني فردي ( 1000 مسكن إنفرادي) هذه المحاولة باءت بالفشل و هذا لعد أسباب منها فقر البلدية لتجهيزات إضافة إلى رداءة المساكن بالإضافة إلى أن مشروع كان سكني بحث دون تجهيزات أدى بالسكان إلى بيع السكنات و العودة إلى المدينة .

و نتيجة العجز العقاري المسجل على مستوى مدينة باتنة ، و في إطار المساعي الجديدة لتحويل توسع المدينة نحو المدن المجاورة ثم برجت عدة مشاريع لإقامة تجهيزات على مستوى عالي بمديني فسديس وواد الشعبة الأول يتعلق بإنشاء قطب جامعي بالمدينة لتمثل في حين جامعيين بطاقة 8000 سرير و 11000 سرير للثاني و كذا 23 ألف مقعد بيداغوجي ، إضافة إلى مشروع المدينة الجديدة المبرمج في حملة بلدية واد الشعبة ، إضافة إلى مشروع سكني جماعي بمدينة واد الشعبة المتربع على مساحة 259 هكتار<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مكتب الدراسات و التهيئة URBA 2006

ثالثا: إشكالية تنظيم المجال و التوسع العمراني لمدينة باتنة في منظور أدوات التهيئة و التعمير :

**I- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية باتنة:**

من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية باتنة (المرحلة التوجيهية 1998)، ولفك الضغط على المدينة و استقبال الزيادة السكانية المتوقع حدوثها إلى غاية 2015، على مدى 20 سنة كما هو مقدر في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU)، و المقدر بـ 36809 نسمة<sup>1</sup>. و على هذا الأساس تعد آخر التدابير اللازمة لاستقبال الزيادة ومنها:

- × إعادة الهيكلة و التأهيل لأحياء الضواحي من أجل إدماج الحضري لها، و بالتالي تحسين إطار الحياة داخلها من خلال توقيع النشاطات الاقتصادية، التجهيزات الاجتماعية و الثقافية و الخدمات و تهيئة المجالات العمومية، هذا يسمح بخلق مراكز جديدة تدعم المركز الرئيسي و تخفف الضغط عنه.
- × إعادة هيكلة و تجديد مركز المدينة، نظرا لما يمنحه هذا الأخير من إمكانيات لاستقبال وظائف جديدة، تسمح بتعزيز توجه كمركز رئيسي للجذب في ميدان مختلف النشاطات الحضرية، (التجارة، الثقافة). ذات النوعية الكبرى التي تعطي صورة مدينة عصرية.
- × تهيئة المجالات الشاغرة و القطاعات المبرمجة للتعمير، بإنجاز أنماط سكنية و تجهيزات تتوافق مع المساحات العقارية الممنوحة.

وعلى هذا الأساس فالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية باتنة، المنجز من طرف الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليمية لبسكرة (ANAT)، والمصادق عليه سنة 1998، بموجب القرار التطبيقي رقم 98/817 بتاريخ جوان 1998 صنف مجالها إلى 4 قطاعات عمرانية هي:

- قطاعات معمورة (UA): تمثل القطاعات المشغولة بواسطة مباني التجمع، التجهيزات الموجهة للخدمة، المجالات الخضراء، الحظائر، الهياكل القاعدية... ويوجد على مستوى بلدية باتنة إحدى عشر قطاع معمر، منها 5 مقترحة في إطار عملية إعادة الهيكلة.

- قطاعات مبرمجة للتعمير المستقبلي (UB): تشمل القطاعات الموجهة للتعمير على المدى القصير والمتوسط (2005-2010)، يبلغ عددها إثني عشر قطاع على مساحة إجمالية، قدرها 710.13 هكتار.

- قطاعات مبرمجة للتعمير المستقبلي على المدى الطويل (UC): وهي القطاعات المبرمجة للتعمير على المدى الطويل (2015) (آفاق 20 سنة كما هو مقدر من طرف PDAU). ولقد حدد 3 قطاعات ليسد حاجيات مدينة باتنة، في ميدان السكن والتجهيز، على مساحة إجمالية 226.7 هكتار.

- قطاعات غير قابلة للتعمير: تشمل هذه القطاعات الأراضي المتروكة على حالتها الطبيعية ذات وجهة فلاحية، رعوية وزراعة معاشية. كما تشغلها بعض المباني الموجهة لاستغلال هذه الأراضي والسكن المبعثر، المرتبط بهذه النشاطات، بالنسبة لبلدية باتنة هناك قطاعين غير قابلين للتعميرهما.

Ø القطاع NA<sub>1</sub>: أراضي فلاحية ذات وجهة فلاحية.

Ø القطاع NA<sub>2</sub>: أراضي غابية.

الخريطة رقم (37) توضح كل قطاع والعمليات التي يمكن التدخل بها كذلك مخططات شغل الأرض

التي تشملها

- القطاع (UA<sub>1</sub>) مركز المدينة: يعتبر هذا القطاع بالنظر إلى أهمية تجهيزاته، كمركز حضري رئيسي لاستقطاب الثقافة والنشاط التجاري، ويحتل مساحة 327هـ.

استفاد بمخطط لشغل الأرض (POS<sub>8</sub>) من مبادئه الأساسية ما يلي:

- نمط التدخل يكون عن طريق عمليتين، تتمثل في إعادة هيكلة وتحديد للإطار المبني، تخص الأولى مجموع أحياء المركز، أما الثانية فهي خاصة بقسم من النواة الاستعمارية (حي المعسكر).
- استقبال المركز لنشاطات القطاع الثالث ذات المستوى العالي، (مركز للجذب التجاري، قطب أعمال Pôle d'affaires، ساحة، مواقف للسيارات متعددة الطوابق، محطة حضرية، دار الكتاب).
- إدخال بناءات جديدة مع المعالجة النوعية للمجالات العمومية.
- تحسين المرور واتصالية المركز.



- تعزيز المركزية من خلال عصرنة مركز المدينة، بواسطة التعمير المعماري الحديث لمختلف المنشآت والمباني.  
لا بد أن تتم هذه العمليات مع أخذ بعين الاعتبار الاهتمام بالتركيبة الحضرية للمنشآت الأثرية للمركز (المسرح، المحكمة، مقر المجلس الشعبي البلدي). من خلال عمليات التهذيب مع الأخذ بعين الاعتبار خلق توازن وتناسق وتلاحم ما بين الأشكال الحضرية القديمة والحديثة، من أجل ضمان تحسين جمال المظهر وصورة المدينة بصفة عامة.
- القطاع (UA<sub>2</sub>): المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات: إن المميزات المتعلقة بمنطقة النشاطات الصناعية تفرض أحكاما خاصة تشكل موضوع دراسة عملية (Etude opérationnelle)، على أساس دفتر شروط خاص بها.
- القطاع (UA<sub>3</sub>) و (UA<sub>4</sub>): المنطقة الحضرية (2) و(1): من مميزات المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) أنها متصورة أساسا كبرنامج للسكن والتجهيزات، جاء من أجل الاستجابة لاحتياجات

التجمعات الكبرى. وبالنسبة للمنطقتين الحضريتين (1) و(2) لمدينة باتنة، فمن ناحية موقعها وأهميتها وطبيعة تجهيزاتها فهما متميزتان بوجهتين مختلفتين حيث نجد أن:

- المنطقة (1): ذات وجهة سكنية.
  - المنطقة (2): تشكل امتداد لمركز المدينة على المستوى المجالي والوظيفي.
- وباعتبار أن المنطقتين تشكلان النسيج الحديث للمدينة، الذي هو في إطار الإنجاز، فمن الشروط الواجب العمل بها هي احترام الدراسات المفصلة لها المطابقة للأحكام الواردة في دفتر الشروط للمناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN).
- القطاع (UA<sub>5</sub>): القطب الخدماتي "طريق تازولت": بالنظر إلى ما يمتاز به هذا القطاع من خلال طبيعة تجهيزاته التي تتمركز به كالمستشفى الجامعي، معاهد التكوين (الغابات، معهد للتكوين الشبه الطبي)، فهو يعتبر كقطب للخدمة والتكوين، وبالتالي فهذا القطاع ذو وجهة كممنطقة تجهيز.
- القطاع (UA<sub>6</sub>): الأحياء السكنية: يشكل هذا القطاع من مجموع أحياء السكن ذات الواجهة السكنية vocation résidentielle، والتخصص المسطر للمجال مميز بواسطة ما يلي:
- سيطرة السكن الفردي.
  - النشاطات التجارية في الطوابق الأرضية للمساكن على طول المحاور الرئيسية.
- يتشكل هذا القطاع من الأحياء التالية: باركافوراج، حي الشهداء، بوعقال، الزمالة، حي شيخي وحي كشيدة.

#### الجدول رقم - 37 - مخططات شغل الأرض (POS) لمدينة باتنة

رقم المخطط	المساحة (هـ)	الموقع	قطاعات التعمير التي يضمها
Pos <sub>1-1</sub>	82.33	طريق مروانة + حي أولاد بشينة	UB <sub>1</sub>
Pos <sub>1-2</sub>	139.80	طريق حملة	UB <sub>2</sub> + UB <sub>9</sub>
Pos <sub>2</sub>	145.37	القسم الجنوبي للمحول الجنوبي	UB <sub>6</sub> + UB <sub>5</sub> + UB <sub>4</sub>
Pos <sub>3</sub>	66.20	القسم الجنوبي للمحول الجنوبي	UB <sub>7</sub>
Pos <sub>4</sub>	195	حي طريق تازولت	UA <sub>7</sub>
Pos <sub>5</sub>	61.53	قطاع التعمير UB <sub>9</sub> "باركافوراج"	UB <sub>9</sub>
Pos <sub>6</sub>	76	قطاع للتعمير UB <sub>8</sub> "جنوب باركافوراج"	UB <sub>8</sub>
Pos <sub>7</sub>	65.50	حي بوزوران	UB <sub>8</sub>
Pos <sub>8</sub>	327.00	مركز المدينة	UA <sub>1</sub>
Pos <sub>9</sub>	47.07	قطاع التعمير المستقبلي	UC <sub>3</sub>
Pos <sub>10</sub>	163.00	قطاع التعمير المستقبلي	UC <sub>1</sub>
المجموع	1368.8		

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الجزء (2) 1998.

- القطاع (UA7): حي طريق تازولت: تصل مساحته إلى 195 هكتار، يشمل هذا القطاع على مجموعة من المباني السكنية الموقعة على طول محور طريق تازولت من الجهتين، مشكلة بذلك حي يعرف بـ"حي تازولت"، يمتد هذا القطاع بالتوقيع العشوائي لمباني ذات نوعية نوعا ما رديئة، ما عدا التي تتواجد على طول المحور الرئيسي مميزة بنمط معماري راقى.

والمشكل المطروح في هذا الحي هو غياب التجهيزات المرفقة، عدم انتظام النسيج الحضري وغياب نسيج (La trame) الطرق.

لذا فقد تمت تغطيته بمخطط شغل الأرض (Pos4) على مساحة 195 هكتار، ومن التدخلات المقترحة ما يلي:

- عملية إعادة هيكلة على المدى القصير والمتوسط.
- إنجاز 1300 مسكن فردي على مساحة 53.60 هكتار.
- إنجاز مجموعة من التجهيزات المرفقة على مساحة 10.80 هكتار.
- تهيئة المحور الرئيسي.
- إعادة تحديد (La redéfinition) لشبكة الطرق.
- إعادة تنظيم النسيج الحضري.
- توقيع التجهيزات المرفقة.

القطاع (UA8): حي بوزوران: يشغل هذا القطاع مساحة 65.50 هكتار، يحوي مجموعة من المباني التي تشكل حي بوزوران الشمالي للسكن الفردي والجماعي، وبعض التجهيزات المرفقة ذات الضرورة الأولية. إن موقع الحي والتعمير العشوائي وسيطرة السكن الفوضوي شكل الأسباب الحقيقية لجميع المشاكل التي تعرفها حاليا هذه المنطقة السكنية.

أدت هذه الوضعية إلى اقتراح مخطط شغل الأرض (Pos7) يغطي نفس مساحة القطاع 65.50 هكتار، من بين توجيهاته ما يلي:

- عملية إعادة هيكلة على المدى القصير والمتوسط.
- إنجاز 1300 مسكن فردي على مساحة 53.60 هكتار.
- إنجاز مجموعة من التجهيزات المرفقة على مساحة 10.80 هكتار.
- تهيئة المحور الرئيسي.
- إعادة تحديد (La redéfinition) لشبكة الطرق.
- إعادة تنظيم النسيج الحضري.
- توقيع التجهيزات المختلفة.

- القطاع (UA<sub>8</sub>): حي بوزوران: يشغل هذا القطاع مساحة 65.50 هكتار، يحوي مجموعة من المباني التي تشكل حي بوزوران الشمالي للسكن الفردي والجماعي وبعض التجهيزات المرفقة ذات الضرورة الأولية. إن موقع الحي والتعمير العشوائي وسيطرة السكن الفوضوي شكل الأسباب الحقيقية لجميع المشاكل التي تعرفها حاليا هذه المنطقة السكنية.

أدت هذه الوضعية إلى اقتراح مخطط شغل الأرض (Pos<sub>7</sub>) يغطي نفس مساحة القطاع 65.50 هكتار، من بين توجيهاته ما يلي:

- التدخل عن طريق عملية إعادة هيكلة على المدين القصير والمتوسط
- إنجاز 400 مسكن على مساحة 8.40 هـ.
- إنجاز التجهيزات المرفقة على مساحة 5.80 هـ.
- إعادة تحديد شبكة الطرق.

- القطاعات (UA<sub>9</sub>، UA<sub>10</sub>، UA<sub>11</sub>) على التوالي طريق حملة، طريق عيون العصافير وطريق قسنطينة: تحتل هذه القطاعات الثلاث على الترتيب المساحات 47.80 هـ، 49.14 هـ، 14.06 هـ، تتميز بتعمير فوضوي نمي على طول طريق حملة و عيون العصافير، وطريق قسنطينة. وما يميز أشغال الأرض هو سيطرة البناء الفوضوي التلقائي، نقص التجهيزات، عدم انتظام النسيج الحضري، غياب مخطط الطرق، مباني مبعثرة.

هذه الوضعية جعلت من الضروري التدخل على الأنسجة الحضرية لها، من أجل الإدماج الحضري لهذه الأحياء، وبرمجة بعض التجهيزات من أجل تحسين صورتها الحضرية.

إحدى هذه القطاعات (UA<sub>9</sub>) وبالنظر لأهميته المتمثلة في موقعه الاستراتيجي عند تقاطع المحورين الهامين (الشمالي)، والطريق الولائي رقم (55)، وتواجده عند حدود الأراضي الفلاحية كما أن نقص التجهيزات به والتنظيم العشوائي للإطار المبني جعلوا من الضروري إدماجه في مخطط لشغل الأرض (POS<sub>1-2</sub>)، ومن بين توجهات هذا القطاع ما يلي:

- نمط التدخل يكون عن طريق عملية إعادة هيكلة نسيج الحي على المدين القصير والمتوسط.
- إنجاز 400 مسكن على مساحة 19.25 هكتار مخصصة لسكن فردي.
- إنجاز التجهيزات المرفقة على مساحة 9.75 هـ.
- إعادة تحديد شبكة الطرق.

أما بالنسبة للقطاعات الأخرى لم يتم إدماجها في مخططات لشغل الأرض، إلا أنه تم اقتراح عمليتين

عمرانيتين:

(UA<sub>10</sub>): عملية تكثيف للنسيج الحضري.

(UA<sub>11</sub>): يتشكل من المجمع الثانوي الوحيد لبلدية باتنة (طريق قسنطينة)، التدخل عن طريق عملية إعادة هيكلة.

- القطاع (UB<sub>1</sub>) و (UB<sub>2</sub>): (طريق مروانة، المحول الشمالي):

هي عبارة عن مناطق ذات صفة سكنية، يشغل القطاع (UB<sub>1</sub>) مساحة 34.63 هـ، والقطاع (UB<sub>2</sub>) مساحة 92 هـ، يتشكل كل منهما من السكن الفردي العشوائي الموقع على طول المحورين (الطريق الوطني رقم 77) و (الطريق الولائي رقم 55)، ومن المشاكل الرئيسية لهما نجد الإطار المبني غير منظم، نقص التجهيز.

لذا فوجود أراضي شاغرة، ومن أجل التحكم في التعمير التلقائي وتوسع المدينة، تم إدماجها في مخططات شغل الأراضي كما يلي:

- القطاع (UB<sub>1</sub>) في مخطط شغل الأرض (POS<sub>1-1</sub>) من بين توجهاته ما يلي:

- نمط التدخل: إعادة هيكلة + تهيئة مناطق جديدة للتوسع على المدين القصير والمتوسط.
- إنجاز 1000 مسكن (200 مسكن جماعي و 800 مسكن فردي، على مساحة 16.55 هـ).
- إنجاز مجموعة من التجهيزات على مساحة 7.95 هـ.
- إعادة هيكلة نسيج الطرق.

- القطاع (UB<sub>1</sub>) في مخطط شغل الأرض (POS<sub>1-2</sub>) من بين توجهاته ما يلي:

- نمط التدخل: إعادة هيكلة + تهيئة مناطق جديدة للتوسع على المدين القصير والمتوسط.
- إنجاز 2400 مسكن (منها 1000 مسكن جماعي، 400 مسكن نصف جماعي، و 1000 مسكن فردي، على مساحة 57.16 هـ).
- إنجاز مجموعة من التجهيزات على مساحة 8.34 هـ.
- إعادة هيكلة نسيج الطرق.

- القطاعات (UB<sub>3</sub>) و (UB<sub>11</sub>): حظائر **Parcs urbains**:

أعتبر هذين القطاعين الموقعين على الترتيب جنوبا (المحور الجنوبي)، وشمالا (بوزوران) كمجالات للترفيه (De loisirs) والاستقطاب (D'attraction)، فهي مقترحة من أجل أن تكون على شكل حظيرة (Parcs urbains) للتجمع تهدف للمحافظة على المجال الطبيعي ذو الوجهة الترفيهية والراحة، تبلغ مساحتها على التوالي: 95 هـ و 35.48 هـ.

- القطاعات (UB<sub>4</sub>)، (UB<sub>5</sub>)، (UB<sub>6</sub>) و (UB<sub>7</sub>):

هي مناطق ذات صفة سكنية موجهة لاستقبال برامج التعاونيات العقارية. إن موقعها على طول المحول الجنوبي ونظرا لأهمية برامجها جعل من الضروري إدماجها في مناطق التوسع للتجمع للمدى القصير

والمتوسط، وذلك لتوجيه أشغال الأرض بما والحفاظ على الأراضي لتوقيع التجهيزات وأيضاً حماية الغابة ضد التعمير.

تمثل القطاعات (UB<sub>4</sub>)، (UB<sub>5</sub>)، (UB<sub>6</sub>) مخطط شغل الأرض (POS<sub>2</sub>) يشغل إجمالي مساحتها، حيث تصل إلى 145.37 هكتار، من بين توجهاته ما يلي:

- نمط التدخل في القطاع (UB<sub>4</sub>)، (UB<sub>5</sub>) يمثل عملية تهيئة، والقطاع (UB<sub>6</sub>) عملية تهيئة وإعادة هيكلة نظراً لانتشار مجموعة من البناءات الفوضوية به.
- إنجاز 2175 مسكن فردي على مساحة إجمالية 84.2 هـ.
- إنجاز مجموعة من التجهيزات على مساحة 16.46 هـ.

أما القطاع (UB<sub>7</sub>) يمثل مخطط شغل الأرض (POS<sub>3</sub>) على مساحة 66.20 هـ، من توجهاته ما يلي:

- نمط التدخل: عملية تهيئة.
- إنجاز 1000 مسكن فردي على مساحة إجمالية قدرها 38.80 هـ.
- إنجاز التجهيزات المرافقة على مساحة 18.80 هـ.

#### - القطاع (UB<sub>8</sub>) بار كافوراج:

يقع جنوب شرق حي بار كافوراج يحتل مساحة 76.62 هـ، يشكل توسعاً حديثاً للتجمع على المدى القصير والمتوسط.

إن وقوع هذا القطاع بالقرب من الشارع الرئيسي المقترح في الضاحية شرق المدينة (Le boulevard périphérique). بالإضافة إلى السكن الترقوي والبرامج الهامة للتجهيزات المقترحة ستجعل من هذه المنطقة "منطقة حضرية ثانوية"، تمثل مركز ثانوي للنشاط. ولقد تم إدماج القطاع في مخطط لشغل الأرض (POS<sub>6</sub>) من توجهاته ما يلي:

- تهيئة مناطق جديدة للتوسع على شكل مركز ثانوي للنشاط centre secondaire d'animation

- إنجاز 3850 مسكن على مساحة 76.92 هـ (300 مسكن فردي، 950 مسكن نصف جماعي، و2600 مسكن جماعي).

- إنجاز مجموعة من التجهيزات المرفقة على مساحة 8.42 هـ.

#### - القطاع (UB<sub>9</sub>) بار كافوراج:

يحتل مساحة 61.53 هـ، مميز بتعمير فوضوي نما جنوب و جنوب شرق حي بار كافوراج، حيث أن أشغال الأرض بواسطة البناء الفوضوي المبعثر.

نقص التجهيز، غياب رسم الطرق جعل من الضروري التدخل على النسيج القائم بإدماجه في مخطط شغل الأرض (POS<sub>5</sub>). يحتل نفس مساحة القطاع ومن بين توجهاته ما يلي:

- نمط التدخل: عملية إعادة هيكلته.
- إنجاز 190 مسكن فردي على مساحة 7.63هـ.
- إنجاز مجموعة من التجهيزات الهامة على مساحة 22.12هـ، تساهم في ترقية الحي.
- إعادة هيكله شبكة الطرق.

- القطاع (UB<sub>10</sub>): المنشار:

يشغل مساحة 30 هكتار ذو وجهة سكنية كمنطقة توسع للنسيج الحضري مخصص للسكن الجماعي والنصف الجماعي فقط. عددها الإجمالي 1230 مسكن على مساحة 18.50 هكتار مع برجة مجموعة من التجهيزات الملحقة على مساحة 6.20 هكتار.

- القطاع (UB<sub>12</sub>): "المنشار" منطقة تجهيزات:

يحتل مساحة 35.48 هكتار، اعتبر كمنطقة تجهيزات كبرى ذات صفة تجارية حيث اقترح ما يلي:

- La plate forme logistique (10ha)<sup>1</sup>.
- Parc d'attractivité commerciale (16 ha)<sup>2</sup>.

يمثل الأول تجهيز تجاري من الدرجة الكبيرة موجه لاستقبال النشاطات التجارية المتمثلة في تجارة الجملة، خصص للتقليل من الضغط على مركز المدينة وتطوير التجارة تماشيا مع اقتصاد السوق حاليا. وهو موجه لاستقبال السلع، التخزين، التوزيع والبيع للمنتوجات الاستهلاكية.

أما الثاني، فهو تجهيز موجه للتجارة المفصلة بأنواعها وتكون على شكل (مراكز تجارية، محلات كبرى « Grand magasin »، المساحات الكبرى...).

- القطاع (UC<sub>1</sub>)، (UC<sub>2</sub>)، (UC<sub>3</sub>):

تمثل القطاعات (UC<sub>1</sub>)، (UC<sub>2</sub>)، (UC<sub>3</sub>) على الترتيب مساحة 163، 16، 47.07 هكتار موقعة جنوب شرق شرق، وغرب التجمع الحضري.

- القطاع (UC<sub>1</sub>): أدمج في إطار مخطط لشغل الأرض يحتل نفس مساحة القطاع (POS<sub>10</sub>)، من توجهاته ما يلي:

- نمط التدخل: عملية تهيئة لمناطق التوسع المستقبلي.
- إنجاز 6930 مسكن على مساحة 93.40هـ (600 مسكن فردي، 1200 مسكن نصف جماعي، 5130 مسكن جماعي).

<sup>1</sup> - <sup>2</sup> ANAT . PDAU commune Batna Phase (2), opcit. P120,122

- إنجاز مجموعة من التجهيزات على مساحة 42 هكتار، تحتل منها التجهيزات المهيكلت مساحة 16 هكتار.
- القطاع (UC<sub>2</sub>): طريق عيون العصفير ميم بعملية تهيئة لمجالات التوسع ببرنامج 900 مسكن جماعي على مساحة 10 هكتار، ومجموعة من التجهيزات المرافقة على مساحة 6هـ.
- القطاع (UC<sub>3</sub>): يمثله (POS<sub>9</sub>) من توجيهاته ما يلي:
  - نمط التدخل: عملية تهيئة.
  - إنجاز 1960 مسكن (560 مسكن فردي، 400 مسكن نصف جماعي و1000 مسكن جماعي)، على مساحة إجمالية قدرها 36.10 هكتار.
  - إنجاز التجهيزات المرافقة على مساحة 6 هكتار.

والنتيجة أن هذه الاقتراحات التي جاءت مقننة في إطار مخططات لشغل الأرض يمكنها أن تحسن الصورة الحضرية المستقبلية لمدينة باتنة، خاصة إذا طبقت في إطار مشاريع طموحة تهدف إلى الاستغلال العقلاني للمجال ومردوديته بتحسين نوعية الحياة الحضرية بمشاركة جميع الأطراف (الأفراد والسلطات المحلية).

## II- في المخطط الولائي للتهيئة لولاية باتنة: Paw

في إطار توصيات المخطط الوطني للتهيئة العمرانية والمخطط الجهوي للتهيئة العمرانية الرامية إلى التحكم في النمو العمراني للمدن خاصة منها التي تعرف صراعا بين التعمير وطبيعة الأرض الفلاحية، كما هو الحال في مدينة باتنة، وضمان أحسن تراتب وأحسن هيرادكية للنظام الحضري، بهدف الوصول إلى إعادة التوازن المجالي لتمكين المدينة من دورها الجهوي المنوط بها، جاءت توصيات المخطط الولائي للتهيئة لمدينة باتنة، وألحت على ضرورة تدعيم المدينة بمرافق وتجهيزات ذات مستوى عالي محددة - مذكورة في ملحق - من طرف المخطط.

والتحكم في قطب المدينة والذي يكون في إطاره الإقليمي باعتبارها ذات أهمية جهوية ومن أجل إعادة التوازن المجالي للمدينة خرج المخطط ب ثلاث توصيات أساسية.

1. التحكم في قطب باتنة.
2. إعادة توازن المنظومة الحضرية.
3. إعادة توازن المنظومة الريفية. هذه العملية تمس كامل تراب الولاية، وتأخذ فرضية حصر حجم مدينة باتنة في حدود 301088 نسمة آفاق 2010<sup>(1)</sup>

وهذا في إطار إعادة التوازن للمنظومة الحضرية والتحكم في ملف النمو العمراني والقضاء على الفوارق المجالية الموجودة، وتثبيت سكان الأرياف، تم اقتراح سبعة أقطاب مساعدة (pole d'appuit) ذات مستوى

(1) تقديرات المخطط الولائي للتهيئة ص 11



II لقطب باتنة موجودة على محيط المدينة وهي تازولت، عين جاسر، سريانة، عين ياقوت، المعذر، الشمرة، وتيمقاد. هذه الأقطاب بدورها تؤطر مجموعة من المراكز والتجمعات العمرانية ذات المستوى III.

- كما نص على ضرورة اعتبار مدينة عين التوتة قطب عمراي ثاني، وهي موجودة على محور هام الطريق الوطني رقم 3، واقتراح قطب واحد مساعد لمدينة عين التوتة هو لقريدرات. مع اقتراح 4 مراكز محلية ذات مستوى III أنظر خريطة رقم -39-

- تحويل بعض التجهيزات والمشاريع الصناعية والإسكانية إلى هذه الأقطاب المساعدة ذات المستوى II، والتي من مهامها تأطير المجالات الريفية والمجالات الشبه حضرية.

- التحكم في النمو الديمغرافي لمدينة باتنة وهذا بمعدل نمو متوسط 2.3% في السنة، مع تحويل النمو الديمغرافي إلى مدينة تازولت والتجمعات الصغيرة فسديس، بوعكاز، بن شادي، حملة، لمبريدي، عيون عصافير، والتي يمكنها استقبال زيادة 150.000 ساكن حتى 2010 إلى 205000 ساكن تسكنها حاليا (1991).<sup>(1)</sup>

تحويل لمختلف الخدمات التي يمكن اقتراحها من زراعة الشبه حضري، سكن وتجهيزات اجتماعية، اقتصادية، إدارية، منطقة نشاطات، رياضية ترفيهية، تخزين ومعالجة النفايات.

من جهة أخرى اقتراح برامج على مستوى المراكز التي تعتبر قليلة التطور حاليا، التي تستطيع حمل هذه المشاريع على مستوى شبكة التجهيزات الأساسية والتجهيزات العمرانية، مع مراعاة الأولويات.

تطوير مشاريع للمحاور الثانوية للتصنيع للمراكز سريانة، توفانة وبولفرايس. وتطوير أقطاب المساعدة (pole d'appuit).

- بالنسبة لعين ياقوت وعين جاسر: هذه المراكز ذات إمكانية زراعية عالية وهي مناطق أهلة بالسكان تمر بها محاور مجهزة بالهياكل القاعدية. هو الشيء الذي يسمح برفع مستوى معيشة السكان وتطوير الوظائف مع الحفاظ وتكميل النشاطات الزراعية.

- الحفاظ على الممتلكات الأثرية لمدينة تيمقاد باعتبارها ذات طبة أثرية، ومراقبة بعض المراكز العمرانية كالمعذر والشمرة اللذين لهم دور تأطير المراكز الريفية.

ومن جهة أخرى، فإن مدينة عين توتة والتي تعتبر القطب العمراني الثاني بعد مدينة باتنة، تحتوي على منطقة صناعية هامة على محور ذو ديناميكية هامة عين توتة - بركة.

- تحويل مناصب عمل صناعية منتظرة في منطقة (باتنة - تازولت - واد الشعبة، عيون العصافير، عين توتة)، إلى مناطق أخرى وهذا الوقف استغلال المجال من طرف السكان والنشاطات.

- المنطقة عين توتة، بركة يمنح 15000<sup>(2)</sup> منصب شغل صناعي، يسمح بتحويل أنظار السكان من منطقة باتنة إلى عين توتة، بركة (مع العلم أن بركة على منطقة صناعية)، ويجعل من المنطقة أكثر ديناميكية. بحيث

(1) مخطط التوجيهي و التهيئة لمدينة باتنة ص 8

(2) مخطط التوجيهي و التهيئة لمدينة باتنة ص 8

من المنتظر أن 11000 شخص من باتنة يترحلون باتجاه مناطق أخرى، ويرتفع هذا الرقم ليصل إلى 45000 شخص حتى آفاق 2010 (وهي هجرة يد عاملة).

هذه العمليات لإعادة تركيز السكان توجد على مستوى المنطقة نفسها باتنة، تازولت، عيون عصافير، واد الشعبة، فسديس وعين توتة). وهذا بواسطة المحاور الثانوية لتصنيع كمستوى ثاني وهي:

1. بالنسبة لعين جاسر وعين ياقوت: ربط الغاز الطبيعي للأولى وخط السكة الحديدية للثانية يسمح بتجسيد تنوع في نشاطات الاستقبال للوحدات الصناعية المرتبطة بمدينة باتنة، والمستقلة عنها، مع الإشارة في هذا المجال لإمكانيات التكامل الوظيفي مع ولاية قسنطينة وسطيف.

2- بالنسبة لسريانة: تأخذ موضع جيد على طول المحور راس العيون، مروانة، واد الماء، بالقرب من محور الطريق الوطني رقم 88 شرق مدينة باتنة باتجاه خنشلة هذا المحور يستطيع الاستفادة من هياكل قاعدية قريبة من المحور الرئيسي تساعد في امتصاص العمالة الغير مباشرة في السفوح المكتظة بالسكان سهل الأوراس.

جدول رقم -39- مستويات التهيئة

مراكز محلية ذات مستوى ثاني	أقطاب المساعدة مستوى أول	قطب عمراي
فسديس عيون عصافير سيدي معنصر حملة واد الشعبة لمريدي	عين جاسر سريانة عين ياقوت المعذر شجرة تيمقاد تازولت	قطب باتنة
تامزاغيت راس الماء آكار بربات	لقريديات	قطب عين توتة

بالنسبة لأقطاب المساعدة لمدينة باتنة نجد أن مدينة تازولت فقط تتواجد في منطقة الدراسة. أما بقية

الأقطاب فهي تتواجد خارج المجال

- عين جاسر وسريانة تقع في الوحدة (B<sub>4</sub>).

- شجرة، المعذر، عين ياقوت توجد في الوحدة (B<sub>2</sub>).

- تيمقاد توجد في الوحدة (B<sub>1</sub>) أنظر خريطة -38-

\* التجهيزات الواجب توفيرها للمراكز: التالية شعبة أولاد شليح، لمريدي، حملة، عيون عصافير، راس الماء. (مدرسة أساسية الطور الأول والثاني، مركز علاج، تجارة أولية، مركز للغاز بيتان، مركز بريدي)

\* التجهيزات الواجب توفيرها لمركز محلي: (مركز بلدية (APC)، التعليم المتوسط، مركز صحي، مركز بريدي

\* التجهيزات الواجب توفيرها لمركز مساعد تازولت: (ثانوية، قاعة متعددة التخصصات + قاعة ولادة ريفية، تجارة متخصصة ومكاملة، ساحة كبيرة لتجارة (SEF, SNNGA.....)، توزيع نصف جملة، مركز بنكي، تأمينات، نزل، محطة خدمات، خدمات زراعية ونسبة زراعية، منطقة نشاطات.

\* التجهيزات الواجب توفيرها للأقطاب العمرانية: يجب ان تحوي على تجهيزات مؤطرة على مقياس جهوي (مدينة باتنة)، متقنة، مستشفى، مقر دائرة، توزيع بالجملة، بنك- تأمينات، منطقة صناعية.

### III- نقد وتقييم اقتراحات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير والمخطط الولائي:

أ- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير: وبالرغم من أهميته في تنظيم المجال والأهداف المتوخاة منه - فقد أثبت نقصه وفشله في بعض الأحيان.

خاصة وأنه اهتم بتنظيم النسيج العمراني الحالي، من خلال عمليات التحديد وإعادة الهيكلة وتحديد مناطق توسع المدينة على المدى المتوسط والبعيد، وأهمل ظهور المدينة المجال الشبه حضري المباشر، والذي أخذ أبعاد أخرى لتوسع خارج إطار المخطط من طرف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، والمتمثل في التوسع العشوائي الفوضوي، انطلاقا من هذا المجال باتجاه البلديات الحدودية والذي شكل تلاحم مع بعض من هذه البلديات خاصة مدينة تازولت ومدينة فسديس، بشكل شريطي على طول المحاور محور رقم 31 ومحور رقم 03 وبداية تلاحم باتجاه تجمع الثانوي حملة التابع لبلدية واد الشعبة على الطريق الثانوي رقم -16.

إضافة إلى أن التوسعات المقترحة على مجال المدينة على المدى المتوسط والبعيد، جاءت مقننة في إطار مخططات شغل الأرض - كما سلف الذكر- والتي وجدت السلطات صعوبة في تنفيذها، نتيجة تواجد بعضها على أراضي حواص لم يسمح أصحابها بهذه الإنجازات.

- قطاعات مبرمجة على المدى المتوسط 2005: (مع العلم أن تاريخ المصادقة على المخطط كان سنة 1998): منها طريق مروانة (UB<sub>1</sub>) قطاع المحول الشمال UB<sub>6</sub> قطاع المحول الجنوبي (UB<sub>9</sub>) قطاع باركافوراج UB<sub>10</sub>، UB<sub>12</sub> أنظر خريطة رقم -37- هذه القطاعات لم تشغل بصفة كلية وهذا نتيجة عائق الملكية.

إضافة إلى أن Pos<sub>3</sub> و Pos<sub>2</sub> المرجمين جنوب المحول على القطاعات UB<sub>5</sub>، UB<sub>6</sub>، UB<sub>7</sub>، UB<sub>3</sub>، UB<sub>4</sub>، لازالت أراضي شاغرة. إضافة إلى قطاعات التعمير المستقبلية. UC<sub>2</sub> طريق عيون عصافير.

UC<sub>1</sub> في إطار POS<sub>10</sub>... POS<sub>9</sub> UC<sub>3</sub>، والتي لا تزال شاغرة .

فشل هذه الاقتراحات المبرمجة لتوسع نتيجة عائق الملكية، وعدم وجود سياسة رديعية لتطبيق مخططات شغل الأرض. إضافة إلى التماطل في تسوية القضايا العقارية المتعلقة بالملكية، أدى بالسلطات إلى إعادة النظر في اتجاهات التوسع وهذا خارج محيط المدينة، بحثا منها على أراضي تابعة للبلدية في بلديات الحدودية، مثال في بلديتي فسديس وواد الشعبة على مساحة 200 هكتار ببلدية فسديس لإنشاء قطب جامعي (حين جامعين)، ومساحتين تابعة للمزرعة النموذجية، بحيث تقدر مساحة الأولى 111,4556 هـ،<sup>(1)</sup> وهذا بجانب التجمع الثانوي الموجود بطرف المدينة المسمى طريق حملة الذي يأخذ طريقة إلى التجمع الثانوي حملة ببلدية واد الشعبة، والمساحة الثانية موجودة على حدود بلدية واد الشعبة وهي تابعة لها وتقدر مساحتها بـ 304,731 هكتار<sup>(2)</sup>، وهي أراضي زراعية من أجل إنجاز مشروعين لسكن الجماعي لفائدة سكان مدينة باتنة. اختيار هاتين المنطقتين قرب الطريق الوطني رقم 03 باتجاه محور باتنة، عين توتة. نظرا لما تعرفه هذه المنطقة من ديناميكية أنظر خريطة رقم -40-

بعد انطلاق دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتجمع باتنة، فسديس، عيون العصافير، وادي الشعبة، والذي تم توسيعه ليشمل بلديتي سريانة وواد الماء، وهذا بعد توقيف المخطط التوجيهي للتجمع بباتنة، فسديس، عيون العصافير، واد الشعبة، في مرحلته الأولى سنة 1994 بقرار من الوالي، نتيجة انطلاق مشروع المدينة الجديدة إمدغاسن قصد توجيه التوسع لهذه المدينة، ولكن مشروع المدينة الجديدة لم ينجح كذلك.

لإيجاد حل أمثل لإشكالية توسع مدينة باتنة، نقترح الاهتمام بالمجال الشبه حضري للمدينة، من خلال تطويره وتجهيزه بالهياكل القاعدية اللازمة وتأطير التجمعات السكنية الموجودة به من خلال مخططات شغل الأرض، منها تجمع أولاد بشينة على محور طريق مروانة رقم 77، تجمع طريق حملة باتجاه واد الشعبة، تجمع طريق تازولت باتجاه مدينة تازولت، تجمع طريق قسنطينة باتجاه مدينة فسديس على محور رقم 03، وهذا بمراقبة وتوقيف التوسع العشوائي وإدراجه في إطار المخطط، تطوير وضع التجهيزات اللازمة من شأنه التقليل من التدفقات اليومية المنطلقة من هذه التجمعات باتجاه المدينة، لهذا ترى بعض الدول السبابة في هذا المجال ومن بينها فرنسا إلى ضرورة وضع سياسة وطنية لهاته المجالات - أطراف المدن - متماشية مع سياسة المدينة<sup>(3)</sup>

مع نقل النمو السكاني للمدينة إلى التوابع منها فسديس، وواد الشعبة عيون العصافير كمرحلة أولى (النتاج الأول).

(1) + (2) مكتب التهيئة و الدراسات العمرانية لمدينة باتنة 2006

(3) بوزيد شوقي عبد الله مصدر سابق ، ص39

إضافة إلى سريانة، و واد الماء، حرمة، عين جاسر، تيمقاد كمرحلة ثانية ، وهذا بعد تطوير وتجهيز هذه البلديات بتجهيزات تسمح لها باستقبال زيادة وتحويل النمو: إليها. منشآت سكنية + تجهيزات التابعة لها. لكي لا تصح هذه المناطق نوم لسكان وهو ما حدث في بلدية عيون العصافير عام 1996 إثر نقل حين قصيرين. بمدينة باتنة إلى القرية الاشتراكية عيون العصافير في إطار برنامج سكاني 1000 مسكن فردي، والذي أدى بالبعض من المرحلين إلى العودة إلى المدينة بعد بيع المسكن، والبعض الآخر لا يعود إليها إلا ليلا نتيجة فقر البلدية.

#### ب- المخطط الولائي للتهيئة:

بالنسبة للمخطط الولائي للتهيئة وملف التحكم في النمو العمراني لمدينة باتنة، فإن التوجيهات التي خرج بها من شأنها القضاء على الفوارق المحلية في الولاية والتخفيف من ظاهرة الهجرة والتي لها جانب كبير في تطور مدينة باتنة ومدينة تازولت حيث تتوافق من حيث المبادئ العامة للسياسة الجديدة للمدينة المنصوص عليها في ملف الجزائر غدا، وخاصة في معايير اختيار أقطاب النمو والأقطاب المساعدة لأقطاب النمو والمراكز المحلية التي توظف المجالات الريفية من خلال التجهيزات المحلية التي تعمل على تثبيت السكان أرياف وتوقيف الهجرة إلى المدينة على المدى البعيد.

#### رابعا- كيفية إدماج هذه المدن في مخطط قميئة شامل (بوادر التهيئة):

بالنسبة لمخطط التوجيه والتعمير لتجمع باتنة تازولت فسديس، واد الشعبة، عيون عصافير، والذي جاء طبقا لتوصيات المخطط الولائي لولاية باتنة، والذي أنجز عام 1994 ولم تتم المصادقة عليه، من أهدافه: إعطاء فرص تطور إلى البلديات التالية: عيون عصافير، واد الشعبة وهذا من خلال إعادة التجهيزات المؤطرة من أجل فك الضغط على مدينة باتنة خاصة فيما يخص الصحة والتعليم.

- تقوية البلديات الحدودية فيما يخص السكن والتجهيزات من أجل إعادة توزيع الزيادة السكانية المنتظرة على مختلف الفترات لباتنة وتازولت، وإيجاد مناطق جديدة لتعمير (تازولت، سيدي معنصر، المعذر).

- تحريك محاور أخرى للتعمير تازولت، سيدي معنصر، المعذر. من بين توجيهاته تدخلات على مستوى التجمعات العمرانية من أجل إعادة الهيكلة لهذه الأنسجة، واستيعاد المساحات الشاغرة داخل النسيج.

**1- على مستوى مدينة باتنة:** إنجاز خندق حماية (Fosse de Protection) جنوب شرق وشمال غرب تسمح باستعادة مساحة 234 هكتار في منطقة باركافوراج، و406 هكتار على طول طريق شمال والتي تحول إلى التعمير من أجل الاستجابة لاحتياجات المستقبلية لتجمعات مع مراقبة والتحكم في التعمير التلقائي، والذي يتطور باتجاه المحاور طريق حملة، مروانة، تازولت وبسكرة.

- إعادة الهيكلة وترميم مركز المدينة
- إعادة إشغال وتكثيف المناطق الشاغرة داخل النسيج العمراني خاصة المنطقة الحضرية I و II واسترجاع الأراضي المشغولة بالمساكن القديمة (أحياء المحتشدات (Dépôt Edipal) المنطقة الحضرية II والسوق.
- إعادة هيكلة الأحياء أولاد بشينة وجزء من حي براك أفوراج وهذا بانطلاق دراسة POS.
- 2- على مستوى مدينة تازولت:** بالنسبة للنسيج العمراني لمدينة تازولت محصور هو الآخر بين التضاريس والمناطق الأثرية، والتي يستوجب عمليات حمايتها.
- التحكم في التعمير العشوائي وهذا بوضع مخططات شغل الأرض في كل المناطق المحيطة بالمركز العمراني هذه الدراسة تسمح بإعادة الهيكلة المحلية لهذه الأحياء، وهذا بإضافة صبغة شرعية على المساكن العشوائية، استرجاع المساحات المشغولة، قاعات اللعب، المساحات الخضراء أو بالتجهيزات الثقافية للأحياء.
- مراقبة المساكن الفردية على الأراضي الخواص على طول الطريق باتنة، وهذا بإخضاعها لمخطط شغل الأرض وقواعد البناء (الكثافة، COS.....).
- البحث عن عقارات للتعمير داخل النسيج العمراني وهذا من خلال استرجاع الأراضي المشغولة من طرف المؤسسات مثال CAPS و LE NAFLA وتحويلها إلى مشاريع البناء الجماعي (عمارات).
- البحث عن توسعات جديدة وهذا لتشجيع النسيج العمراني المركزي والمحدود بالتضاريس والمنطقة الأثرية.
- إعادة هيكلة النسيج العمراني حول المركز العمراني.
- 3- على مستوى مدينة واد الشعبة:**
- إعادة تنظيم هيكلة النسيج العمراني لتجمعات البلدية لمريدي، حملة، شعبة أولاد شليح، بالتهيئة وتعزيز شبكة الطرق (الموجودة).
- توقيف التعمير الفردي على طول الطرق خاصة لمريدي.
- تحويل مساحات هامة قابلة للتعمير موجودة داخل النسيج العمراني لتطوير النسيج العمراني المستقبلي.
- تعزيز وتطوير شبكة الطرق والمياه V.R.D.
- حماية التجمعات من غمر المياه في لمريدي وحملة بإنشاء (خندق الحماية).
- مراقبة تطور التعمير على طول طريق رقم 03.
- السرعة في إنجاز المنشآت المخططة سابقا.
- 4- على مستوى مدينة فسديس:**
- إنجاز الطرق les voie d'évitement المقترحة في PUD لمركز فسديس.

- التحكم في تطور التعمير العشوائي داخل قطاعات التعمير وهذا بالدراسات مخطط شغل الأرض POS والتي تسمح بإعادة هيكلة النسيج العمراني، من خلال تحديد قطاعات البناء، مساحات Résiduels (تعليم المساحات الخضراء، تجهيزات الثقافية) تجديد أحياء المحتشدات.
  - مساحات هامة داخل النسيج العمراني قابلة للتعمير تقدر مساحتها بـ 51.45 هكتار تسمح بالاستجابة للتوسع المستقبلي للنسيج.
  - التجمع الثانوي فسديس الضيعة: تحتوي 28.59 أراضي قابلة للتعمير تسمح بالاستجابة لطلبات المستقبلية.
  - التدخل على النسيج العمراني بإعادة الهيكلة للنسيج وتجديد أحياء المحتشدات وتهيئة المجالات الشاغرة.
  - تجمع بوعكاز، بن شادي: مراقبة التطور العمراني لهذين التجمعين يمنحان حد آخر لإمكانيات التوسع.
- 5- على مستوى مدينة عيون عسافير:**

\* سيدي معنصر:

- تدخلات على مستوى النواة الاستعمارية القديمة وهذا بتجديد السكنات الفردية للأحياء المحتشدات.
- استرجاع أراضي والمساحات المشغولة بتجهيزات قديمة استعمارية تحويلها إلى تجهيزات مستقبلية.
- التضاريس الجبلية في الشمال وواد مريال في الجنوب يحدد من توسع النسيج العمراني ويحصره باتجاه أساسي شرق وغرب.
- تواجد تجمع سيدي معنصر بمحاذاة الطريق الوطني رقم 88 واحتوائها على مناطق قابلة للتعمير تعطيلها دور هام في المستقبل.

\* عيون عسافير القرية الاشتراكية: (VSA)

- هذا التجمع مخصص لاحتواء الزيادة السكانية لمدينتي باتنة وتازولت بإنجاز سكنات وتجهيزات مخصصة لصالح المدينتين.
- لدينا 14.15 هكتار شاغرة من واجب تأطيرها بدراسة لمخطط شغل الأرض. والجدول التالي يمثل حوصلة لقطاعات التعمير المستقبلي في كل التجمعات.

## الخاتمة

### الخاتمة:

إن الموقع الهام الذي تحتله مدينة باتنة باعتبارها نقطة عبور بين التل والصحراء، أهلها بأن تصبح واحدة من المدن الكبرى الجزائرية، حيث وصل عدد سكانها سنة 1998 إلى 242940 نسمة الشيء الذي سمح بدنامكية بحالية متسارعة في استهلاك الأراضي الصالحة للتعمير، وهذا نظرا للتطور الكبير الذي شهدته المدينة منذ نشأتها في مختلف المجالات (الصناعية، التجارية، الإدارية والثقافية)، ولقد كان للصناعة دورا هاما في دينامكية المدينة بتوطن المنطقة الصناعية سنة 1971. وتوضع المدينة في حوض ترسي على أراضي منبسطة سهلة التعمير، غير أنها محددة بسلاسل جبلية من الجهة الشمالية جبل بوعريف، وفي الجهة الجنوبية جبل إيش علي، تقف عائق أما التوسع المستقبلي، إضافة إلى العوائق الصناعية المنطقة الصناعية في الشمال الغربي، والمنطقة العسكرية في الشمال الشرقي، تقف هي الأخرى حجر عثرة في وجه توسع المدينة أمام تزايد نزوح السكان للمدينة. كما أن الطبيعة العقارية ساهمت هي الأخرى بنسب كبير في هذه الدينامكية وهذا خاصة بعد صدور قانون الاحتياطات العقارية سنة 1974 بدمج أراضي الخواص والدولة في إطار الاحتياطات العقارية للمدينة. هذا القانون أكسب المدينة جزء هام من أراضي الخواص والدولة ومع هذا فإن الملكية الفردية تقف هي الأخرى كحاجز أمام توسع المدينة الموطر، وفرض شكل آخر من أشكال التوسع العشوائي الفوضوي والذي أخذ اتجاهات متعددة، أكسب المدينة دينامكية باتجاه البلديات الحدودية أو ما أسميناه المدن التوابع على محاور رئيسية.

طريق وطني رقم 03 باتجاه بلدية فسديس، طريق وطني رقم 31 باتجاه بلدية تازولت والذي شكل تلاحم بين هاته البلديات ومدينة باتنة باتجاه تجمع حملة بلدية واد الشعبة على طريق ولائي رقم-16- وباتجاه بلدية عبون عصافير على محور الطريق الولائي رقم 15.

الشيء الذي أكسب المدينة سبلا من التدفقات اليومية لسكان هذه التجمعات، أمام هذه الإشكالية وأمام فشل اقتراحات التوسع للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة باتنة. وإهماله للمجال شبه حضري. تفتتت السلطات إلى استراتيجية أخرى لتوسع من خلال إعادة مراجعة مخطط التوجيه وانطلاق دراسة للمخطط التوجيهي الشامل، يشمل التجمع باتنة، تازولت، فسديس، واد الشعبة، عبون العصافير، والذي كان من المفروض المصادقة عليه سنة 1994. ولم يتم ذلك لأسباب ذكرناها آنفا. والذي تم توسيعه ليشمل بلدينا سريانة وواد الماء، وهذا سعيها لإيجاد مناطق أخرى لتوسع المدينة خارج حدودها، وانطلقت دراسته في ديسمبر 2005. بحيث برجت منطقتين لتوسع المدينة الأولى في مدينة فسديس والثانية في مدينة واد الشعبة. اللذين برجا في إطار المخطط الخماسي 2009/2005

من جهة ثانية نشير إلى توجيهات المخطط الولائي واقتراحاته في هذا الإطار، بالتحكم في نمو المدينة والمراكز المحيطة بها واقتراحات عمليات هئية على مستوى التجمعات السكنية. بالإضافة إلى نقل التنمية نحو مناطق أخرى، وإعطائها مهمة تأطير المراكز الريفية وبدورها المراكز الريفية أسندت إليها عملية تأطير المجالات



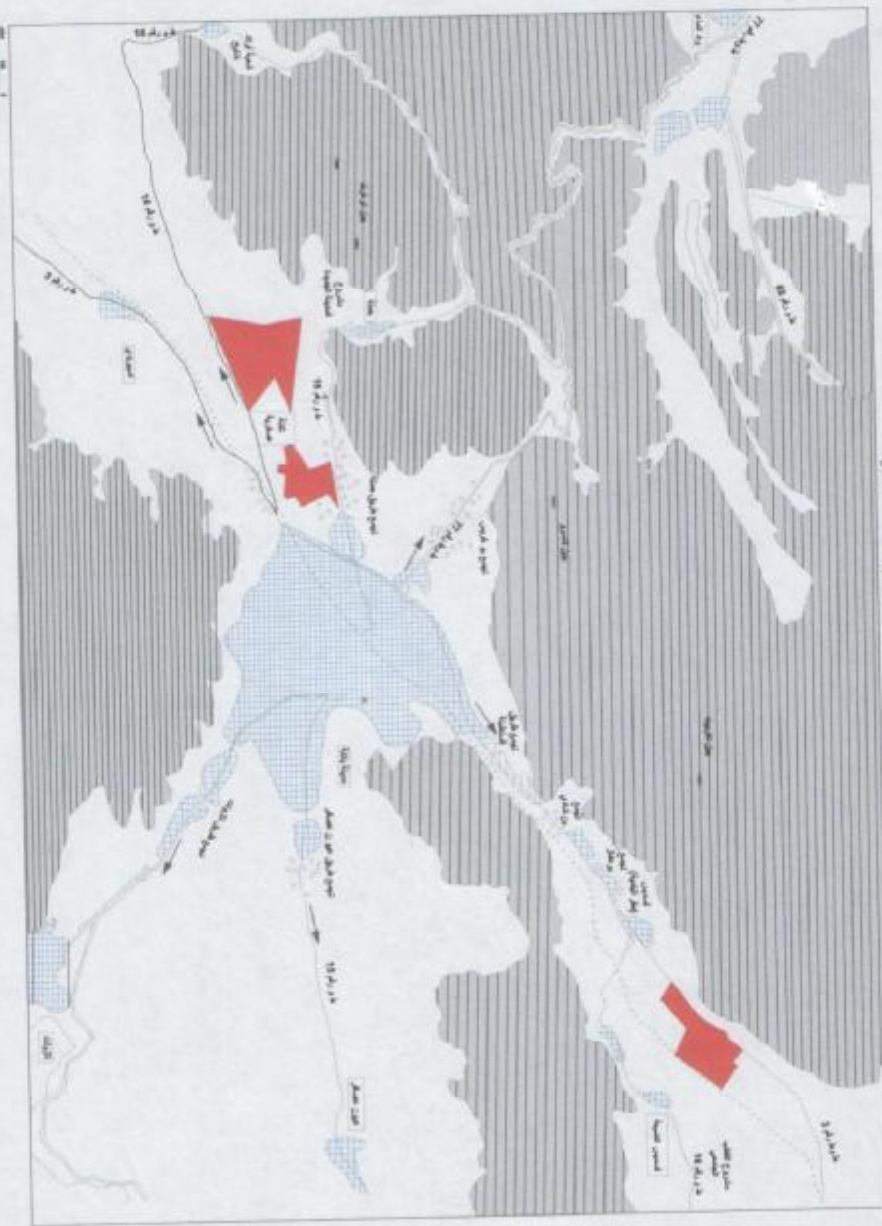
## الخاتمة

الريفية العميقة منها مركز سيدي معنصر، عيون عسافير، فسديس، حملة، لمريدي، شعبة أولاد شليح، وهذا قصد تثبيت سكان الأرياف بواسطة حقن التجهيزات والمرافق اللازمة في مخطط بنية حضرية ولائي يضمن تراتب للمراكز العمرانية، معتمد في ذلك على قطبين عمرانيين هي مدينة باتنة، ومدينة عين توتة. إضافة إلى أقطاب النمو التي من المفروض تحويل الفائض السكاني والنشاطات إليها. وهي سبعة أقطاب لمدينة باتنة هي (عين جاسر، سريانة، عين ياقوت، المعذر، شمرة، تيمقاد، وتازولت) وقطب ثمو واحد لمدينة عين التوتة هو لقريدات.

قطب عين توتة الذي من شأنه تحويل أنظار الوافدين لمدينة باتنة إليه وهذا لاستفادته من منطقة صناعية وتطوير المحور الرئيسي باتجاه بسكرة وربطه ببريكة ليصل إلى المسيلة والذي سيعطي ديناميكية أكبر لهذه المنطقة. هذه الاقتراحات من شأنها تنظيم المجال الحضري لمدينة باتنة والتجمعات المحيطة بها ضمن رؤية شاملة لكل التجمع.

مدينة باتنة مناطق التوسع المستقبلي

طرق بـ 40: رقم

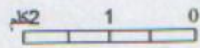
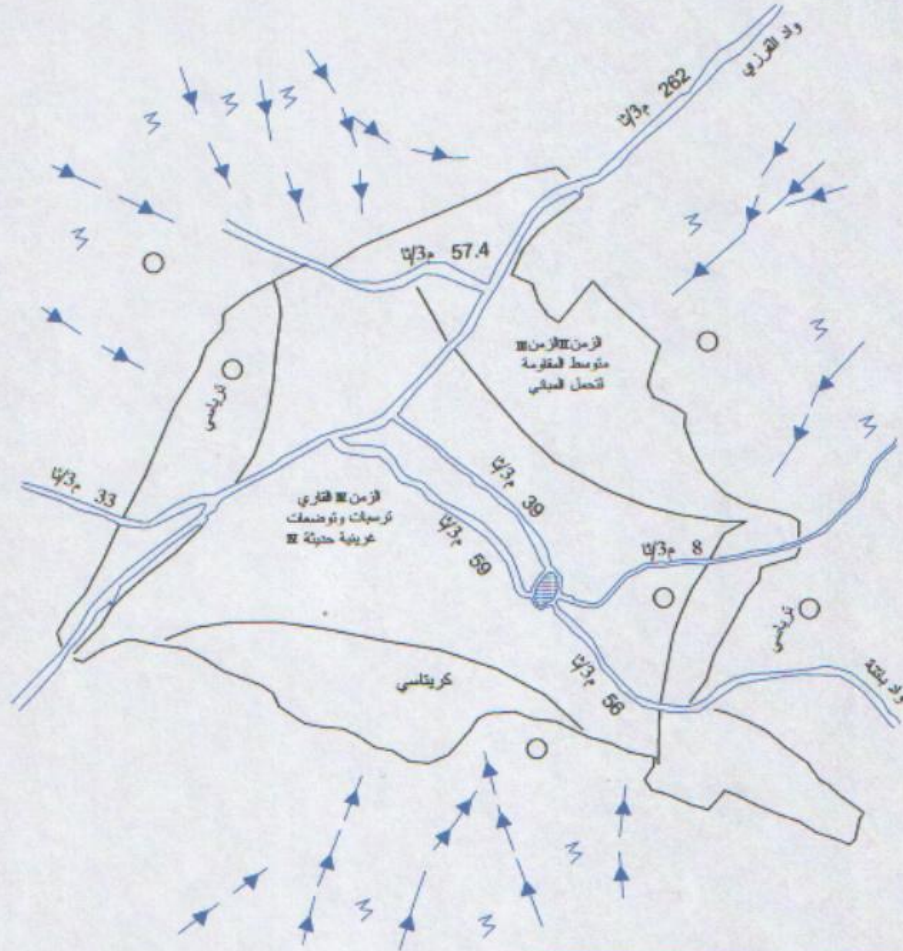


- مناطق سكنية
- مناطق صناعية
- مناطق خدماتية
- مناطق تجارية
- مناطق زراعية
- مناطق خضراء
- طرق بـ 40: رقم

المصدر : مكتب التخطيط و الدراسات العمرانية (2006)

خريطة رقم 6

### مدينة باتنة: الشبكة الهيدرولوجية الجيولوجيا



حوض مجمع

صبيب الواد 8 م. 3

أودية

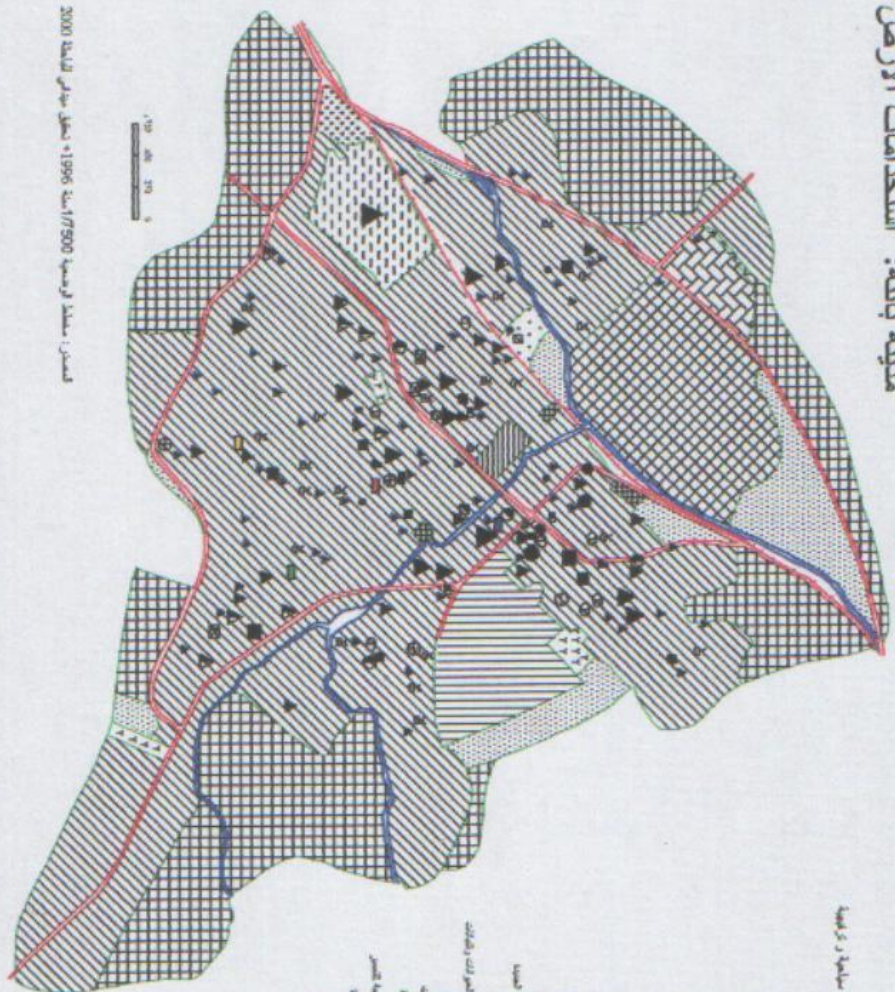
آبار

ميلان مركز

ميلان سطحي

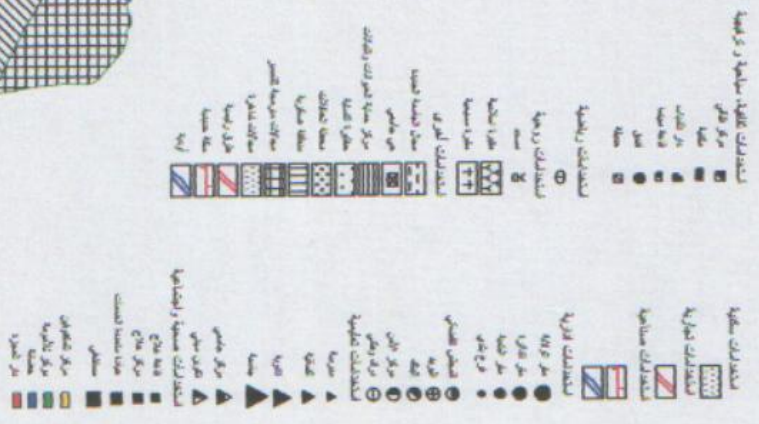
المصدر: مذكرة تخرج استهلاك المجال في مدينة باتنة

مدينة باتنة: استخدامات الأرض



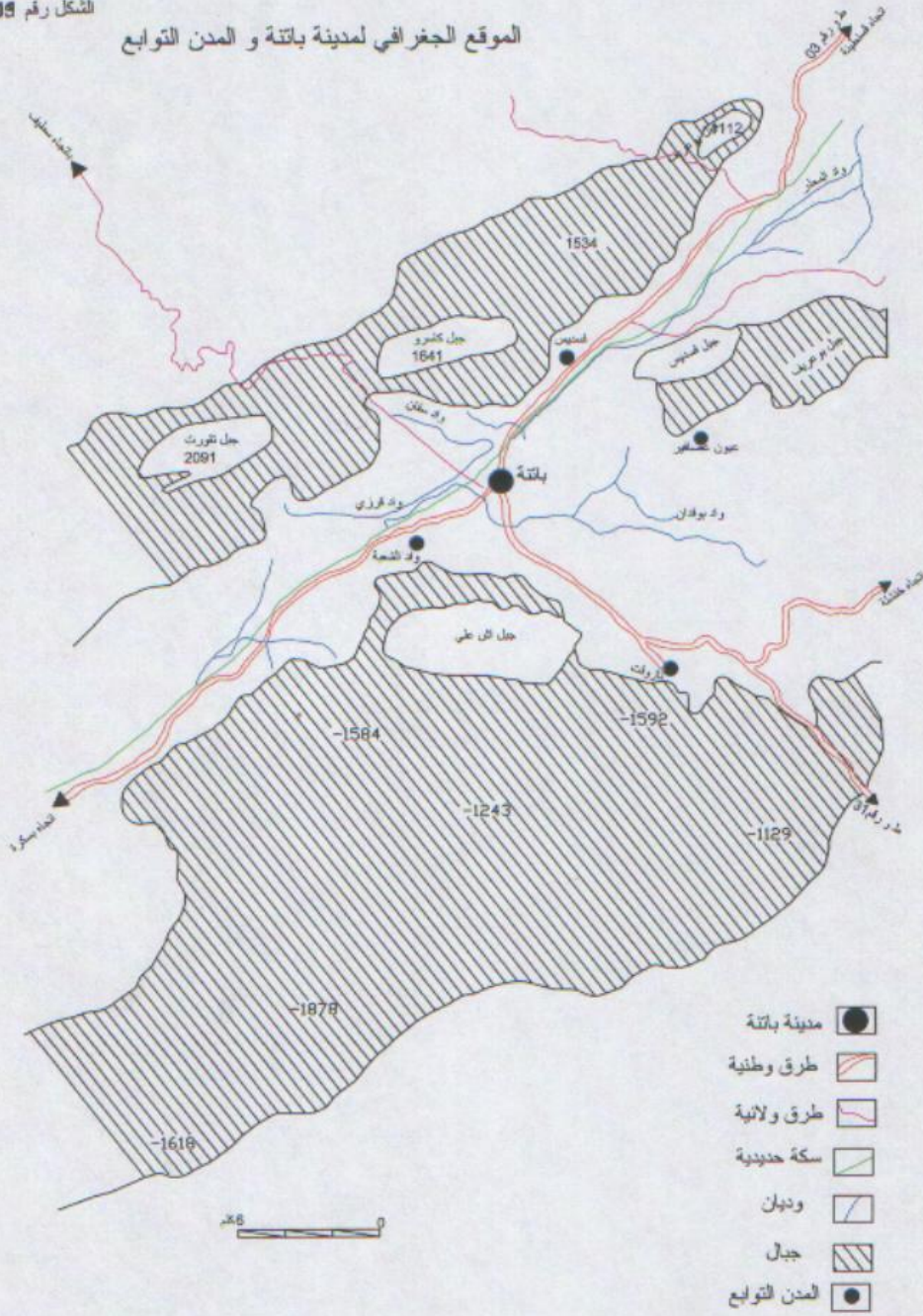
قسم التخطيط العمراني لسنة 1996م - تخطيط جغرافي للدراسة 2000

مخطط رقم 3



الشكل رقم 09

الموقع الجغرافي لمدينة باتنة و المدن التابعة





خريطة رقم : 30

تجمع بلاتة - تازولت - فسدوس - عوزالاصفاقر - حواد الشعية : الإحصارات



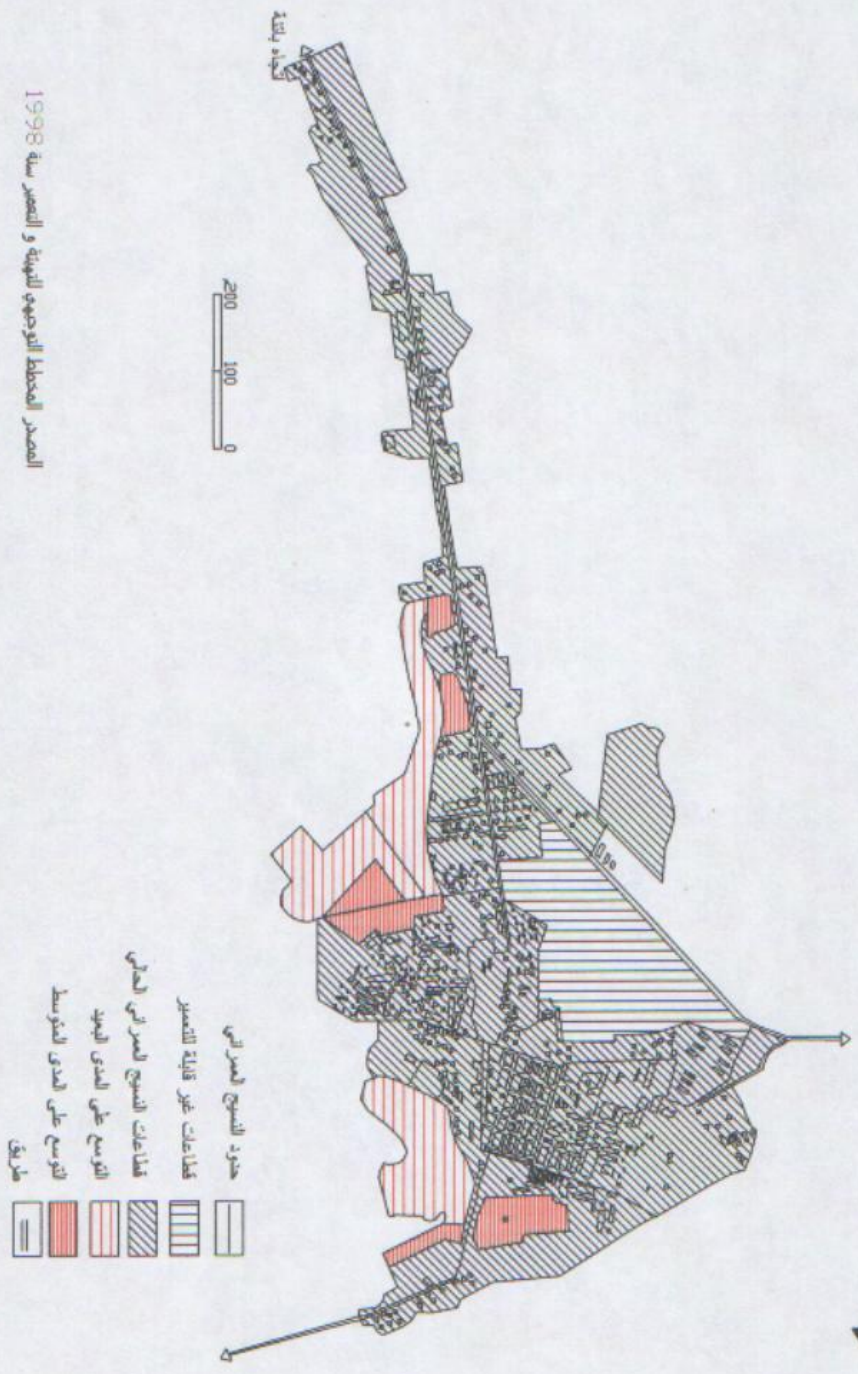
20 - 0 م	حواشي
28 - 24 م	حواشي
36 - 32 م	حواشي
44 - 40 م	حواشي
52 - 48 م	حواشي
60 - 56 م	حواشي

400 200 0 م

المصدر : مخطط الوضعية 1/100000 2006 - معالجة شخصية

تطور النسيج العمراني لمدينة تازولت و مناطق التوسع المستقبلي

شكل رقم 14



المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و العمر سنة 1998

# تطور النسيج العمراني لمدينة فنديس المناطق التوسع المستقبلي

مكبر 1:500



المصدر: المخطط الوحدوي البيئي و العمراني لمدينة فنديس سنة 1998

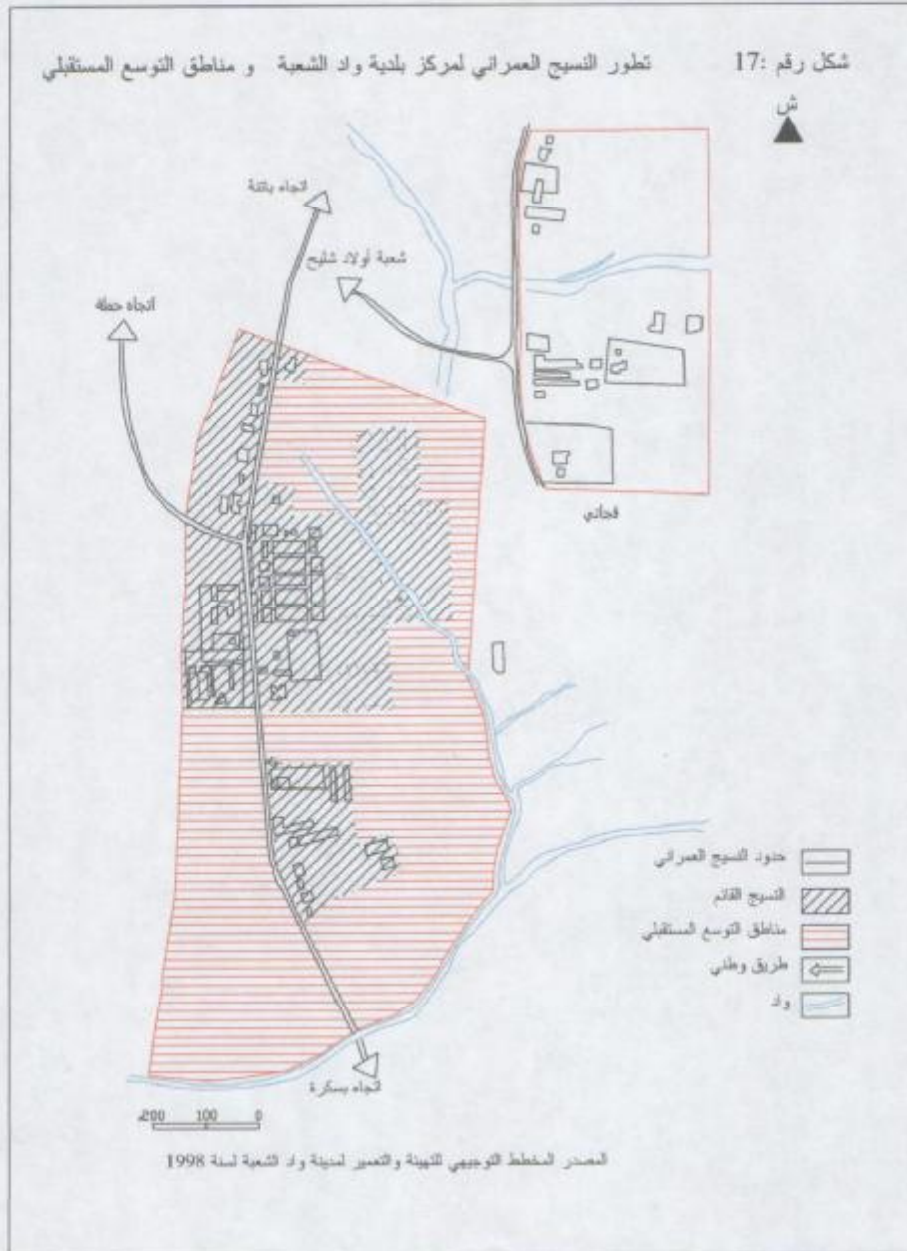


شكل رقم: 16

تطور النسيج العمراني لتجمع ثانوي فسديس الضيعة و مناطق التوسع المستقبلي

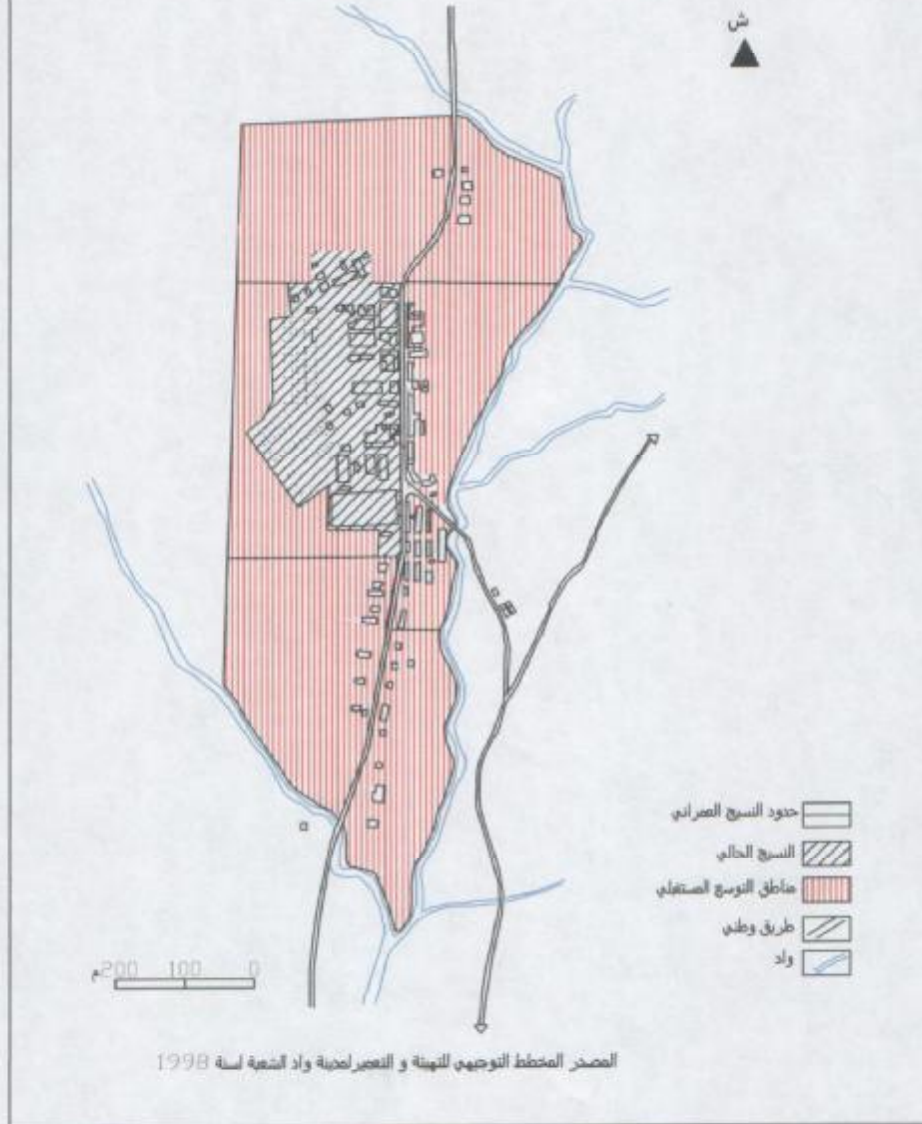


شکل رقم 17: تطور النسيج العمراني لمركز بلدية واد الشعبة و مناطق التوسع المستقبلي



شكل رقم 18

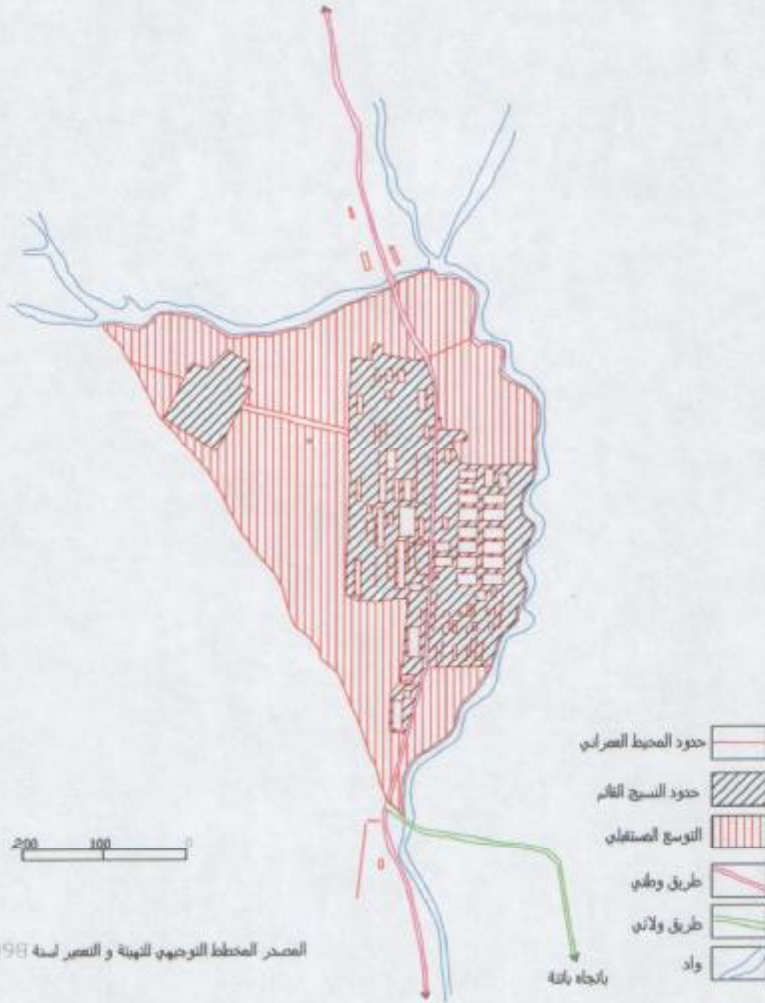
تطور النسيج العمراني لتجمع ثانوي شعبة ولاد شليح ومناطق التوسع المستقبلي



شكل رقم 19

تطو النسيج العمراني للتحجم الثانوي حملة و مناطق التوسع المستقبلي

ش ▲



تطور النسيج العمراني لسبكي منحصراً و مناطق التوسع المستقبلية

شكل رقم 20

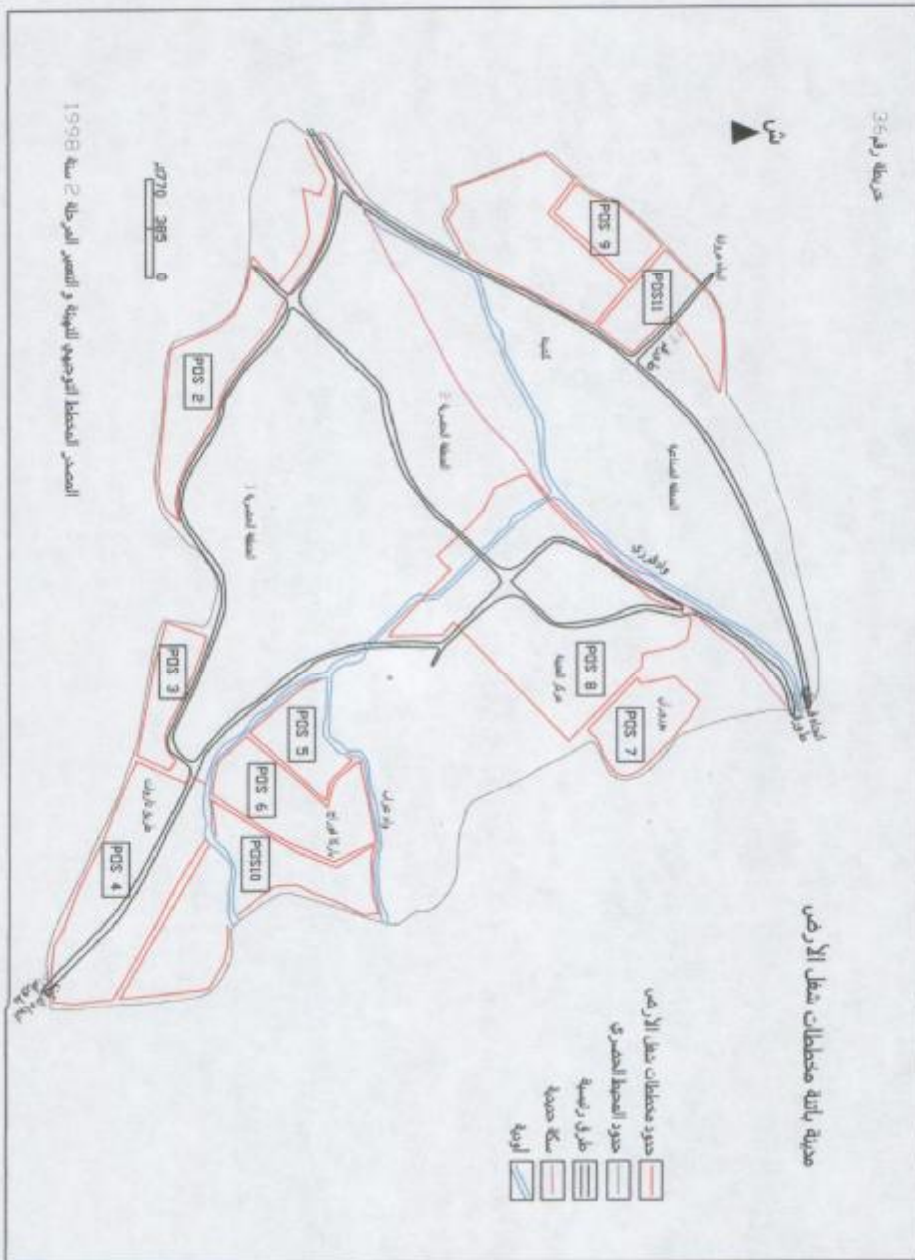


شكل رقم: 21

تطور النسيج العمراني لجمع عيون المصانير ومناطق التوسع المستقبلي

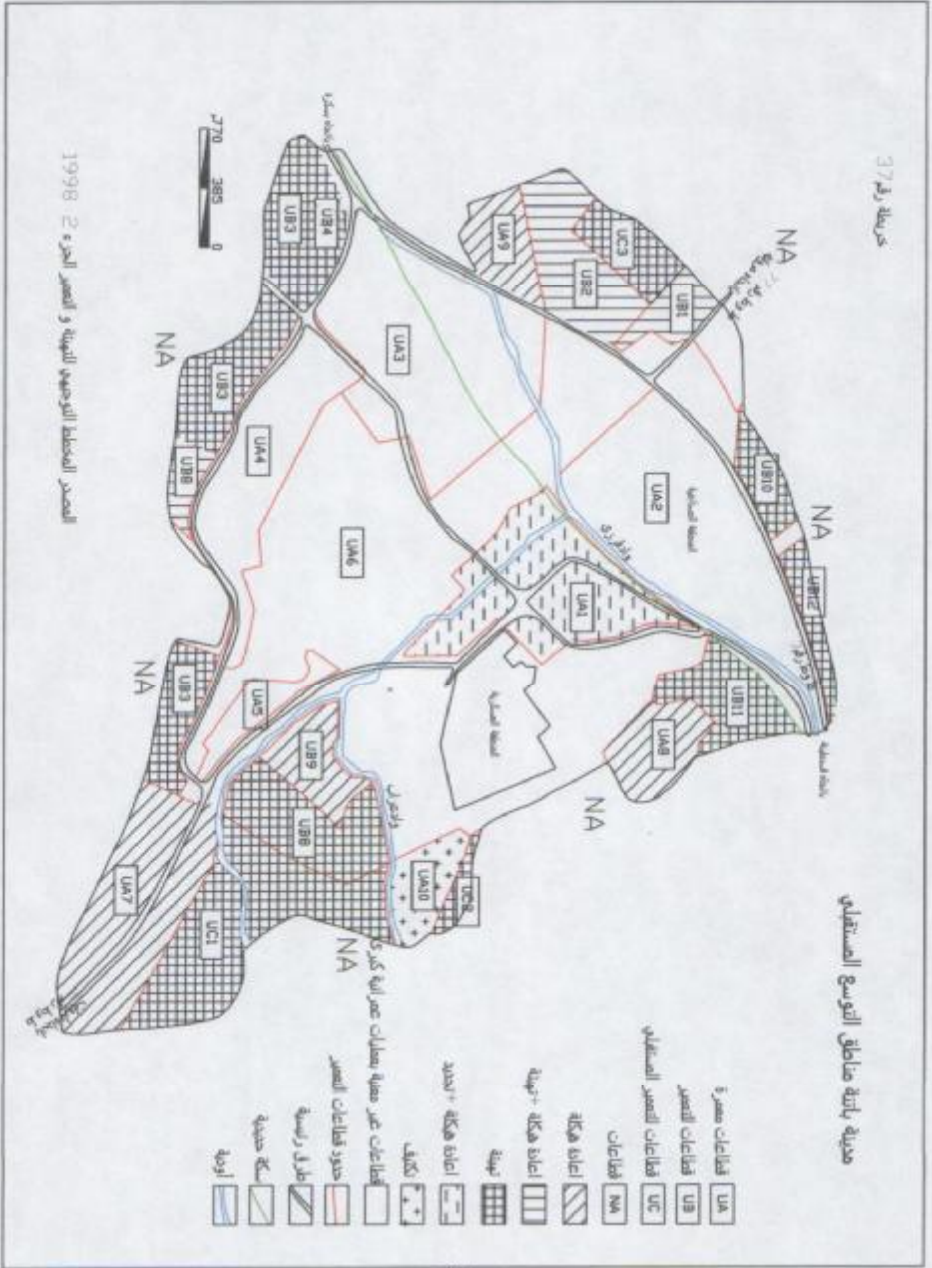


المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة عيون المصانير



خريطة رقم 37

مخطط إدارة مناطق التوسع العمراني



المصدر: المخططة العمرانية الجديدة و التوسيع الحوزي 2 1998

- UA: مناطق سكنية
- UB: مناطق تجارية
- UC: مناطق صناعية
- NA: مناطق طبيعية
- UA1: إدارة مخطط - أحياء
- UA2: إدارة مخطط - أحياء
- UA3: إدارة مخطط - أحياء
- UA4: إدارة مخطط - أحياء
- UA5: إدارة مخطط - أحياء
- UA6: إدارة مخطط - أحياء
- UA7: إدارة مخطط - أحياء
- UA8: إدارة مخطط - أحياء
- UA9: إدارة مخطط - أحياء
- UA10: إدارة مخطط - أحياء
- UB1: إدارة مخطط - أحياء
- UB2: إدارة مخطط - أحياء
- UB3: إدارة مخطط - أحياء
- UB4: إدارة مخطط - أحياء
- UB5: إدارة مخطط - أحياء
- UB6: إدارة مخطط - أحياء
- UB7: إدارة مخطط - أحياء
- UB8: إدارة مخطط - أحياء
- UB9: إدارة مخطط - أحياء
- UC1: إدارة مخطط - أحياء
- UC2: إدارة مخطط - أحياء
- UC3: إدارة مخطط - أحياء



# مخطط التحكم في النمو العمراني لمدينة باتنة حسب مخطط التهيئة للولاية (PAW)

الخريطة رقم: 39

